

# شؤون إجتماعية

مجلة فصلية تعنى بالشؤون الاجتماعية والثقافية والعلمية

العدد الخامس - السنة الثانية - نisan / ابريل / ١٩٨٥ - رجب - ١٤٠٥

## من محتويات العدد

- التنمية الاجتماعية للطفل في مجتمع الامارات
- طبيعة الابداع الفني
- المرأة في الامارات خطوة الى الامام وخطوتان الى الوراء
- تنمية الشباب





تصدرها جمعية الاجتماعيين - اللجنة الثقافية بجمعية الاجتماعيين  
دولة الإمارات العربية المتحدة .  
الشارقة - ص. ب : ٣٧٤٥ - ت : ٥٤٨٦١

## أسعار المجلة

الامارات	: ٣ درهم
قطر	: ٢ ريالات
سوريا	: ٢ ل.س
البحرين	: ٢٠٠ فلس
سلطنة عمان	: ٢٠٠ بيرة
لبنان	: ٢ ل.ل
ج.م.ع	: ٢٠٠ مليم
المغرب	: ٢ دراهم
ال سعودية	: ٢ ريالات
العراق	: ٢٠٠ فلس
اليمن	: ٢ ريالات
السودان	: ٣٥٠ ميليم
لندن	: ٧٥ بنسا
الأردن	: ٢٠٠ فلس
تونس	: ٣٠٠ مليم
الكويت	: ٢٠٠ فلس

## مجلس الادارة

رئيس الجمعية	..... ١ - راشد احمد كليب
نائبة الرئيس	..... ٢ - امينة بوشهاب
امينة السر	..... ٢ - خولة لوتاه
٤ - الدكتور محمد المطوع	..... رئيس اللجنة الثقافية
٥ - علي محمد لطفي	..... رئيس اللجنة الاجتماعية
٦ - محمد عبد الرحمن	..... أمين الصندوق
عضو	..... ٧ - عبيد موسى حارب
عضو	..... ٨ - عبيد الروم
عضو	..... ٩ - حسين الشيشخ

## هيئة التحرير :

١ - الدكتور محمد المطوع
٢ - الانسة موزة غباش
٣ - السيد يلال محمد
٤ - السيد علي لطفي
٥ - السيدة أمينة أبوشهاب
٦ - السيد راشد محمد
٧ - السيد طه حسن
٨ - الانسة خولة لوتاه
٩ - السيد النجدي حجر

## الإخراج الفني : علي كمال الدين

## الاشتراكات

داخل الامارات للأفراد : ١٢ درهم سنويا .

للأجهزة الحكومية والشركات : ٢٠ درهم سنويا .

خارج الامارات العربية المتحدة - للأفراد : ١٢ درهم + اجرة البريد .

خارج الامارات العربية المتحدة - للأجهزة الحكومية والشركات : ٢٠ درهم + اجرة البريد

الصفحة	الموضوعات	أبواب المجلة
٣	(١) الافتتاحية : العام الدولي للشباب	أبواب المجلة
٦	(٢) بحوث ودراسات :	
٣٠	(أ) التنمية الاجتماعية للطفل في مجتمع الامارات	
٥١	(ب) التغيرات في السكان وقوة العمل	
	(جـ) طبيعة الابداع الفني	
٥٨	(٣) آراء وافكار :	
٦٤	(أ) استراتيجيات منع الجريمة .....	
٦٩	(ب) الطفل العربي بين الواقع والطموح .....	
٧٣	(جـ) الظروف الاقتصادية وانعكاساتها الاجتماعية .....	
٧٧	(د) المرأة في دولة الامارات خطوة الى الامام خطوتان الى الوراء .....	
	(٤) فنون : ابوحدران (قصة قصيرة)	
٨٢	(٥) من المكتبة : دراسة مشكلات الشباب الاجتماعية في الدول العربية الخليجية والارض المغاربة .....	
٨٥	(٦) شخصيات اجتماعية : الفارابي .....	
٨٩	(٧) علم نفس و التربية : تنمية الشباب .....	
٩٤	(٨) من التراث : عبر اسلامية .....	
٩٥	(٩) تقارير وندوات ومؤتمرات : ندوة النشاط التربوي المدرسي في دول الخليج العربية .....	
٩٨	(١٠) مصطلحات اجتماعية .....	
١٠٠	(١١) من انشطة الجمعيات .....	
١٠٤	(١٢) الباب المفتوح : البنـت اللي زوجوها .....	

**إلى ياغبي الإعلان في مجلتنا**

**نرجو الاتصال بهاتف : ٥٤٨١٦١ ( للاتفاق مع الادارة وشكرا ) .**

**جميع الآراء الواردة في هذه المجلة تعبر عن رأي كاتبها .**

## «العام الدولي للشباب : تنمية الشباب»

المجتمع كله اذ انه ليس من الموضوعي ان نفصل فئة الشباب عن باقي فئات المجتمع بل هي فئة مرتبطة ارتباطا عضويا بباقي فئاته .

وفئة الشباب تعتبر هي الفئة المحركة لعملية تطور المجتمع البشري والتي يقع على كاهلها اعباء عملية التعبير نحو مجتمع افضل . لذا فان اي عائق يقوم دون اداء هذه الفئة لدورها الهام في المجتمع لهو في حقيقته عائق لمسيرة التقدم في المجتمع . والمقصود بدور الشباب في المجتمع هو العمل الجاد على تحريك الفئات الاخرى لتتقدم كافة الامكانيات العقلية والجسمية لدفع حركة التطور للأمام . ومفهوم العمل يعني ايضا ، خلق قاعدة اقتصادية منتجة تحرر الاقتصاد المحلي من اي تبعية اقتصادية او سياسية خارجية . وهذا المفهوم الاخير يترتب عليه سياسة اجتماعية متوازنة خالية من اي ترسيبات مختلفة وعادات بالية . والجدير بالذكر هنا ان كلمة الشباب انما تعني الفئة الشبابية من الجنسين والتي يعتمد عليها المجتمع في تحقيق طموحاته . وحتى لا ننسى في متأملات الاحاديث النظرية فالحديث عن الشباب انما هو نابع من اهتمامنا

لقد حددت هيئة الامم المتحدة هذه السنة على أن تكون السنة الدولية للشباب ويكون شعارها : المشاركة .. السلم .. والتنمية .

وهذا الشعار بحد ذاته يدعونا لأن نقف وقفه الانسان الوعي المتأمل نظرا لما تعنيه شريعة الشباب في أي مجتمع انساني معاصر . وانطلاقا من أهمية الشباب كشريحة اجتماعية «خلاقة» في أي مجتمع بشري خاصة في مجتمعات الدول النامية كدولة الامارات العربية المتحدة . أخذين في اعتبارنا ان شريحة الشباب تشكل النسبة الاكبر عديدا في مجتمع دولة الامارات . فلقد رأينا أنه من الأهمية ان نخصص افتتاحية عدتنا هذا ليكون بمثابة ضوء يسلط على هذا الموضوع الهام والحساس في الوقت نفسه .

ان الحديث عن الشباب يعني الحديث عن الكثير من الفواهر الاجتماعية الخاصة بمرحلة الشباب والتي هي في واقعها تعتبر ردات فعل لكثير من اتجاهات الحركة الاجتماعية المتوجهة نحو التعبير والجدير بالذكر هنا ان اهتمامنا بهذه الفتاة العمرية للجنس البشري لا يمكن فصله عن اهتمامنا الاكبر بالسار الصحيح لنمو

المجتمع لابد ان تعني تنمية قدراته على المشاركة الفعلية في صنع القرار الاقتصادي والسياسي والاجتماعي لكي يتحقق لنا السلام المنشود من شعارات هيئة الامم المتحدة فالمشاركة الفعلية في اطار مؤسسات ديموقراطية تحقق طاقات وطموحات الشباب في هذا البلد .

والحديث في غير هذا المسار في مناسبة السنة الدولية للشباب الذي ترفعه هيئة الامم المتحدة انما يبقى مجال تسليمة واستلابه فكري يتسلى به شباب العالم الثالث الذي يجد المتعة الزائفة في اقامة الاحتفالات والندوات النظرية «ويعرف اقواس النصر» وتقدم فيه قوائم المصروفات على مثل هذه المهرجانات الفارغة من اي محتوى حقيقي غير تجسيد تخلفنا وتبعيتنا للسياسات المصنوعة في الخارج !!  
وحتى لا يكون الشعار الدولي للشباب لهذا العام كالشعار الذي كان قبله للمرأة وقبله للطفل ... و ... و ... في قائمة شعارات هيئة الامم المتحدة الفارغة . فاين الشباب واين المرأة واين الطفل واين القادة واين المفكرون من واقع التخلف الاجتماعي الذي تعيشه شعوب العالم الثالث .

وحيثنا هنا عن الشباب لن يكون وافيا الا اذا تردد في اذهان القارئ صدى لناقوس الخطر الآتي والذي بدأ عوارضه تظهر في صورة الشباب

بالطاقة السلبية والسلبية للشباب في مجتمع دولة الامارات، فما اشد حاجتنا لاستغلال كافة الطاقات البشرية المواطنـة والقادرة على العطاء والعمل من اجل تنمية مجتمعنا هذا . لكن التساؤل الذي يفرض نفسه علينا عند الحديث عن الشباب في دولة نامية كدولة الامارات العربية انما هو الاستفسار عن المتأخر من الامكانيات المادية والمعنوية والمسخرة لفئة الشباب حتى يتسعى لها القيام بواجباتها نحو بناء مجتمع افضل ؟

ان الثروة النفطية التي انعم بها الله على هذا المجتمع قد خلقت الكثير من عوامل التغيير التي لو استغلت بايجابية لما كان مجتمع المدينة الفاضلة سوى واقع معاش . فالخيرات من العائدات النفطية اوجدت فرضا كثيرة امام الشباب من التعليم المجاني والخدمات الصحية المجانية والاجور المرتفعة للعمل مما خلق مستوى للمعيشة افضل مما كان يعيشه اجدادنا على هذه الارض . ولكن السؤال الحقيقي هو هل اعطت خيرات النفط متمثلة في مؤسساتها الحكومية المتعددة حرية الاختيار لفئة الشباب في التعليم المناسب او العمل المناسب او الحياة الاجتماعية المناسبة !!

والجواب متترك لوعي القارئ !!  
ان تنمية طاقات الشباب في هذا

السلبي في مجتمع الدولة . فالطفرة الاقتصادية المفاجئة والعنفوية التي ظهرت مع بداية ظهور النفط ووصلت ذروتها في السبعينيات خلقت هزة مفاجئة في الكثير من القيم الاجتماعية في هذا المجتمع .. تجسدت في شعور الانسان المواطن بالغربة في مجتمعه .. وبرزت في حالات هروب من الواقع بين بعض فئات الشباب عن طريق ادمان المخدرات ، والخمور والانحرافات السلوكية في السنوات المبكرة للشباب .. ومن نجا من هذه الفتنة من هذه الظواهر المرضية للمجتمع لم يستطع الهروب من عاصفة الحياة الاستهلاكية والانكالية التي اخذت تدمر معها كل امكانيات النمو لدى شباب الامارات .

واجراس الخطر الآتي التي تجسدت في همومنا في الحديث عن شباب الامارات لا نزيدها ان تصادم اطلال الواقع بل ان تتجسد في طاقة شبابية قادرة على العطاء وعازمة على التغيير للافضل لأن زمن التقديم في اطباقي التسلية الذهبية قد ذهب بلا رجعة !!

## شؤون اجتماعية

## التنشئة الاجتماعية للطفل في مجتمع الامارات

دكتور : محمد حسن غامری  
جامعة الامارات العربية المتحدة -  
كلية الآداب قسم الاجتماع .

### \* مقدمة :

مجتمع ما . ويفسر «بول سبنسر<sup>(١)</sup> PAUL SPENCER» ان التنشئة الاجتماعية تتضمن مفهومين ، احدهما مفهوم محدد والآخر مفهوم شامل ، ويحصل الاول بعملية التعلم الاجتماعي من حيث اكتساب قيم ومعايير البالغين في المجتمع ومشاركة فيها . بينما يقصد بالمفهوم الشامل ان التنشئة الاجتماعية تمتد لكي تشمل على الاطفال والراشدين من حيث غرسها للمعايير والقيم من جانب ، وربطهم بالجماعة الاجتماعية الجديدة والتي يتوقع ان يكتسبوا من خلالها مجموعة من القيم الجديدة قبل مشاركتهم الفعلية . ويوجد في كل حالة توافق معين سواء من جانب الفرد او من مجموعة التوقعات التي تشمل عليهما الجماعة اوسع نطاقا ثم المجتمع ككل . ويقدم «بارسونز<sup>(٢)</sup>» T. PARSONS تعرضا آخر للتنشئة الاجتماعية فهي عملية تهدف تحقيق التكامل في مجموعة من انساق التفاعل والتوحد مع العناصر الثقافية والاجتماعية . وتقوم التنشئة الاجتماعية بوظيفتين ، الاولى وظيفة ظاهرة وهي تدريب الطفل على

تعمير عملية التنشئة الاجتماعية مدخلا هاما لدراسة البناء الاجتماعي للمجتمع ، والذي يهدف الى تحقيق التوازن بين المؤشرات الثقافية وأساليب الضبط الاجتماعي التي تمارس على اعضاء البناء ، وتحقيق التوافق بين الحاجات الشخصية ومتطلبات البناء الاجتماعي . ويقوم الوالدان في الاسرة بالدور الذي يقوم به البناء الاجتماعي في تحقيق عملية التنشئة الاجتماعية للطفل ، وتكوين بيته اجتماعية يتحول من خلالها الطفل من مجرد كائن عضوي الى كائن اجتماعي . وذلك من خلال عملية التعلم بمفهومها العام والتي تهدف الى اندماج الطفل عندما يصل الى مرحلة الرشد في اتساق البناء الاجتماعي للمجتمع ، ويتواافق مع المعايير الاجتماعية والادوار المختلفة واكتساب قيم المجتمع .

ويعرف فيليب ماير<sup>(٣)</sup> PHILIP MAYER التنشئة الاجتماعية انها عملية غرس المهارات SKILLS والاتجاهات الضرورية عند الطفل لكي يقوم بتأدية الادوار الاجتماعية المطلوبة منه في جماعة ما او ٦ - «شئون اجتماعية »

## \* اجراء الدراسة الميدانية :

وقد استخدم الباحث في اجراء هذه الدراسة دليلاً للمقابلة يتضمن الموضوعات التي توضح الممارسات التقليدية التي تستخدمناها الاسرة في تربية ورعاية الطفل مثل اساليب الرضاعة والغطام ونظام تقميظ الطفل ، مع التعرف على المستوى الاقتصادي والمهني والتعليمي للوالدين . وطبيعة العلاقات الاسرية وأثرها على الطفل ، ونسق السلطة داخل الاسرة وأساليب الضبط التي يستخدمها الوالدان مع الطفل . ويشتمل كذلك دليل المقابلة على المواقف التي يتفاعل الطفل من خلالها مع أخوه وأقرانه وأقاربه ، والأنشطة الترويحية التي يمارسها الطفل مع أقرانه في الجيرة السكنية . وأخيرا دور المربيات والخدم في تربية الطفل وأثر ذلك على اساليب التنشئة الاجتماعية للطفل ، وما يقدمونه من ثقافة فرعية مضادة لاستمرار عملية التنشئة الاجتماعية . بالإضافة الى استخدام الملاحظة المباشرة لكي يوانم الباحث بين السلوك المثالي والسلوك الواقعى في ممارسة عملية التنشئة الاجتماعية . كما استعان الباحث بالمنهج الاحصائى في معالجة المستوى الاقتصادي والتعليمي والمهنى وبعض الجوانب الاجتماعية الخاصة بمجتمع الدراسة . وقد شاركت طالبات قسم الاجتماع في جمع المادة الميدانية باستخدام دليل المقابلة مع الاسر التي اختيرت كحالات بطريقة عشوائية لإجراء الدراسة ، وعدها اثنان واربعون اسرة . ودوعى في اختيار الاسر متغيرات اساسية وهي المستوى التعليمي للوالدين ونوع المهنة التي يمارسها الآباء ، وعدد الابناء في كل اسرة ونوع الاسرة هل هي اسر نووية أم اسر متعددة .

شئون اجتماعية » - ٧

اداء انماط معينة من السلوك يرضى عنها المجتمع ، ويتحذها الشخص دعامة لسلوكه طوال الحياة .. اما الثانية فهي وظيفة باطنية تمثل فيربط اعضاء المجتمع بالبناء الاجتماعي ، واكتساب نسق من المعاير التي تمثل السلطة الخارجية على اعضاء المجتمع ، كما تعمل على اعداد الفرد لاداء الادوار الاجتماعية المختلفة التي يتطلبها منه المجتمع بعد ذلك ، والخروج عن نطاق ذاتيته والاتجاه نحو الاستقلال وتحمل المسؤولية . ويتبين من ذلك ان عملية التنشئة الاجتماعية تهدف الى ادماج العناصر الاجتماعية في الشخصية وربط الشخصية بالبناء الاجتماعي للمجتمع . فالتنشئة الاجتماعية تهدف الى تكوين الشخصية التي تتلامع مع مكونات البناء الاجتماعي للمجتمع .

## \* الغرض من البحث :

ويهدف البحث الى دراسة اساليب التي تستخدمها الاسرة في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل ، ومدى توافق هذه الاساليب مع متطلبات البناء الاجتماعي لمجتمع الامارات ، وفي ضوء ذلك يطرح البحث عدة تساؤلات هي :

١- هل التنشئة الاجتماعية للطفل تصاحب التغير البنائي الذي يحدث داخل المجتمع .

ب- هل تهدف التنشئة الاجتماعية الى تحقيق نظرة مستقبلية تتضمن اكساب الطفل قيمها واتجاهات وتوجيهات ترتبط بأدوار ومراكز في جماعات سوف ينتمي اليها مستقبلا ؟

ج- وتحقيقاً لذلك هل يقوم الوالدان بتنشئة ابنائهم حسب اشكال جديدة من السلوك تغير الاشكال التي نشأوا عليها :

## \* الخصائص الاقتصادية والاجتماعية للاسر مجتمع الدراسة :

### ١- المستوى التعليمي للأباء :

**جدول يوضح المستوى التعليمي للأباء**

مستوى التعليم	عدد الحالات	%
أمي	٤	٩,٥
يقرأ فقط	٢	٤,٨
يقرأ ويكتب	١٢	٢٨,٦
اعدادية	٣	٧,١
ثانوية	١١	٢٦,٢
جامعة	١٠	٢٣,٨
<b>المجموع</b>	<b>٤٢</b>	<b>١٠٠,٠</b>

ونسبتهم ٧,١٪ يسمح مستواهم التعليمي باستيعاب اساليب التنشئة الاجتماعية ، اما اجمالي الآباء الذين وصلوا الى مستوى التعليم الثانوي والجامعي فان نسبتهم ٥,٥٪ فان هؤلاء يمكنهم تفهم الاساليب العلمية في عملية التنشئة الاجتماعية .

يتضح من الجدول السابق ان اجمالي المستوى التعليمي للأباء دون الشهادة الاعدادية نسبتهم ٤٢,٩٪ مما يعطي مؤشرا ان مستوى تعليمهم لا يسمح بتفهم اساليب التنشئة الاجتماعية ، بينما الآباء الذين حصلوا على الشهادة الاعدادية

### ٢- المستوى التعليمي للامهات :

**جدول يوضح المستوى التعليمي للامهات**

مستوى التعليم	عدد الحالات	%
أمية	٦	١٤,٣
تقرأ فقط	٢	٧,١
تقرأ وتحسب	١٠	٢٢,٨
اعدادية	١٠	٢٢,٨
ثانوية	٧	١٦,٧
جامعة	٦	١٤,٣

السليمة في عملية التنشئة الاجتماعية . بينما يلاحظ ان المستوى التعليمي للامهات اللائى حصلن على الشهادة الاعدادية والثانوية والجامعة اجمالى نسبتهن ٥٤,٨٪ ويسمح لهذا المستوى التعليمي للامهات أن تستوعب التوجيهات التربوية في ممارسة عملية التنشئة الاجتماعية .

يلاحظ من الجدول السابق ان المستوى التعليمي للامهات دون الشهادة الاعدادية نسبته ٤٥,٢٪ وتتقارب هذه النسبة مع نسبة المستوى التعليمي للأباء دون الشهادة الاعدادية ، مما يوضح ان ما يقرب من نصف الاسر الممثلة لمجتمع الدراسة يفتقر الطفل فيها الى التوجهات التربوية

### ٣ - نوع مهنة الآباء :

**جدول يوضح نوع مهنة الآباء**

نوع المهنة	عدد الحالات	%
تاجر	٧	١٦,٧
موظف حكومي	٢٦	٦١,٩
موظف شركة	٢	٧,١
نشاط حر	٥	١١,٩
حرفي	١	٢,٤
<b>المجموع</b>	<b>٤٢</b>	<b>١٠٠,٠</b>

يتضح من الجدول السابق أن مهن الآباء تتركز في الوظائف الحكومية ونسبة ٦١,٩٪، وتحتل الانشطة التجارية التي يمارسها الآباء المرتبة الثانية ونسبة ١٦,٧٪، بينما الذين يعملون في النشاط الحر نسبتهم ١١,٩٪ والآباء الذين يعملون في شركات نسبتهم ٧,١٪ وأخيرا الذين يعملون في الحرف نسبتهم ٢,٤٪ .

#### ٤ - عدد الابناء في كل اسرة :

جدول يوضح عدد الابناء في كل اسرة

%	عدد الاسر	عدد الابناء
٢,٤	١	١
١٦,٧	٧	٢
٢١,٤	٩	٣
٧,١	٣	٤
٩,٥	٤	٥
٤٢,٩	١٨	اكثر من ٥
١٠٠,٠	٤٢	المجموع

كثيرا من الابناء يحتاجون الى الرعاية والتجيئ لتحقيق التنمية الاجتماعية .

يتضح من الجدول السابق أن الاسر التي انجبته اكبر من خمسة ابناء نسبتهم ٤٢,٩٪، وهذا يبين ان الاسرة تواجه عددا

#### ٥ - نوع الأسرة :

جدول يوضح نوع الأسرة

%	عدد الاسر	نوع الاسرة
٤٧,٦	٢٠	نووية
٥٢,٤	٢٢	ممتدة
١٠٠	٤٢	المجموع

يتبيّن من ذلك ان الطفل داخل النسق الاسري في مجتمع الامارات يواجه بأساليب للتنمية الاجتماعية تشمل على اساليب تقليدية يمارسها الاجداد وأساليب معاصرة يمارسها الوالدان ، كما تتعدد عليه مصادر السلطة وأساليب الضبط الاجتماعي ، وسوف يتضح ذلك من خلال تحليل اساليب التنمية الاجتماعية للطفل .

يتضح من الجدول السابق أن ظاهرة الاسرة الممتدة في مجتمع الامارات ليست هي الشكل السائد للنسق الاسري وذلك لظهور نمط الاسرة النووية مما يؤكد ان الاسرة قد تأثرت بعوامل التحضر وما يصاحبه من تغيرات اجتماعية . فقد كشفت الدراسة أن نسبة الاسر النووية في الاسر التي خضعت للدراسة ٤٧,٦٪ بينما اتضح ان نسبة الاسر الممتدة هي ٥٢,٤٪ كما

# الدالة النظرية في دراسة التنمية الاجتماعية

## ٢ - نظرية التحقق :<sup>(1)</sup> FULFILLMENT

هذه النظرية على عكس نظرية الصراع اذ ليس لها صفة الاستمرارية ، وانما تقوم على حد وقتي يتعرض له الفرد ، ويكون المبنى الرئيسي للشخصية من خلال الفرد . وتبعاً لهذه النظرية فان كل الكائنات تنافس من أجل تحقيق كل امكانياتها الوراثية ، وبالنسبة للبشر فان تحقيق الذات يتطلب دائماً تأكيداً من الآخرين مثل وضع الفرد داخل الاسرة او وضع الفرد داخل المجتمع المحلي . وعادة ينمّي الفرد تخيلاً ذاتياً ايجابياً كاستجابة معاكسة لما يتخيّله الآخرون عنه ، ويؤدي القصور في التخيّل الذاتي الايجابي الى اضطراب الفرد ويتدخل مع الجماعات المرجعية . وتوّكّد هذه النظرية على الوسائل التي تساعده الفرد للتحرر من تأثير الآخرين لكي ينجز أفضل تحقيق لذاته .

## ٣ - نظرية الاتساق :<sup>(2)</sup> CONSISTENCY THEORY

توّكّد نظرية الاتساق استمرارية خبرات الحياة ، وفي نفس الوقت تتعرّض كل خبرة الى عملية تنقية من خلال النظرة التي يكونها الفرد نحو العالم على أساس خبرته السابقة . وتزداد درجة اتساق الشخصية داخل كل فرد ، كلما ازدادت حصيلته من خبراته السابقة . ويتحقق نموذج الاتساق على أساس حاجة الأفراد لتنظيم المشاعر المختلفة في شخصية متكاملة ومتاغمة .

## ٤ - نظرية الصراع في تكوين الشخصية<sup>(3)</sup> :

تقرّر نظرية الصراع في تكوين الشخصية ، ان الشخصية تتشكّل كنتيجة للصراع المستمر والمتواصل بين الرغبات او غرائز الفرد والقيود التي يفرضها المجتمع . ويعتبر منطق «فرويد» لمبدأ الشّهاب او العقاب ماهو الا محور قضية نظرية الصراع في تكوين الشخصية ، ولذلك فان طبيعة الغريزة البشرية نحو الشّهاب تواجه الكبح وتعاني من الاحتياط عندما تثار ضد الحالات او متطلبات الاشخاص الآخرين في المجتمع ، ويقتضي من الفرد أن يوازن دائماً غرائزه ويتكيف تبعاً للمجتمع . ويتعلّم الأطفال متّلاً ان الطعام يجب الحصول عليه بطريقة مشروعة ، وأن حقوق وحاجات الآخرين يجب أن تكون موضع الاعتبار والاحترام ، وكذلك وظائف الجسم البيولوجية يجب أن تخضع لضوابط . وقد اعتقد فرويد ان عملية التكيف هذه تكون مصاحبة بدرجات مختلفة من الاحتياط والكلّمات والشعور بالذنب والقلق ، وترتؤّثر نتائج هذه العمليات على تكوين الشخصية . ولذلك يتكون عند كل الأفراد ميكانيزمات شخصية لوقاية الذات ، وقد تكون هذه الميكانيزمات صحية مثل الاعلام لاي نشاط قد يكون له صفة التحرير ، او قد تكون هذه الميكانيزمات مرضية حيث يلحّ الفرد الى العمليات اللاشعورية الدفاعية ، ويظهر تأثيرها على سلوك الفرد وتكون شخصيته .

داخل بناء الشخصية السابق وجودها ، ولذلك تحاول الثقافات أن تحدث تأثيرات جديدة مع ايجاد حل ادنى للاضطرابات الشخصية .

### التنشئة الاجتماعية والتنقف :

لقد اتجه الجانب الاساسي للانثربولوجيا النفسية نحو السؤال عن كيف تكون خصائص الشخصية في ثقافة ما عند كل جيل ؟ بمعنى التعرف على الكيفية التي يتعلم بها الفرد في سنواته المبكرة ان يصبح راشدا له وظيفة ودور يقوم به في مجتمع خاص وثقافة معينة ، هذه الكيفية هي تلك التي يطلق عليها اصطلاح «التنشئة الاجتماعية» أو التنقف - ENCULTURA-TION . ويقصد بهذين المصطلحين نفس العمليات التي تحدث داخل ثقافة ما ، مثل امتصاص قيم الثقافة ، والنظرية نحو العالم ، وطرق الحياة ، والمهارات . ورغم ذلك فإنه يوجد بعض الاختلافات بين مفهوم التنشئة الاجتماعية والتنقف ، ويعني بمفهوم التنقف العملية التي عن طريقها يكتسب الأفراد في المجتمع خصائص ثقافة ما ، مثل تعلم اللغة والعادات والتقاليد بينما يشير مفهوم التنشئة الاجتماعية الى عملية أكثر عمومية ، وب بواسطتها يتمتع الشخص الجديد في المجتمع كيف يكون عضوا فيه ، وتشتمل على تعلم الادوار الاجتماعية مثل دور الزوجة او الاخ الاكبر ، والادوار المهنية في الحياة الحقيقة ، وإن كلتا العمليتين تحدثان معا ولا تتفصلان . ويستخدم السوسيولوجيون والسيكلولوجيون مفهوم التنشئة الاجتماعية بكثرة ، وتشتمل على كل اشكال التعلم مثل التحكم في وظائف اعضاء

ويرى أصحاب نظرية الاتساق ان تكون الشخصية عملية تستفرق الحياة كلها ، وقد يقابل الفرد في حياته مواقف غير متوقعة ومعلومات لا تتنسق مع شخصيته المبكرة ، وعندما يحدث ذلك تكون الخبرة التي تعرض لها مقلقة الى درجة كبيرة او قليلة . واذا كان التنافق الذاتي INCONSISTENCY مدفوعا نحو اعادة تقييم موقفه ونظرته نحو العالم ، بل وربما تقوده الى تغييرات في الشخصية وفي النظر الى المستقبل المتوقع . وكثيرا ما نسمع أن شخصا ما قد غير مجرى حياته بعد تعرضه الى حادثة خاصة او كنتيجة لاثر جديد .

ويرى العالم «بارنو»<sup>(3)</sup> أن النظريات السابقة التي تتناول تحليل تكوين الشخصية تمثل اتجاهها نحو العلاقة بين الشخصية والثقافة . ولذلك تعتبر الثقافة بالنسبة لنظرية الصراع عامل ضبط ، والتعقد الثقافي يزيد من احباط الانسان ، بينما في الثقافات البسيطة يكون الانسان أقل تعرضا للاضطرابات . ويشير أصحاب نظرية التتحقق ان الثقافة تميز الوسائل التي تؤدي الى تحقيق الذات من حيث اشباع الحاجات الإنسانية اما نموذج الاتساق فهو يمثل مكانة اكثر توازنا بالنسبة لدور الثقافة ، فهي لا تجعله خصما مثلا متصوره نظرية الصراع ، او يكون اكثر اولية مثلا تصوروه نظرية التتحقق ، وعلى أي حال فان الثقافة تشكل تفاصيل الشخص مع الاشخاص الآخرين . وتعتبر نظرية الاتساق في رأي «بارنو» انها افضل النظريات الثلاث على أساس ان الفرد يجب ان يتكامل من خلال نمو جوانب جديدة

وأوضح «ميد» ان الطفل يتصرف من خياله الذاتي وفي نفس الوقت يكون آراء عن المجتمع ، ويتوجه متطلبات « الآخرين المهمين » و« الآخر المعمم » ينمي الطفل خيال الذات ، ويفهم الدور الاجتماعية التي توجد في مجتمعه الخاص .

وتتحدد الدور الاجتماعية المتماثلة داخل كل ثقافة على أساس العمر والجنس ، والمهنة ، ويتعلم الأفراد ما هو متوقع منهم ، وذلك بواسطة تنميته سلوكهم تبعاً لنماذج الدور ، وهذه النماذج يشغلها أفراد المجتمع الذين يقونون بالدور من قبل ، ويستطيع الفرد أن يتوقع القيام بها . وتبعاً للمجتمع الذي يعيش فيه الفرد فإن معيار العمر والجنس والمهنة تؤدي إلى ايجاد نماذج الدور . ويقدم أولئك الأفراد الذين يمثلون في كل مجتمع المرحلة العمرية السابقة نموذج السلوك . ويحصل الأطفال الذين تبلغ اعمارهم سبع سنوات على انتباعاتهم من ملاحظة سلوك وخبرات الأطفال الذين تبلغ اعمارهم اثني عشر عاماً ، وهؤلاء أيضاً يلاحظون سلوك الاعضاء الذين يكبرونهم . وأيضاً ينبع الأفراد سلوكهم على أساس الجنس ، ففي معظم المجتمعات تنتهي البناء سلوكهن تبعاً لامهاتهن والأولاد تبعاً للأباء .

الجسم ، وكيفية الارتباط مع الآخرين ، وتحمل المسؤولية . ويفضل الانثروبولوجيون استخدام مفهوم « التثقف » لأنّه يشتمل على تعلم كل التوقعات الثقافية ، ولا يقتضي بالضرورة التأكيد على الدور الاجتماعية .

**نظريّة الدور والتنشئة الاجتماعيّة :**  
 لقد صاغ « جورج هربرت ميد »<sup>(٤)</sup> في المراحل المبكرة من القرن العشرين أساس نظرية الدور ، وأن طبيعة تأثير المجتمع على هوية أو ذاتية الفرد هي موضوع هذه النظرية ، وتشير بحثات « ميد » أن ذاتية أو هوية الفرد تتكون وتعزز اجتماعياً ، فالاطفال يتعلمون أولاً الدور الاجتماعيّة التي تقوم بها جماعاتهم ، وذلك من خلال الأفراد الذين يتعاملون معهم عن قرب مثل الوالدين والاشقاء ، والاقران ، والاقارب المتصلين بهم ، والمدرسين . وأطلق ميد على الجماعة التي تضم هؤلاء الأشخاص أنها أهم جماعة ولذلك سمّاها « الآخرون المهمون » SIGNIFICANT OTHERS . ويكتشف الطفل بعد فترة أن الدور الاجتماعية التي تعلّمها من الآخرين المهمين هي أيضاً تلك التي يعرفها أعضاء المجتمع الأكبر ، وكلما تباعد الفرد عن أعضاء هذه الجماعة ، كلما وهنـت الـافـة وتأثرـت شخصـية الفـرد ، وكلما اقتربـ منـهم ازدادـت معرفـته بالـدور الـاجتماعـيـة . ومن ثم تمثلـ هذه المـعرفـة حـالـة عـقـلـية لـلـشـخـص نحوـ تـوقـعـاتـ المجتمعـ ، ويسـمىـ « مـيدـ » هـذهـ العمـليـةـ « الآخرـ المـعمـمـ » GENERALIZED OTHERS ، أيـ أنـ الشـخـصـ يـرىـ الاـشـيـاءـ منـ خـلـالـ منـظـورـ جـمـاعـتـهـ منـ الدـاخـلـ .

#### \* محددات الطفولة :

بينما ركزت أعمال « جورج هربرت ميد » على تأثير الدور الاجتماعية على الهوية او الذاتية ، فإن نظريات فرويد عن تكوين الشخصية أكدت على المواجهة ENCONTRER بين الطفل وغرائز الطفولة المبكرة ، والقيود التي يفرضها المجتمع من خلال

وعموماً فاننا نتجه في هذا البحث نحو الأخذ بمصطلح التنشئة الاجتماعية وذلك لعمومية استخدامه في الدراسات الاجتماعية والأنثربولوجيا عامة . وتهدف عملية التنشئة الاجتماعية الى تكوين الشخصية الاجتماعية ، وأن أساليب التنشئة الاجتماعية تختلف من مجتمع لآخر ، وتحدد الثقافة السائدة تلك الأساليب ، وأن الأسرة هي المجال الأساسي لتكوين هذه الشخصية ونموها ، وأن العملية الاجتماعية التي تحدث مبكراً داخل الأسرة تعد الفرد لاداء أدواره داخل الأسرة وخارجها واندماجه مع قيم البناء الاجتماعي الذي يعيش فيه .

والآدرين ، والرعاية التي تقدم له من خلال عملية التنشئة الاجتماعية . وقد أكد فرويد خصوصاً على عملية الرضاعة والتدريب على المراحل وتأكيد عوامل الكبح ، والتغلب على الاشكال الجنسية المختلفة ، والتأثر الطفولة الأولى محدداً أساسياً في تكوين الشخصية . ومن ثم أثارت نظرية فرويد اهتمام الأنثربولوجيين ، فظهرت دراسات أنثربولوجية عن أساليب تدريب الطفل في الثقافات المختلفة . وقد اهتمت الدراسات الميدانية بالدور الذي تقوم به الخبرات المبكرة في تشكيل شخصية الراشد . وظهرت تساؤلات حول التباين في عمليات التثقيف في المجتمعات المختلفة ، وحاولت بعض الدراسات الإجابة على هذا التساؤل من خلال محاولة التعرف كيف يتعلم الأطفال ثقافتهم ؟ أما الدخل الثاني في الدراسات الميدانية فقد اهتم بدراسة تأثير ممارسة رعاية الطفل على مراحل النمو المتتالية للإنسان . وقد حاول هذا الدخل الإجابة على استفسار هو كيف ينموا الأطفال في الثقافات المختلفة . مع مقارنة كل ثقافة مع الأخرى ؟ وبهتم الدخل الثالث بدراسة العلاقة بين تدريبات الطفولة وشخصية الراشد ، وطرح السؤال التالي ، أي السمات في شخصية الراشد يمكن أن تعزى إلى خبرات الطفولة ؟ وأخيراً الدخل الرابع من الدراسات الميدانية تلك التي تربط بين ممارسات تدريب الطفل والثقافة التي يعيش فيها ، وحاول هذا الدخل الإجابة على السؤال التالي ماهي ممارسات تدريب الطفل التي تعكس الانماط العامة للثقافة الخاصة ؟<sup>(١)</sup> .

## التنشئة الأسري و التنشئة الاجتماعية

توصلنا من خلال التحليل النظري الى ان التنشئة الاجتماعية هي عملية اعداد الفرد لكي يستجيب بطريقة ملائمة لمتطلبات مجتمعه ، فهي عملية تعليمية تستمر خلال الحياة وكما اوضحتنا ان هذا البحث سيقتصر في دراسة التنشئة الاجتماعية على مرحلة الحضانة والطفولة الاولى من الميلاد حتى ٦ سنوات ، ولذلك نتابع عملية التنشئة الاجتماعية لمرحلة الطفولة التي تبدأ منذ ميلاد الطفل ، وعادة تكون الأسرة هي مجال مرحلة الطفولة . ونظراً لأن عملية التنشئة الاجتماعية هي عملية استقرارية للفرد ، لأنه طوال حياته يكون مندمجاً في جماعات اجتماعية تبدأ بالجامعة الاولية اي

على تنمية واكتساب المهارات مثل المشي والحديث ، وتقديم نماذج سلوكية طيبة حتى يقلدتها الطفل . وتشير الملاحظة الاحصائية للاسر التي اجريت عليها الدراسة الميدانية ان نسبة الامية عند اباء الأطفال ٩,٥٪ والذين يجيدون القراءة فقط ٤,٨٪ اما الآباء الذين يتميزون بالقراءة والكتابة فقط ٢٨,٦٪ ونسبة الآباء الذين اكملوا المرحلة الاعدادية ٧,١٪، والآباء الحاصلون على الشهادة الثانوية نسبتهم ٢٦,٢٪ وأخيراً الآباء الحاصلون على الشهادة الجامعية نسبتهم ٢٣,٨٪ اما عن مهن الآباء كمؤشر للمستوى الاقتصادي لمجتمع الدراسة اتضحت ان نسبة الذين يعملون في التجارة ١٦,٧٪ .

اما الذين يعملون في وظائف حكومية فان نسبتهم ٦١,٩٪، ونسبة الذين يعملون كموظفين في شركات نسبتهم ٧,١٪، والذين يمارسون نشاطاً اقتصادياً حراً نسبتهم ٢,٤٪ ويتضح من ذلك ان المستوى التعليمي للآباء دون شهادة الثانوية العامة ونسبتهم ٤٢,٩٪ لا يسمح لهم باستيعاب الجوانب العلية الواجب تطبيقها في ممارسة عملية التنشئة الاجتماعية . اما بالنسبة للمستوى الاقتصادي للأسرة فان نسبة ٦١,٩٪ من الآباء مستواهم الاقتصادي في حدود مرتباتهم والباقي تتحدد دخولهم حسب انشطتهم الاقتصادية . وتقيم الاسر التي خضعت للدراسة في مساكن تتراوح عدد حجراتها ما بين حجرتين واكثر من خمس حجرات ، وتوضح الملاحظة الاحصائية ان نسبة الاسر التي تعيش في مسكن يتكون من حجرتين ٢,٤٪، اما المساكن التي تتكون من

الاسرة ثم جماعة الرفاق في اللعب ثم المجتمع المدرسي وأخيراً المجتمع الاكبر ، ومن خلال هذه الجماعات يتشرب الفرد القيم والعادات وأساليب الثقافة والأدوار الاجتماعية .

ويتفق علماء الاجتماع والتربية ان سنوات الطفولة الاولى تعتبر حاسمة في حياة الطفل من حيث تلقينه وتعليمه وتدريبه على المواقف الاجتماعية وتعتمد عملية التنشئة الاجتماعية وما يستقبله الطفل في السنوات الخمس الاولى من حياته على نوع الاسرة التي يولد فيها وعن اشكال الثقافة التي تنقل اليه . وقد يتعرض الطفل في هذه المرحلة الى تأثر في النمو العقلي والجسماني والخلقي والعاطفي اذا لم يتوافق له بيئة اجتماعية ملائمة ، كما ان افتقار الطفل للحب والامان العاطفي تشكل عوامل ثقافية تعمل على اعاقة تحقيق اهداف التنشئة الاجتماعية ، ويقتضي هنا ان تتعرف على العوامل الاجتماعية التي تؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل .

## ١ - المستوى الاقتصادي لاسرة الطفل :

ولكي تتحقق التنشئة الاجتماعية للطفل بصورة سوية ، هناك حاجات محددة وعامة لكل الأطفال يجب أن تتوافر لهم ، من أهمها ان يكون دخل الاسرة كافياً لكي يوفر للطفل تغذية جيدة ومسكناً ملائماً صحياً ، وترتيبات النوم التي تناسب المرحلة العمرية ونوع جنس الطفل ذكراً او انثى ، كما تتوفر له ملابس ملائمة ، ومكاناً لمارسة اللعب سواء داخل المسكن او خارجه . وأن يكون عند الوالدين قدر من المعرفة العلمية لتقديم التوجيهات والارشادات للطفل لكي تساعده

التي تمتلك جهازا للتسجيل نسبتها ٩٧,٦٪ وجميع الاسر تقتني المذيع . وتوضح مؤشرات المقتنيات المادية ان الطفل يتوافر امامه في المسكن عديد من المقتنيات المادية الحديثة . وعموما يتضح من خلال هذه المؤشرات الاحصائية ان المستوى الاقتصادي للاسر التي خضعت للدراسة الميدانية تسمح بتوفير الامكانيات المادية للطفل والتي تشبع حاجاته الاجتماعية والنفسية والصحية بما يحقق استمرار عملية التنشئة الاجتماعية .

## ٢ - النمط المجتمعي للبيئة التي ينشأ فيها الطفل :

يتأثر نمو وتطور شخصية الطفل بالنمط المجتمعي الذي ينشأ فيه الطفل ، ويوجد نوعان من النمط المجتمعي ، اولهما النمط المجتمعي البدوي او الريفي ، والثاني النمط المجتمعي الحضري ، فالطفل الذي ينشأ في النمط المجتمعي الاول يكون اكثر صحة وحيوية نتيجة للهواء النقي والغذاء الطازج ، كما ان طبيعة العلاقات الاجتماعية غير الرسمية تكسبه القدرة على التفاعل الاجتماعي ، كما تسمح طبيعة البيئة للطفل بالانطلاق بحرية ، وهذه الاشياء كلها قد لا تتوافر للطفل الذي ينشأ في النمط المجتمعي الحضري ، الا ان الطفل الذي ينشأ في المدينة قد ينمو حاد الذكاء والفهمة وذلك نتيجة لتعدد المؤشرات الادراكية سواء الفيزيقية او الاجتماعية او الثقافية التي تتوافر في المدينة ، وتنتمي البيئة التي يعيش فيها الطفل في مجتمع الامارات الى النمط الحضري او الى النمط البدوي والريفي ، ولكن يلاحظ ان الاسر التي خضعت للدراسة الميدانية تعيش في

ثلاث حجرات فان نسبة الاسر التي تقيم فيها ٢٢,٣٪، ونسبة الاسر التي تقيم في مسكن يتكون من أربع حجرات هي ١٤,٣٪ وبالنسبة للمساكن التي تتكون من خمس حجرات فان نسبة الاسر التي تقيم فيها ١٦,٧٪ واخيرا فان الامر التي تسكن في مساكن تتكون اكثر من خمس حجرات نسبتها ٢٢,٢٪ ويوضح نوع المسكن المستوى الاقتصادي للاسرة من حيث اذا كان المسكن ملكا او ايجارا ، وأيضا ان كان المسكن من النوع العصري ام مسكن تقليديا ، وقد تبين ان نسبة الاسر التي تقيم في شقة نسبتها ٤,٨٪ ونسبة الاسر التي تقيم في مسكن حكومي نسبتها ٢٦,٢٪ بينما الاسر التي تمتلك مسكنها خاصا لها نسبتها ٢١,٤٪ وكذلك الاسر التي تمتلك بيت ملك على شكل «فيلا» نسبتها ٣٥,٧٪ اما الاسر التي تمتلك بيت ملك عربيا نسبتها ٧,١٪ واخيرا نجد نسبة ٤,٨٪ من الاسر تقيم في مساكن من الخشب والصفائح . ويشير نوع المسكن الذي تقيم فيه الاسر ان نسبة ٦٤,٢٪ من الاسر تمتلك المسكن الذي تقيم فيه . وقد اتضح كذلك ان نسبة ١١,٩٪ من الاسر تخصص لكل طفل حجرة خاصة به ، بينما تشير نسبة ٨٠,١٪ من الاسر انها لا تخصص للطفل حجرة خاصة به . ومن حيث المقتنيات المادية الحديثة التي تتوافر عند الاسر ، اتضح ان نسبة ٩٧,٦٪ من الاسر تمتلك سيارة ، بينما نسبة ٢,٤٪ لا تمتلك سيارة ، وقد وجد ايضا ان جميع الاسر التي خضعت للدراسة تقتني ثلاثة ، كما تبين ايضا ان نسبة الاسر التي تمتلك جهازا للفيديو بنسبة ٩٢,٩٪ وكذلك نسبة الاسر التي تقتني تلفزيونا ٩٧,٦٪ والاسر

#### ٤ - شكل العائلة التي يعيش بداخلها الطفل :

ويؤثر شكل العائلة التي ينشأ فيها الطفل على أساليب التنشئة الاجتماعية ، فالطفل الذي ينشأ داخل وحدة قرابة تتصف بالاتساع في شبكة العلاقات القرابية ، تولد عند الطفل القدرة على الحديث مع الأعمام والآخوال حول حقائق الحياة ، كما تتعدد أمامه النماذج الشخصية التي يتفاعل معها ويتأثر بها ، بينما الطفل الذي ينشأ في أسرة لا تضم سوى الوالدين والأخوة . وتحدد فيها العلاقات القرابية وتحصر خبرات الطفل فقط من الوالدين . وتشير الملاحظة الاحصائية للاسر التي خضعت للدراسة ان نسبة ٥٢,٤ % تعيش الاسرة مع اهل الزوج بينما ٤٧,٦ % تعيش الاسرة في مسكن مستقل عن الوالدين ، ومعنى ذلك ان النمط الاسري لمجتمع الدراسة يغلب عليه طابع الاسرة الممتدة والتي يعيش فيها الزوجان والابناء مع اهل الزوج . ويتبين من ذلك ان الطفل يعيش في مجتمع تسود فيه العائلة الممتدة ، مما يجعله يعايش تجربة الكبار ويتأثر باتجاهاتهم وأساليبهم في التربية .

#### ٥ - التفاعل الاسري واثره في التنشئة الاجتماعية للطفل :

تمثل العلاقات داخل الاسرة والتفاعل الاسري المناخ الاجتماعي الذي ينشأ فيه الطفل ، ويتأثر به نمو وتطور شخصية الطفل . ويدرك الطفل كل الافعال والاتجاهات المحيطة به ويعمل على استدماجها ذاتيا ، كما ان كثيرا من أنواع السلوك مثل طريقة الحديث والتفكير

النمط الحضري ، ولذلك يجد الطفل في بيئته خصائص ثقافية واجتماعية تختلف عن تلك التي تتوافر في النمط البدوي ، ولذلك تؤثر خصائص البيئة الحضرية في تنشئة الطفل .

#### ٣ - الطبقة الاجتماعية التي تتنمي اليها اسرة الطفل :

ويظهر تأثير نوع الطبقة الاجتماعية التي تتنمي اليها اسرة الطفل على نمو وتطور شخصيته ، ويظهر ذلك في طريقة الحديث وتكون الاتجاهات والطموحات ، وطريقة تربية الطفل . فكل طبقة اجتماعية لها ثقافة فرعية خاصة بما تشتمل على عاداتها وقيمها وأساليب التعامل مع الطفل من حيث الجزاء والثواب والعقاب اي اسلوب الضبط الذي تمارسه الاسرة على الطفل . ويلاحظ أن طبيعة البيئة الاجتماعية لمجتمع الامارات لا يظهر فيها الفوارق الاجتماعية والاقتصادية الى الدرجة التي تشكل أبعاداً بنائية في التدرج الطبيعي للمجتمع ، رغم التغيرات الاجتماعية والاقتصادية ، التي تحدث داخل البناء الاجتماعي للمجتمع . ولذلك فان التنشئة الاجتماعية للطفل في مجتمع الامارات لا تتأثر بتنوعية الطبقة الاجتماعية التي تتنقص اليها الاسرة ، وذلك لأن الاحساس بالانتفاء القبلي لا يزال يشكل الفوارق الاجتماعية للبناء اللاشعوري للمجتمع . ومع ذلك فان اساليب التنشئة الاجتماعية التي يواجهها الطفل داخل النسق الاسري يؤثر فيها فقط المستوى التعليمي لكل من الوالدين والمستوى الاقتصادي للاسرة . ولم يظهر من خلال الدراسة الميدانية اي سمات ثقافية تحدد وجود ثقافة فرعية لطبقة اجتماعية محددة .

## **٦ - دور الام في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل :**

تعتبر الام الارض الخصبة التي تنمو فيها البيئة العاطفية للطفل ، ويرى بعض النظريين ان السنوات الثلاث الاولى من حياة الطفل تعتبر هامة وحاسمة . ولذلك فان ما يتلقاه الطفل من عنایة الام يكون له اثر حيوي في حياته . والطفل الذي ينشأ محروما من عاطفة الام تتصف شخصيته بما يعرف «بالشخصية الفاقدة للحب» ومن سمات تلك الشخصية أنها تكون فيما بعد شخصية غير محبوبة وعاجزة عن الحب ، اي أنها شخصية تخشى عطاء الحب او استقبال الحب . والطفل الذي يعاني بدرجة كبيرة من الحرمان العاطفي للام او عدم توافر فرص لتكوين علاقات واتصالات طيبة ، يجد صعوبة خلال حياته في المستقبل من تكوين علاقات شخصية وثيقة . وقد كشفت بعض الدراسات الاجتماعية والانثربولوجية ان الاطفال الذين نقل اعمارهم عن خمس سنوات ويعانون من انفصال الام والحرمان منها ، تظهر عليهم اعراض الكآبة ومص الابهان ، وترتبط هذه المظاهر في درجة حدتها بطول فترة انفصال الطفل عن امه . ولكن انفصال الام المؤقت عن الطفل لمدة ساعات يومية لا يسبب عنده هذه الاعراض ، وخاصة اذا وجد الطفل في هذه الفترة روابط محبة وعنایة من الآخرين . كما كشفت هذه الدراسات ان حرمان الطفل من امه في المرحلة العمرية تحت عمر ستة شهور لا تحدث عنده اي آثار نفسية ، ولكن في المرحلة العمرية ما بين ستة

والعدوان والأخلاقيات يكتسبها الطفل عن طريق عملية التقليد التي تعتبر جزءا هاما من عملية التعلم ، فالطفل يكتسب خبراته المبكرة من الجماعات الاجتماعية التي يتواجد فيها : ومن أهم هذه الجماعات الاسرة<sup>(١)</sup> .

ولذلك اذا كان الطفل يحتاج لاشباع حاجاته المادية لاستمرار النمو الطبيعي له ، فإنه ايضا في حاجة الى الشعور بالحب من الوالدين والتخلص من اسباب القلق وعدم الشعور بالامان ، فالحرمان المادي والعاطفي وعدم توافر الشعور بالامان الاسري يؤدي الى ظهور انواع من الانحراف الاجتماعي والتشرد . فالطفل الذي ينشأ في بيت يسوده عدم التوافق الاسري يكون أكثر عرضة لسوء عملية التكيف ، والتي تظهر اعراضها في الانطواء والعدوان والقصور العقلي . وتتمثل شخصية هؤلاء الاطفال نحو عدم القدرة على الاتكسلاب وتقبل المعايير المقبولة للسلوك . ولذلك فان انساب بيته اسيرة تعمل على نمو شخصية الطفل تلك التي تتواجد فيها علاقات المحبة والود بين الوالدين اي بين الاب والام . وتشير الملاحظة الاحصائية ان نسبة ٨١٪ من الاسر لم يقض الطفل فيها فترات من حياته بعيدا عن والديه ، بينما تشير نسبة ١٩٪ أن الطفل قد ابتعد عن والده ، أما عن أسباب ابتعاد الطفل عن والده فان نسبة ١٤,٣٪ كان ذلك بسبب سفر الاب خارج دولة الامارات ، وتشكل الخلافات الاسرية نسبة ٤,٧٪ ، ولم يظهر الابتعاد بسبب الطلاق في مجتمع الدراسة ، ويتبين من ذلك أن العلاقات الاسرية داخل مجتمع الدراسة تشكل مناخا اجتماعيا يساعد على استمرار عملية التنشئة الاجتماعية للطفل .

لدوره داخل الاسرة جعل اطفال اليوم يعيشون في مجتمع يطلق عليه «مجتمع النساء»، بل اكثر من ذلك ان انشغال الآباء وكثرة اسفارهم وابتعادهم عن اسرهم نتج عن ذلك ظاهرة اجتماعية تعرف بوجود «مجتمع بلا آباء»<sup>(١)</sup>. والاطفال الذين يفتقدون دور الاب في الاسرة ، ولا يجدون امامهم الشخص الذي يمكنهم ان يتماثلوا معه او يتتوحدوا في شخصيته ، يؤدي بهم الى افتقاد الثقة في التوحد مع اي نموذج اجتماعي يحظى باعجابهم وتقديرهم ، كما ان وجود الاب وقيامه بدوره داخل الاسرة على أساس من العلاقات الطيبة يساعد الطفل مستقبلا على الارتباط القوي مع اشكال السلطة داخل المجتمع ، فالاب داخل الاسرة رمز للسلطة الاولى التي يقابلها الطفل في حياته . فان كانت العلاقة بين الاب والطفل علاقة وثيقة وتخللها المحبة والولاء ، ينتقل اثر هذه العلاقة مع الطفل عندما يواجه مواقف السلطة في المجتمع ، والتي تبدأ بسلطة المدرسة ، وسلطة القانون في المجتمع . ومن جانب آخر يلعب الاب دورا هاما في حياة ابنته ، فالبنات يتحجن الى الآباء ، ومن خلال دور الاب الفعال في الاسرة يمكن ان يقدم اسهاما موضوعيا في نمو شخصيتها ، والاب هو بمثابة نموذج لعالم الرجال أمام ابنته ، ومن خلاله تكتسب الفتاة القدرة على تكوين علاقات زوجية ناجحة في المستقبل .

شهور وأربع سنوات تظهر على الطفل آثار الحرمان من الام وتؤثر في تكوين شخصيته بعد ذلك .

#### ٧ - دور الاب في عملية التنمية الاجتماعية :

ويؤدي الاهتمام بدراسة حرمان الطفل من امه الى ضرورة التعرف على أهمية دور الاب في عملية التنمية الاجتماعية واثره في نمو وتطور شخصية الطفل . ان فقدان الطفل لدور الاب في حياته يكون له آثار قوية في حياة الطفل . فقد اتضحت من خلال الدراسات التي اجريت على الاطفال الاحداث ان من اسباب جنوح الطفل حرمانه من الدور الاجتماعي الذي يقوم به الاب في الاسرة ، حيث كشف عدد من الاطفال الاحداث انهم يشعرون ان آباءهم يرفضونهم كائنا ، بينما يشعرون ان امهاتهم تحبهم اكثر من آبائهم ، وفي نفس الوقت لم يوضح احدهم انه يتمتع بحب كل من الاب والام بالتساوي . كما اكد البعض الآخر من الاحداث انهم يشعرون بالخوف من آبائهم اكثر من شعورهم بالخوف من امهاتهم ، ولذلك نادرا ما يلجأ هؤلاء الاطفال الاحداث الى آبائهم عندما تواجههم اي صعوبات او مشاكل ، فالعلاقة او الولاء بين الاب والابن غير متوازنة .

وقد يختفي دور الاب في الاسرة نتيجة الطلاق وانفصال الوالدين بعضهما عن بعض ، الا انه في عديد من الاسر يضعف دور الاب نحو الطفل داخل الاسرة نتيجة لانشغاله في اعماله وانصرافه الدائم عن اسرته ، وهذا ما يطلق عليه اصطلاح «الاب المحتجب» وان انتشار ظاهرة فقدان الاب

# تحليل عمليات التنمية الاجتماعية في النسق الأسري

## نوع الممارسات التقليدية للطفل :

يتضمن نوع الممارسات التقليدية للطفل أساليب الرضاعة والفطام ونظام تقويم الطفل ، وقد أوضحت الدراسة عن تباين أساليب الرضاعة والفطام التي تستخدمها الأمهات ، ولكن عامة تستخدم الأمهات الرضاعة الطبيعية من الثدي في الفترات الأولى بعد الولادة .. ويعمل البعض الآخر من الأمهات على تخفيف الرضاعة الطبيعية ويستبدلها بالرضاعة الصناعية ، وخاصة في الفترات التي تبعد الأم عن طفلها . وتتفق الأمهات على أن الرضاعة الطبيعية أفضل للطفل ، لأن حليب «القواطي» الصناعي لا يفيد الطفل ، وتفسر احدى الأمهات أن أحد اطفالها كان يرضع رضاعة صناعية ، ولذلك كان دائمًا مريضاً ويعاني من ضعف شديد ، بينما الطفل الآخر الذي يرضع حالياً رضاعة طبيعية صحته أفضل . وتذكر الأمهات أن استخدام الرضاعة الصناعية يكون فقط في حالة عدم ادرار لبن الصدر أو في حالة مرضها .

وتؤثر بعض المعتقدات في اتجاه الأمهات نحو أسلوب الرضاعة ، فالرضاعة الطبيعية من الثدي تمنع حدوث حالات الحمل ، ولكن تبين من خلال تحليل المادة الانتوجرافية ان اتجاهات الأمهات نحو أساليب الرضاعة والفطام لا يتبع نظاماً معيناً . فبعض الأمهات يعتبرن الرضاعة من الثدي أفضل ، بل أن عملية الرضاعة وظيفة

الأساسية لها كأن ، والبعض الآخر من الأمهات يستخدمن الرضاعة الصناعية بجانب الرضاعة من الثدي ، وبجانب ذلك تبين ايضاً أن مجموعة من الأمهات يعتمدن على رضاعة اطفالهن من الالبان الجافة فقط . وان اتجاه الأمهات نحو أساليب الرضاعة سواء كانت طبيعية من الثدي او صناعية ، لا ترتبط بالمستوى التعليمي للأم ، فقد اتضح ان الأمهات اللائي تم تصنيفهن تحت المستوى التعليمي أمية او تقرأ فقط او تقرأ وتكتب ١٩ منها ١٧ يستخدمن اسلوب الرضاعة الطبيعية ، واثنتان فقط تستخدمان اسلوب الرضاعة الصناعية . أما الأمهات الحاصلات على الشهادة الاعدادية وعددهن عشر فقط ، وجد أن خمس أمهات يستخدمن الرضاعة الطبيعية من الثدي والباقي يستخدمن الرضاعة الصناعية . واتضح أن الأمهات الحاصلات على الشهادة الثانوية العامة منها أربع أمهات يستخدمن الرضاعة الطبيعية من الثدي ، وثلاث يستخدمن الرضاعة الصناعية ، وأخيراً الأمهات الحاصلات على الشهادة الجامعية عددهن ستة فقط تبين أن خمس أمهات يرضعن اطفالهن رضاعة طبيعية ، وواحدة فقط تستخدم الرضاعة الصناعية .

كما تبين ايضاً أن مستوى تعليم الزوج لا يؤثر في نوع الرضاعة سواء كانت طبيعية

يفطم الطفل بعد عام واحد ، وأن ثلاث امهات يفطمون الطفل بعد ثلث سنوات . وتبين كذلك أن الامهات يتبعن الطريقة التدريجية للفطام ، ولكن وجد فقط أن سبع امهات يتبعن طريقة الفطام الفجائية ، حيث تضع الأم على الثدي مادة «الصبر» وهو شيء من لا يستطيع الطفل أن يتذوقه فينفر من الثدي ويتركه ، أو تضع على الثدي بعض المواد التي لها ألوان تثير عند الطفل الشعور بالخوف فلا يقترب منه ، ومع مرور الوقت يفقد الطفل الرغبة في تناول الثدي . وبعد ذلك تقدم الأم للطفل بعض الوجبات الغذائية مثل الارز ، والتمر ، ويتعود على تناول الطعام مع الأسرة واخوته . وتشير الامهات ان الطفل اذا طالت فترة الرضاعة تزداد اضطراباته الانفعالية عند الفطام حيث يكثر من بكائه ويحذب الأم من شعرها وأحياناً يضربيها على وجهها .

وتتبع الامهات نظام تقميظ الطفل بغض المحافظة على «صلابة» الطفل وذلك منذ أول يوم من ولادته ، وتعتقد الامهات ان تقميظ الطفل يشعره بالأمان وعدم الخوف ، وكذلك الذي لا يؤذني نفسه بأظافره ، ويعمل القماط على استقامة الأرجل . ويلف الطفل بشرائط من القماش ابتداء من الكتفين حتى القدمين بحيث لا تخرج يداه من الرباط ، وتتوفر للطفل فتحة خلفية وآخرى أمامية لكي يستطيع الطفل ان يتبرز ويتبول . والطفل لا يقطط طول اليوم وإنما يفك عنه القماط أثناء الليل ، وتتراوح فترات تقميظ الطفل ما بين ستة شهور وستة . ويلاحظ ان تقميظ الطفل يؤدي الى تقييد حركته ويكون مؤلماً بالنسبة له ، ويسبب له الاحباط ويثير لديه مشاعر

او صناعية ، حيث اتضح ان الآباء الذين حصلوا على مستوى تعليم جامعي وعدهم عشرة ، تستخدمن خمس زوجات لهم الرضاعة الطبيعية بينما الباقيات يستخدمن الرضاعة الصناعية . وقد أوضحت الامهات ان عندهن وعيًا صحيحاً بالنسبة لضرورة استخدام اسلوب الرضاعة الطبيعية من الثدي ، وذلك ناتج عن الكثافة الاعلامية في برامج التليفزيون عن مدى أهمية الرضاعة الطبيعية للطفل ، مما كان له اثر كبير على اتجاهات الامهات نحو اسلوب الرضاعة . واتضح من خلال تحليل المادة الميدانية ان عملية الرضاعة لا تخضع لمواعيد محددة . فالام لا تتقييد بأوقات منتظمة في ارضاع طفلها ، وتعتقد الأم ان بكاء الطفل سببه احساسه بالجوع ، ولذلك عندما يبكي الطفل تعطيه الأم الثدي حتى يرتوي وبعد ذلك تضعه في «المنز» سرير الطفل . وترى الأم انها عندما تضع الطفل على صدرها يشعر بالحنان والعطف ويحس بالامومة .

وقد أوضحت الدراسة ان الفطام يتبع نظامين ، وهما الفطام الفجائي واللطام التدريجي ، ويعني باللطام الفجائي ان يمنع الطفل فجأة عن الرضاعة من ثدي الأم بطريقة قهريّة ، كأن تضع الأم مادة معينة على الثدي تجعل الطفل ينفر منها او يخافه ، اما اللطام التدريجي ويقصد به كراهية الطفل لثدي امه بايضاء منها حيث تثير لديه الاشمئزاز تدريجياً من الثدي . ويحدث اللطام عامة كما اوضحت الدراسة بعد سنتين من الرضاعة ، فقد تبين ان خمساً وعشرين من الامهات يفطمون الطفل بعد سنتين ، وأن اربع عشرة من الامهات

الغضب التي لا يستطيع ان يعبر عنها، فتكتب تلك المشاعر لديه مما يؤثر في تكوين شخصيته فيما بعد .

### النسق الاسري للطفل :

تعتبر الاسرة بالنسبة للطفل الجماعة الاولية التي يشبع عن طريقها حاجاته البيولوجية والاجتماعية والتفسية ، كما تتحقق التنشئة الاجتماعية السوية من خلال الاسرة التي يسودها مناخ عائلي هادئ وروابط اسرية قوية . والنسل الاسري في مجتمع الامارات لا يزال يحتفظ في كثير من اشكاله بالاسرة المتمدة ، ولذلك ينشأ الطفل داخل وحدة قرابة تعدد فيها الروابط العائلية والقرابية ، كما يجد الطفل نفسه يعيش مع عدد كبير من الاطفال من اخوته وابناء عمومته . ومن جانب آخر احدثت التغيرات الاجتماعية والاقتصادية في مجتمع الامارات تغيرات ببنائية داخل النسل الاسري ومن ابرزها ظهور الاسر النموذجية التي تجمع بين الزوجين والابناء ، وفي نفس الوقت احتفظت الاسر بقوة الروابط القرابية . وفي ضوء ذلك فان الطفل لا يعتمد في تنشئته على وضعه داخل اسرة التوجيه ، وإنما يتأثر ايضا بوضعه داخل الوحدة القرابية . وقد اوضحت الدراسة ان بعض الامهات توافق ان يعيش الطفل عند الاقارب ، بينما البعض الآخر لم يوافق على ذلك . وتذكر احدى الامهات انها توافق ان يعيش ابنتها عند الاهل والاقارب وخاصة «عمتها» اي ام الزوج وتفضل ان يبقى معها لفترات محدودة ، ولكن لا يعيش معها دائمًا . وإنما يحدث ذلك فقط في حالات

السفر خارج الدولة او عند الدخول في المستشفى .

ويقوم الاب بدور هام داخل الاسرة في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل فالطفل ينظر عادة الى الاب كمصدر هام للسلطة، وكشفت الدراسة عن ظاهرة «الاب المحتجب» عن الاسرة ، حيث تعددت اسباب ابتعاد الاب عن اسرته اما للسفر خارج الدولة لانجاز الاعمال الاقتصادية والتجارية ، او للخلافات الاسرية التي لم تصل الى حالة الطلاق . وقد اوضحت الامهات ان الوقت الذي يقضيه الاب في المنزل غير كاف للمشاركة في الحياة الاسرية والمشاركة في رعاية الطفل ، بل ان بعض الآباء عندما يتواجدون في المنزل لا يقضون هذا الوقت مع ابنائهم ، انما يقضيه مع اهل الفريج .

وتعتبر اجازة نهاية الاسبوع فرصة لكي تجتمع الاسرة لقضاء هذا اليوم خارج المنزل للترويح ، الا ان مؤشرات الملاحظة الاحصائية تشير ان عشر اسر فقط من الحالات المدروسة والتي يبلغ عددها اثنين واربعين اسرة ، هي التي تمضي اجازة نهاية الاسبوع خارج المنزل في الحدائق العامة . اما باقي الاصناف في هذا اليوم داخل المنزل . ويتبين مدى مشاركة الاب في النسق العائلي من خلال حديث احدى الامهات «ان الزوج «يعطن» الظهر الى البيت ، ويتناول الغداء «ويوجد» ينام . والعصر «يسير» يذهب الى المزرعة «ليطالع» يلاحظ العمال والزراعة ، والمغرب «يضوي» يحضر الى البيت ويتناول العشاء . و«عقب»

بعد ذلك يسير يجلس في المجلس مع رياييل الفريج (الاصدقاء) . وبعدها يضوي الى البيت ويرقد» .

ويتضح من ذلك أن النسق الاسري للطفل تزداد فيه المسافة الاجتماعية بين الآباء والاطفال ، وفي نفس الوقت تقترب هذه المسافة بين الامهات والاطفال ، بحيث تكون الام هي المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية للطفل .

#### \* نسق السلطة داخل الاسرة :

يحتاج الطفل داخل النسق الاسري الى توجيهات وارشادات من يمثل السلطة داخل الاسرة ، ويرتبط رضاء الكبار بخضوع الطفل للسلطة السائدة في الاسرة ، مما يجعل لدى الطفل استعداد للتقبل السلطة . ويتضمن نسق السلطة داخل الاسرة في مجتمع الامارات ثلاث مصادر رئيسية وهي سلطة الام وسلطة الاب وبدائل السلطة الابوية . وتمارس الام سلطتها على الطفل في مواقف متعددة وذلك في الاوقات التي لا يتواجد الاب فيها في المنزل ، حيث تتحمل الام مسؤولية تربية الاطفال وتوجيههم ، وتتراوح سلطتها مع الاطفال ما بين النصح والارشاد والحرمان من اللعب او الحرمان من المشرف أو العقاب البدني . وعندما تعجز عن تقويم اطفالها تؤجل ذلك لحين حضور الاب ، وتقوم بابلاغ الاب عن سلوك الطفل مثلا عندما يقضى وقتا طويلا خارج المنزل والذهاب الى البحر وعدم كتابة الواجبات الدراسية ، او عندما يتشارجر الاطفال بعضهم مع بعض او مع اطفال الجيران ، او اللعب بالكريت ويسارع الاب سلطته على الطفل بعقابه بالضرب ولكن

غالبا ما يتسامح الاب عن سلوك الطفل . وخاصة اذا كانت الاسرة يعيش معها اشخاص آخرون من أهل والد الطفل . ولذلك تختلف نظرة الامهات نحو سلطة الاب في توجيه الطفل وارشاده ، فبعض الامهات ترى ان الاب قد يقوم بتوجيهه وتصحّب سلوك ابنه اذا اخطأ ، ولكنه لا يستطيع ان يجعل الطفل مطينا اكثرا من الام ، لأن الام هي التي تقضي الوقت كله مع الطفل داخل المنزل . بينما ترى بعض الامهات ان الاب يستطيع ان يجعل الطفل مطينا اكثرا من الام ، لأن الاب يكون موضع احترام ، كما يخاف البناء من الاب اكثرا من الام لانها عادة تتسامح معهم .

ويلاحظ انه رغم التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي يتعرض لها البناء الاجتماعي لمجتمع الامارات ، الا ان النسق الاسري لا يزال يحتفظ بشكل العائلة الممتدة ، مما يجعل النسق الاسري يضم عدة اجيال تعيش معا داخل مسكن واحد ، حيث يوجد جيل البناء وجيل الآباء وجيل الاجداد . ومن ثم يسود الاسرة ما يعرف بصراع الاجيال حيث يظهر نمط صراع المصالح والقيم والادوار . وينشأ الطفل داخل نسق اسري تسوده علاقات اجتماعية تتسم بالصراع ، وخاصة حول ممارسة السلطة في تربية وتوجيه الطفل . وينشأ الصراع عادة بين والدة الطفل وام الزوج حول اسلوب تربية الطفل ، ويفسر ذلك في حديث احدى الامهات حيث تقول «انها عندما تشرط على ابنها ان يلبس نعاله تقبل الحرمة العود خليه يسوى اللي بيغيه ، وإذا عنفت الام طفلها عشان يسэр المدرسة تقول الام العودة اذا ما سار اليوم يسэр باكر ،

\* نسق الضبط داخل الأسرة :  
تشير العديد من الدراسات الاجتماعية ان اسلوب الضبط في عملية التنشئة الاجتماعية ، والذي يمارسه الوالدان على ابناهما يرتبط بنائياً بالترتيب الطبقي في المجتمع . فالطبقات الدنيا تمارس العقاب البدني على حين تلجم الطبقات الوسطى الى اسلوب الاقناع العقلي ، ومن ثم توصلت الدراسات الحديثة الى انه كلما انخفضت المكانة الاقتصادية والاجتماعية للوالدين ، فانهما يستخدمان العقاب البدني كاسلوب لضبط سلوك اطفالهم، بينما يستخدم الوالدان اسلوب الاقناع العقلي في ضبط سلوك اطفالهم كما ارتفعت اوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية . وقد كشفت الدراسة الميدانية ان اسلوب الضبط الذي تمارسه الاسرة في عملية التنشئة الاجتماعية يعتمد على الاقناع العقلي سواء من جانب الام او من جانب الاب ، حيث اتفقت اراء الامهات والاباء على ان اسلوب العقاب البدني لا يحقق الهدف من ضبط سلوك الاطفال . ويظهر ذلك في حديث احدى الامهات «الاب لا يضرب اليهال لأن الضرب ما يفيد والتفاهم احسن وأنا بعد ما استخدم الضرب ، واذا غلط اليهال ابوه يقول له هذا الدرب زين وهذا الدرب مب زين علشان يعرف الزين من الشين» . ويتضح من ذلك ان اسلوب الاقناع العقلي كأداة للضبط الاجتماعي الذي يمارسه الوالدان لا يرتبط بنوع الطبقة الاجتماعية التي تنتهي اليها الاسرة . فإنه رغم التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي تعرض لها البناء الاجتماعي لمجتمع الامارات ، الا ان

وإذا كان ميهود وهكذا اليوم مسار المدرسة ترد تقول اليوم الثاني لا تخليني يسيء . وأحياناً تقف الأم موقفاً مناهضاً نحو الأم «العودة»، ولكنها ترى أنه إذا كان رأي الأم «العودة» فيه «صلاح أسوى به»، وإذا ما شفت فيه صلاح أسوى اللي مقتضع به، وعندما يتصرف الطفل تصرف مب زين ، تقول الأم العودة أتركته يسوى اللي يريده ويدعون الكبار اليهال وايد وهذا ما يعجبني» .

ويتضح من ذلك ان النسق الاسري يسوده صراع الاذوار بين ام الطفل والنساء الكبار حول استخدام السلطة في تربية الاباء ، وخاصة ان كثيراً من الامهات يدركن ان اساليب التربية في الوقت الحاضر تختلف عن اساليب التربية قديماً والتي كانت تتعامل بها من والديها عندما كانت طفلة . ويفسر ذلك ان دائرة الميلاد لكل من ام الزوج والزوجة تتبعاً زمانياً ، فام الزوج قد ولدت ونشأت في دائرة زمانية تسودها ظروف اجتماعية واقتصادية وثقافية تختلف عن تلك التي عاشتها الزوجة في دائرة زمانية ، ويعودي ذلك الى اختلاف التكوين المعرفي نحو اساليب التربية . وهكذا يجد الطفل داخل الاسرة نسقاً من السلطة يتعدد فيه الاشخاص الذين يصدرون القرارات بالنسبة له ، وتتعدد امامه الجزاءات على فعل واحد ، اذ تارة يكافأ واخرى يعاقب على نفس الفعل من اشخاص مختلفين ، ويجد الطفل نفسه أمام نموذج من القيم المتناقضة ، مما يؤثر في تكوين شخصيته .

الفوارق الاجتماعية والاقتصادية لم تشكل ابعاداً بنائية في التدرج الطبقي للمجتمع . فالنظرية الباطنية EMIC VIEW نحو التمايزات الاجتماعية لم تتشكل تبعاً للفارق الاقتصادي والاجتماعية ، وإنما تشكلت تبعاً للانتماء القبلي . ورغم أن التكوين القبلي في المجتمع بدأ يذوب في المجتمع ككل، إلا أن الاحساس بالانتماء القبلي لا يزال يشكل البناء اللاشعوري للمجتمع ، ولذلك يستمد الفرد وضعه الاجتماعي داخل المجتمع من انتمائه القبلي . وفي ضوء ذلك فأن أسلوب الضبط الذي يعتمد على الاقناع العقلي عند الأسرة لا يرتبط في مجتمع الإمارات ببنوعية الطبقة . وإنما يرجع إلى طبيعة نسق العلاقات الاجتماعية والنسلة القيمي داخل البناء القبلي ، وعلى أساسه تتحدد طبيعة الأدوار الاجتماعية للرجل والمرأة . ومن ثم تتكون رموز اجتماعية لها دلالتها ومعناها الاجتماعي بالنسبة للدور الذي يقوم به كل من الرجل والمرأة ، فارتباط أسلوب الضبط بتعزيز موقف الرجل من ذوقه فاتخذ شكل الاقناع العقلي ، فالضبط الذي يمارسه الوالدان يكون ذاتياً أي من داخل الفرد ذاته . وهذا يفسر لنا عدم تقبل الطفل عندما يلتحق بالمدرسة أسلوب الضبط الذي يفرض عليه من الخارج أي من المدرسة كنظام اجتماعي ، مما يلقى الضوء حول دوافع ظاهرة تسرب الأطفال من المدرسة . فأسلوب التنشئة الاجتماعية الذي تتبعه الأسرة من حيث ضبط سلوك البناء يقع في تناقض مع نظام الضبط الخارجي في المجتمع .

### \* النسق الاجتماعي للطفل :

يتضمن النسق الاجتماعي للطفل مجموعة من المواقف وهي علاقته مع أخوه في المنزل وأقرانه في الجيرة السكنية وعلاقته مع الأقارب ، وأيضاً المصادر التي تؤثر على الطفل مثل التلفزيون ومجلات الأطفال . وتتوارد المادة الانتوجرافية أن العلاقات الاجتماعية للطفل مع أخيه وأقرانه يسودها شعور العداء والصراع . وقد تبين من خلال الملاحظة أن الأطفال يلعبون بعنف ويتشاجرون ، وتشير أحدي الامهات الى ان اطفال اليوم يتشاركون كثيراً حتى في أبسط الأمور . ويلاحظ ان عملية التنشئة الاجتماعية لا تحدث فقط من خلال عالم الكبار ، وإنما تحدث كذلك من داخل عالم رفاق الطفل ، الذي يشتمل على جماعات عديدة ، وت تكون جماعة رفاق الطفل في مجتمع الدراسة من أبناء (الفريج) ، وما يساعد على سهولة تكوين جماعة الرفاق طبيعة المساكن فهي تتكون من طابق واحد على شكل «فيلا»، وتتلاصق المساكن بعضها بجانب بعض ، ويوجد أمام المساكن أماكن فسيحة تفصلها عن الشوارع الرئيسية ، مما يوفر للأطفال عنصر الامان من مخاطر السيارات . ويجد الأطفال في هذه الاماكن فرصاً للتجمع وممارسة انشطتهم . ومن الملاحظ ان الامهات يتدخلن احياناً في جماعات الرفاق التي ينظمها الأطفال ، وذلك عندما يلعب الأطفال بطريقة فيها عنف أو عندما يتشاركون مع بعضهم البعض ، وتقوم الام بمنع الطفل من اللعب مع الأطفال الآخرين وتفضل ان يلعب بمفرده .

وشيفة . ويعطي الفرصة لاعضاء الاسرة ان يجتمعوا معا لمشاهدة البرامج ، مما يزيد من عمق تفاعل الطفل مع اسرته . وتوضح الدراسة الميدانية ان الاطفال ينجدبون بقوة نحو مشاهدة برامج التلفزيون ، وقد اتجهت الدراسة نحو التعرف على مدى الدور الذي تقوم به الاسرة في ترشيد الاطفال لمشاهدة البرامج . واتضح ان بعض الاسر تسمح للاطفال بمشاهدة كل البرامج التي يقدمها التلفزيون ، بينما البعض الآخر يمنع الاطفال من مشاهدة الافلام الاجنبية التي تحتوي على مناظر تؤثر في نفسية الطفل وسلوكه ، ثم يقوم بعد ذلك بتقليدها . ولذلك تفضل الامهات ان يشاهد الاطفال بعض البرامج مثل برامج الاطفال والبرامج الثقافية والدينية والصحية . ويجد الطفل في بعض البرامج فرضا لاكتساب مهارات تعليمية مثل برنامج «فتح ياسمس» حيث يتعلم الطفل من البرنامج الحروف الابجدية والحساب ويكتسب معلومات كثيرة تساعده على التعلم في المدرسة الابتدائية . وكذلك برنامج «سلامتك» الذي يقدم الارشادات الصحية ، ويتعلم الاطفال منه اشياء كثيرة تفيدهم مثل طريقة النظافة وأداب المائدة وفوائد التغذية . وتعتبر قصص الاطفال والجلات من الوسائل التي تؤثر في النسق الاجتماعي للطفل ، وتحرص الامهات ان يقرأ الاطفال المجالات والقصص وعموما يعتبر كل من التلفزيون والمجلات والقصص ادوات اتصال تربط الطفل بالعالم الخارجي ، ويؤدي كل منها دورا هاما في التنشئة الاجتماعية للطفل ، حيث يتسع النسق الاجتماعي للطفل وتتعدد فيه

وتوجد مواقف اخرى تضطر الام ان تتدخل في جماعة رفاق الطفل وذلك عندما تلاحظ ان بعض الاطفال الآخرين يتصرفون بسلوك سيء او اذا كانت اعمارهم اكبر من الطفل او اذا كانت جماعة الرفق غير مرغوب فيها . وعادة يتكون لجماعة الرفق ثقافة فرعية خاصة بهم وهي تتالف من قواعد وتقالييد واهتمامات وأنشطة تكون موضع اعتبار منهم ، ولا يستطيع الكبار ان يتفهموا أهمية هذه الثقافة عند هؤلاء الاطفال ، ويمارسون ثقافتهم الفرعية في الشوارع والاماكن التي يجتمعون فيها .

وتعتبر جماعة الرفق المجال الاجتماعي الوحيد الذي ينفصل فيه الطفل عن الكبار ، حيث تحكم تصرفات الاطفال مجموعة من القواعد والاهتمامات ومن ابرز وظائف جماعة الرفق هي ابقاء الطفل بعيدا عن الاهتمام بقواعد عالم الكبار وقيمه ومعاييره . وخاصة ان النسق الاسري للطفل تتعدد فيه مصادر السلطة ، فلا يجد امامه وسيلة للتعبير عن ذاته الاجتماعية الا من خلال جماعة الرفق . واندماج الطفل في جماعة الرفق يتيح له الفرصة لاكتساب خبرات متعددة بانماط العلاقات المتعادلة ، حيث يمارس عملية التبادل المتوازن من حيث الاخذ والعطاء بينه وبين اعضاء الجماعة ، والتي لا تتوفر في علاقته مع الكبار . ويحصل من خلال تفاعله مع اعضاء جماعة الرفق على القبول والاهتمام .

ويؤدي التلفزيون دورا هاما في النسق الاجتماعي للطفل ، فهو اداة هامة للتعليم المباشر ، ويقدم للصغار معلومات جديدة

الموقف الاجتماعية ويكتسب الطفل من خلال ذلك الخبرات والمفاهيم والمعرف التي تساعدة على تكوين شخصيته .

#### \* النسق الترويحي للطفل :

يتناول اعضاء جماعة الرفاق احد اللاعبين لكي يبدأ اللعبة ، وذلك بأن يربط احد قدميه بحبل من أحد اطرافه ، بينما يثبت الطرف الآخر من الحبل بوتقة مثبتة في الارض او يربط بثقل ما بحيث لا يستطيع اللاعب ان يتحرك من مكانه الا لمسافة تعادل طول الحبل فقط . ويكون الفريق عادة من أربعة الى عشرة افراد ، ويقوم اللاعبون بالدوران حول اللاعب المربوط بالحبل ، ويحاول كل منهم ضربه ببرجله ولا يجوز استخدام اليدى ، ويردد اللاعبون اثناء ذلك اغنية مضمونها «مجينيو ام البصابص ... مجينيو الحوض يابس». وفي اثناء ذلك يحاول اللاعب المربوط بالحبل ان يضرب اللاعبين بقدمه الاخرى ، واذا استطاع ان يلمس قدم احد اللاعبين يفك رباطه ويحل محله ذلك اللاعب .

#### ٢ - لعبة الحله :

تنتمي هذه اللعبة على أساس اشتراك عدد من اعضاء جماعة الرفاق ، بحيث يجلس أحد اللاعبين في الارض ، ويدور حوله اللاعبون على شكل «حلقة»، ويردد اللاعبون «ياحلوب يا حللة طاح الشوب في الملة»، والمقصود بالحله «الحلقة»، التي يتحرك فيها اللاعبون ، اما «الشوب» فهو اللاعب الذي يجلس في وسط الحلقة ، وفجأة يقوم أحد اللاعبين برمي «غطرتة» على اللاعب الذي يجلس في وسط الحلقة ، وعندئذ يقوم ليطارد هذا اللاعب او غيره من اللاعبين ، وفي حالة امساك احدهم يجلس الآخر في وسط الحلقة وتتكرر اللعبة .

تمارس جماعات الرفاق بعض الانشطة الترويحيه التي تمتاز فيها الالعاب مثل كرة القدم ، واستخدام الدراجات ، والألعاب الاطفال الحديثة والمتعددة . ولكن هناك بعض الالعاب الشعبية التي يميل اليها الاطفال لمارستها ، وخاصة انها لا تحتاج الى اماكن فسيحة لمارستها ، ومن مميزاتها انها العاب جماعية تسعى بمشاركة اعضاء جماعة الرفاق . وتعتبر الالعاب الشعبية من التراث الشعبي لمجتمع الامارات ، وهي تعبر عادة عن الظروف البيئية والاجتماعية والثقافية ، ولذلك فهي انعكاس للمكونات الاجتماعية والثقافية للمجتمع .

ويوضح المشاهدات الميدانية المباشرة لجماعات الرفاق اثناء ممارستهم للالعاب الشعبية التي يمارسها الاطفال كطريقة ترويحيه ، وقام الباحث بتسجيل هذه الالعاب ، والتعرف على مسمياتها ، والصيحات التي تستخدم اثناء ممارسة اللعبة ، وهذه الالعاب هي لعبة مجينيو ، ولعبة الحله ولعبة الكراپي ، ولعبة اللبيده ولعبة عظيم لواح ، ولعبة الصقلة ، ولعبة الحالوسة وأخيراً لعبه الطره .

#### \* انتوجرافيا بعض النماذج من الالعاب :

١ - لعبة مجينيو : لا يوجد مصدر يحدد الكيفية التي اطلقت على هذه اللعبة

### ٣ - لعبه الكرابي :

تنتظم هذه اللعبة على أساس اشتراك لاعبين فقط ، ويقوم كل منهما بمسك قدمه اليسرى من الخلف بيده اليمنى ، وتبدا اللعبة بأن يقفز اللاعبان ويحاول كل منهما دفع الآخر بكتفه الايسر بقوة ، والذي يسقط على الأرض او يستخدم يده اليمنى يكون هو الخاسر .

### ٤ - عظيم لواح :

تنتظم هذه اللعبة على أساس اشتراك اكبر عدد من أعضاء جماعة الرفاق ، اما عن الادوات المستخدمة في اللعبة فهي عبارة عن قطعة عظم كبيرة وتكون ثقيلة نسبيا ، وترتبط قطعة العظم من وسطها بحبل طوله متر . ويقوم احد اللاعبين بتلويح قطعة العظم في الهواء عدة مرات ثم يقذفها بعيدا عن اللاعبين ، وعندئذ يجرى جميع اللاعبين في سباق ، واللاعب الذي يمسك بقطعة العظم او لا يقوم بقذفها وهكذا تكرر اللعبة.

## \* نسق الثقافة الفرعية المضاد للطفل :

يشير مصطلح الثقافة الفرعية الى نمط مميز لجماعة موجودة داخل مجتمع اكبر ، ويختلف سلوك اعضاء هذه الجماعة عن سلوك الآخرين ، كما تباين المعايير والقيم . ويتحدد المعنى بطريقة اكثر وضوحا ان للجماعات الاثنية التي تتواجد داخل مجتمع ما ثقافة خاصة بها تعرف بالثقافة الفرعية ، وتعتبر الجماعات الآسيوية الوافدة الى مجتمع الامارات جماعات اثنية لها ثقافة فرعية خاصة بها ، وعندما تتغفل هذه الثقافة في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل

في مجتمع الامارات تشكل ثقافة مضادة للثقافة الكلية للمجتمع التي تعمل الاسرة على استدماجها للطفل .

وقد أصبحت الجماعات الآسيوية الوافدة الى مجتمع الامارات ظاهرة واضحة في كافة المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية ، وامتدت ايضا الى النسق الاسري حيث انتشرت ظاهرة المربيات والخدم التي تعتمد عليهم الاسرة في شؤون الحياة المنزلية وتربية الاطفال . وقد كشفت الدراسة الميدانية أن هؤلاء الخدم والمربيات يتبعون الى جنسيات هندية وسيرلانكية وفيلبينية وغيرها من الجنسيات الآسيوية . وتتراوح اعمار المربيات والخدم ما بين عشرين عاما وثلاثين عاما ، كما وجد ايضا ان عددا كبيرا من الخدم ذكور . وتشير الملاحظة الاحصائية للاسر التي خضعت للدراسة وعددتها اثنتان وأربعون اسرة ، ان عدد الاسر التي يعمل لديها خدم ومربيات تسع وعشرون اسرة ، وان اجمالي عدد الخدم ومربيات الذين يعملون عند هذه الاسر واحد وخمسون خادما ومربيبة ، منهم ثمانية وعشرون خادما . وثلاث وعشرون مربيبة .

وتتحصر اعمال المربيات في القيام بالشؤون المنزلية ورعاية وتربية الاطفال ، وتذكر احدى الاسر انه يعمل لديها مربيبتان (بشكaran) خادمان هنود . ومن واجب المرببات الاهتمام بالاطفال ، كما (يختسون) اي ينظفون الحجرات داخل البيت ، اما البشكاران يقومان بانجاز اعمال المطبخ وطهي الطعام وتنظيف (الحوى)

## المراجع

1— MAYER, PHILIP, SOCIALIZATION, THE APPROACH SOCIAL ANTHROPOLOGY, TAVISTOCK PUBLICATION 1970 P.XIII.

2— IBID P.127

3— PARSONS, TALCOTT, FAMILY, SOCIALIZATION AND INTERACTION PROCESS, FREE PRESS, 1955 P.17

4— MADDI, SALVATORE, PERSONALITY THEORIES: A COMPARATIVE ANALYSIS, HOMWOOD, DORESEY, 1968

5— IBID

6— IBID

7— BARNOUW, V, CULTURE AND PERSONALITY, HOMWOOD, DORSEY, 1973. P.167.

8— MEAD, G.H, MIND, SELF AND SOCIETY, CHICAGO UNIV., PRESS, 1934.

9— BOURGMIGNON, E, PSYCHOLOGICAL ANTHROPOLOGY, IN J.J. HONIGMAN (ED), HANDBOOK OF SOCIAL AND CULTURAL ANTHROPOLOGY, RAND MENALLY, 1973.

١٠— دكتور فاروق العادلي ، الانثربولوجيا التربوية ، دار الكتاب الجامعي القاهرة سنة ١٩٨١ من ٢٤٧ ص ٢٤٧ .

١١— دكتور احمد ابوزيد ، عالم الفكر ، المجلد السابع العدد الثالث ١٩٧٦ ، وزارة الاعلام الكويت ص ٤ .

١٠— دكتور فاروق العادلي ، الانثربولوجيا التربوية ، دار الكتاب الجامعي القاهرة سنة ١٩٨١ من ٢٤٧ ص ٢٤٧ .

١١— دكتور احمد ابوزيد ، عالم الفكر ، المجلد السابع العدد الثالث ١٩٧٦ ، وزارة الاعلام الكويت ص ٤ .

الحوش والزراعة في حديقة المنزل . واذا نظرنا الى التكوين الاجتماعي لهذه الاسرة من حيث حجمها ، نجد أنها اسرة نووية اي عبارة عن الزوجين وثلاثة اطفال تتراوح اعمارهم ما بين عام وخمسة اعوام ، ويواجه لديها اربعة من الخدم والمربيات . ويبوأه الطفل في مثل هذه الاسرة عملية تتفق تمتزج فيها عناصر قيمة واتجاهات وانماط سلوكية يعمل على استدماجها وتمثيلها . ويرجع ذلك الى كثافة العلاقات الاجتماعية التي تنتج عن وجود مثل هذا العدد من الخدم الآسيويين وكذلك الى طول وقت المعايشة الذي يقضيه الطفل مع المربيات والخدم ، مما يتكون عند الطفل اتجاه الى محاكماتهم في اللغة والقيم والانماط السلوكية ، ويكون عند الطفل ثقافة فرعية تختلف في مكوناتها القيمية عن الثقافة الكلية التي تسود مجتمع الامارات ، وتشكل الاتجاهات والقيم والمعايير التي يكتسبها الطفل من خلال تفاعله مع جماعات الخدم والمربيات ثقافة مضادة ، مما يتكون عند الطفل ثنائية متناقضة تعمل على اضطراب تكوين شخصيته وعدم تكيفه مع الثقافة الكلية للمجتمع .



# التغيرات في السكان وقوة العمل بين المهاجرين والمواطنين

في دولة الامارات العربية  
المتحدة بين ١٩٧٥ - ١٩٨٠

بلال محمد بلال

## الفصل الأول

### المقدمة

#### مشكلة البحث والأهداف

ان التغيرات السكانية في دولة الامارات العربية المتحدة لا يمكن عزلها عن التنمية الاجتماعية - الاقتصادية خلال الفترة من ١٩٧٥ - ١٩٨٠ والسنوات اللاحقة ، لقد كان اقتصاد الامارات في بداية الخمسينيات يتصف بالمحodosية في موارده الاقتصادية ومصادر دخله وتتركز الانشطة الاقتصادية تقريرياً في الزراعة والصيد واستخراج اللؤلؤ والتجارة .

في السنتين اتضحت بعض المعالم الاقتصادية للدولة فظهور البترول خلال تلك الفترة مكن الدولة من تحقيق اهم انجاز في مجال البنية الاساسية والخدمات التي كانت الدولة بحاجة اليها .

والاقتصادية عن المشكلة ، لذلك تعتبر معرفتنا للخصائص السكانية مازالت ناقصة . وقد صنعت هذه الورقة للإجابة على مثل هذه الاستئلة ، للتحقق والمقارنة بين كل من خصائص المواطنين وغير المواطنين من السكان، وسوف تلقي الضوء أيضاً على التأثير الاجتماعي لخصائص كل الفتنتين . ويمكن ان تلخص اهداف هذه الورقة فيما يلي :

- ١ - التتحقق من تأثير المهاجرين على الهيكل السكاني .
- ٢ - مقارنة الخصائص الاجتماعية السكانية لكل من المهاجرين والمواطنين .
- ٣ - التتحقق وقياس مدى مشاركة الفتنتين في القوى العاملة .

### نبذة مختصرة عن الدولة

ت تكون دولة الامارات العربية المتحدة من سبع امارات ابوظبي ، دبي ، الشارقة ، راس الخيمة ، الفجيرة ، عجمان ، ام القيوين ، تمتد هذه الامارات على خط ساحلي طوله حوالي ٦٥٠ كيلومتراً.

يحد الدولة من الشمال الغربي قطر ومن الغرب والجنوب تحدها السعودية ومن الشرق والشمال الشرقي تحدها عمان ومن الشمال يحدها الخليج العربي .. وتغطي دولة الامارات العربية مساحة تقدر بـ ٧٧,٧٠٠ كيلومتر مربع ، تعتبر كلها صحراء مستوية ما عدا الجانب الشرقي من شبه الجزيرة حيث ترتفع جبال الحجار لعلو

وقد جاءت الدفعة الكبيرة في السبعينيات بعد الإعلان عن قيام اتحاد الامارات وقد دانت الدولة للعوامل التي ذكرت سابقاً في تقدمها .

وقد كان هناك انجاز ضخم على مستوى جميع الامارات في كل جوانب الاقتصاد وقد كان من نتيجة ذلك ان زادت النشاطات الاقتصادية بحيث ان العمالة المحلية لم تستطع مواكبتها فزادت الحاجة للقوى العاملة الأجنبية .

هذا الاعتماد على هجرة الابدي العاملة ادى الى وضع ديمغرافي (سكاني) فريد من نوعه في دولة الامارات .

يشكل عام نجد ان النمو السكاني المتمثل في التركيب العمري والجنس هو الذي يحدد الزيادة الطبيعية في المجتمع ولكن الحال ليس كذلك في دولة الامارات حيث ان الطلب على القوى العاملة في دولة الامارات يؤثر على النمو السكاني كما يؤثر التركيب العمري والجنس في المجتمع .

ونجد الدليل على ذلك في انه بينما كان معدل النمو السنوي للقوى العاملة بنسبة ١٢,٤٪ خالل السنتين من ١٩٧٥ - ١٩٨٠ كان معدل النمو السنوي للسكان ١٢,٥٪ خالل نفس الفترة . وقد شغلت هذه المشكلة نقير واضعي السياسة والباحثين ولكن المعلومات عن الهجرة للقوى العاملة ليست كافية وذلك لأن المعرفة التفصيلية لهذا الموضوع ستمكن واضعي السياسة من الإجابة على العديد من الاستئلة بواقعية أكثر وذلك عن القوى البشرية وسياسات التدريب ، فقد تركت الدراسات السابقة تقريباً حول الجوانب الاجتماعية

المحلية كما وكيفاً ، وقد أصبح من الضروري الاعتماد على الابدي العاملة الماهرة من الخارج وقد أشارت الاحصاءات المحلية الى تدفق كبير في حجم المهاجرين من مختلف الجنسيات الى الدولة . وفي اغلب القطاعات كان عدد غير المواطنين غالباً على المواطنين .

#### البيانات وتحليلها :

اعتمدت مصادر البيانات لهذه الدراسة بشكل رئيسي على تعدادي سنة ١٩٧٥ / ١٩٨٠ لدولة الامارات العربية المتحدة .

## الفصل الثاني

### السمات الأساسية لسكان دولة الإمارات

كان للهجرة وما زال تأثير مميز في نمو السكان وخصائصهم وقد حددت الهجرة الى حد كبير حجم ونمو وبناء السكان . وبمقارنة البيانات السكانية في التعدادات الثلاث السابقة ١٩٦٨، ١٩٧٥، ١٩٨٠ تعكس تأثير الهجرة كما هو واضح في الجدول (١) . وقد تواترت على الدولة ثلاثة دفعات من الهجرة وهم على التوالي: العرب

يقدر بـ ٣٠٠٠ قدم في عدة أماكن . المناخ في دولة الامارات حار جاف صيفاً مع رطوبة نسبية على الساحل دائمة شتاءً . وقد كانت الامارات العربية قبل الاستقلال سنة ١٩٧١ تعرف باسمارات الساحل المتصلع وقد كانت تحت الحماية البريطانية ، وفي ديسمبر من ١٩٧١ رفعت بريطانيا الحماية عن الامارات المتصلة وفي اليوم التالي تشكل الاتحاد من ست امارات وفي فبراير سنة ١٩٧٢ انضم رئيس الخيمة الى الاتحاد وفي سنة ١٩٧١ وضع الدستور المؤقت للدولة وكان وما زال رئيس الدولة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان . وقبل اكتشاف البترول سنة ١٩٥٨ كان اقتصاد الامارات بسيطاً ومعتمداً على الزراعة وصيد السمك والغوص على اللؤلؤ والتجارة مع الدول المجاورة . ويعتمد اقتصاد الدولة اليوم على انتاج البترول . وفي سنة ١٩٧١ تم انتاج ٧١٩ مليون برميل من النفط وقد كانت عائدات النفط لنفس العام تقدر بـ ٧٧,٦٩ مليون دينار . وتقدر هذه الكمية بحوالي ٩٥٪ من اجمالي الصادرات في تلك السنة و٧٠٪ من الناتج المحلي تنتج ابوظبي مع دبي حوالي ٩٩٪ من اجمالي انتاج البترول بدولة الامارات لعام ١٩٨١ . بعد طفرة اسعار البترول في عام ١٩٧٣ في الامارات والتي ادت الى تغيرات كبيرة في جميع مجالات الحياة . وبعض هذه الملامح لهذا التغير اتضحت في صورة ارتفاع معدل النمو الاقتصادي والذي بدوره ادى الى نمو ملحوظ في قطاع الاقتصاد المحلي . وقد زادت فرص العمل نتيجة لهذا النمو الاقتصادي مما ادى الى عدم وفاء القدرة

وقد كانت الهجرة الوافدة من العرب وغير العرب وقد اظهر ذلك بوضوح تعداد ١٩٧٥ في الفترة من ٨٠ - ٧٥ كان معدل النمو السنوي للمهاجرين العرب أعلى بقليل من غير العرب ومع ذلك فإن الهجرة الأجنبية (غير العربية) تمثل أكثر من نصف السكان سنة ١٩٨٠ كما جاء في التعداد وهذا الحجم الكبير لغير المواطنين له الأثر الكبير في الناحية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية مما يتطلب مزيداً من الابحاث في هذا المجال.

بالاضافة الى الحجم ومعدلات النمو للمواطنين والمهاجرين والتي ربما تؤثر على

وغير العرب والمواطنون العائدون . ويشكل السكان المواطنين ٦٣,٣٪ من المجموع الكلي للسكان في عام ١٩٦٨ وقد انخفض معدلهم بحدة في التعدادين التاليين ، فبينما كان تعداد المواطنين في عام ١٩٧٥ م ١٩٧٥ م ٣٦,١٪ اصبح في عام ١٩٨٠ م ٢٧,٩٪ وقد كان معدل النمو السنوي للمواطنين تقريباً ٧,٣٪<sup>(٤)</sup> بين عامي ١٩٧٥، ١٩٨٠ ومما يشير الى انخفاضهم بالنسبة لاجمالي السكان حيث كان كل مواطن يقابله (٤) من غير المواطنين .

#### جدول رقم (١)

### تطور السكان في دولة الامارات حسب الجنسية ومعدل النمو السنوي للاعوام

١٩٨٠، ١٩٧٥، ١٩٦٨

معدل النمو السنوي بين		١٩٨٠		١٩٧٥		١٩٦٨	
١٩٧٥ - ١٩٨٠	- ١٩٦٨ ١٩٧٥	% لاجمالي السكنى	% لاجمالي بالارقام السكنى	% لاجمالي بالارقام السكنى	% لاجمالي بالارقام السكنى	الجنسية باليارقام	الجنسية باليارقام
٧,٢	٨,١	٢٧,٩	٢٩٠٥٤٤	٣٦,١	٢٠١٥٤٤	٦٣,٣	١١٤٠٢٢
١٥,١	-	٢١,١	٢١٩٧٤٣	١٨,٦	١٠٣٢٥٠	-	-
١٤,٩	١٩,١	٥١,٠	٥٣١٨١٢	٤٥,٣	٢٥٢٩٩٢	٣٦,٧	٦٦١٩٢
١٢,٥	٢٢,٦	١٠٠,٠	١٠٤٢٠٩٩	١٠٠,٠	٥٥٧٨٨٧	١٠٠,٠	١٨٠٢٢٦
<b>المجموع</b>							

المصدر : وزارة التخطيط تعدادات ١٩٧٥، ١٩٨٠، ١٩٦٨ وبالنسبة للتعداد ١٩٦٨ نادر فرجاني الهجرة الى النفط ص ١٤٣

(.) العرب مع غير العرب لعام ١٩٦٨ وايضاً النسبة المئوية لنفس السنة .

١ - ترجع الزيادة في معدل النمو السنوي للمواطنين الى عودة المواطنين الى ارض الوطن والى عمليات التجنيس .

## جدول رقم (٢)

### توزيع السكّان حسب النوع والجنسية ومعدل النوع للاعوام ١٩٧٥ / ١٩٨٠ (١)

١٩٨٠				١٩٧٥				الجنسية
معدل النوع	إناث	ذكور	معدل النوع	إناث	ذكور	معدل النوع	الجنسية	
١٠٨	١٣٩٩٧١	١٥٠٥٧٢	١٠٩	٩٦٥١٢	١٠٥٠٣٢	١٠٥٠٣٢	مواطنون	
١٦٨	٨١٨٤٨	١٣٧٨٩٥	٢١٨	٢٢٤٩٣	٧٠٨٥٧	٧٠٨٥٧	عرب (.)	
٤٢٩	١٠٠٥٦٨	٤٢١٢٤٤	٤٩٦	٤٢٤٥٥	٢١٠٥٣٨	٢١٠٥٣٨	غير عرب	
٢٢٣	٣٢٢٢٨٧	٧١٩٧١٢	٢٢٥	١٧١٤٦٠	٣٨٦٤٢٧	٣٨٦٤٢٧	المجموع	

(١) المصدر : وزارة التخطيط تعدادات ١٩٧٥ ، ١٩٨٠ .

\* معدل النوع = مجموع الذكور على مجموع الإناث .

#### التركيب العمري والنوعي :

ان السمة الواضحة في التركيب العمري لاجمالي سكان الامارات هي تركزهم بين مجموعات الاعمار من ١٥ - ٥٩ سنة واكثر من ثلثي السكان هم في هذه الفئة العمرية المنتجة كما يوضح الجدول رقم (٣) ومع ذلك فان هناك اختلافات بين المجموعات الفرعية فالمهاجرون الآسيويون يتراكم معظمهم في هذه الفئة العمرية (٨٥٪) في كل التعدادين ١٩٧٥ - ١٩٨٠ . وقد زادت نسبة المهاجرين الأوروبيين والأمريكيين قليلاً من ٧٠٪ في سنة ١٩٧٥ الى ٧٤٪ في عام ١٩٨٠ وبالنسبة للمهاجرين العرب فان نسبتهم لنفس السنة قد انخفضت بمعدل ٥٪ في عام ١٩٨٠ مما يؤكد الاتجاه النظري السابق وهو ان معظم المهاجرين العرب يصطحبون عائلاتهم معهم . وأما بالنسبة

شكل مجتمع الامارات بجانب ذلك هناك معدل النوع [نسبة الإناث الى الذكور] ان مجتمع الامارات نستطيع ان نطلق عليه مجازاً مجتمع ذكور لأن نسبة الذكور فيه ضعف الإناث كما يوضح جدول (٢) .

ان اكبر المجموعات السكانية في دولة الامارات توازناً هي مجموعة المواطنين والتي يشكل فيها الذكور ١٠٨ بالنسبة لكل ١٠٠ انثى ، اما العرب فهم يشكلون ٢١٨ ذكراً الى ١٠٠ انثى في سنة ١٩٧٥، وحوالي ١٦٨ ذكراً لكل ١٠٠ انثى في عام ١٩٨٠ وهذا يوضح ان هناك اتجاه بين المهاجرين العرب في اصطحاب عائلاتهم معهم ، اما لغير العرب فان كل انثى يقابلها ٤ ذكور في عام ١٩٧٥ مع انخفاض بسيط في عام ١٩٨٠ . ومرة اخرى نعود فنقول بأن عدم التوازن في نسبة الذكور الى الإناث بين غير العرب من المهاجرين يحتاج الى دراسة مفصلة .

## جدول (٣)

### التوزيع النسبي للجنسين في دولة الامارات حسب فئات السن للاعوام ١٩٨٠، ١٩٧٥

فئات السن لعام ١٩٨٠				فئات السن لعام ١٩٧٥			
الجنسية	المجموع	اقل من ١٥	١٥ - ٦٠ فاكلتر	الجنسية	المجموع	اقل من ١٥	١٥ - ٦٠ فاكلتر
مواطنون	٦٠٥٩	٥٠,١	٤٤,٧	مواطنون	٥٩	٤٥,٤	٤٧,١
عرب	٥,٢	٢٢,٩	٦٥,٠	عرب	١,٢	٢٨,٥	٧٠,٣
آسيويون غير عرب	١,١	١٤,٠	٨٥,٠	آسيويون غير عرب	١,٠	٢٧,٢	٨٥,٠
اوربيون وامريكان	١,٠	٢٤,٢	٧٤,٠	اوربيون وامريكان	٢,٥	٢٨,٢	٧٠,٣
المجموع	١,٠	٣٠,٠	٦٩,٠	المجموع	٢,٦	٢٨,٢	٦٨,٢

**المصدر : موزة غيلش - الهجرة الخارجية والتنمية جدول ٣، ص ٣٣**

تغيرات كبيرة في تركيب النوع والسن للهاجرين بين عامي ١٩٧٥ / ١٩٨٠ والتي تشير الى تغيرات كبيرة في تركيب النوع والسن للهاجرين خاصة قبل وبعد ١٩٧٥ وهي الاعوام التي شهدت القفزة في اسعار البترول مما أدى بدوره الى هجرات كبيرة الى الدولة وخاصة من آسيا . ان نسبة اطفال المهاجرين اقل من ٥ سنوات قد زادت قليلاً من ٥,٥٪ في عام ١٩٨٥ الى ٧,٣٪ في عام ١٩٨٠ (١) . وقد انخفضت نسبة الذكور في فئات السن ١٥ - ١٩ و ٢٤ - ٢٠ بينما ارتفعت نسبة الاناث بين فئات السن ٢٠ - ٢٤ لنفس الفترة ، وهذا يعني أن تدفق المهاجرين بين عامي ١٩٨٠ / ١٩٧٥ يرجع الى نفس نماذج الاعمار التي كانت قبل عام ١٩٧٥ ومع زيادة عائلات المهاجرين في فئة الاعمار المنتجة والذين يرافقهم ابناءهم وهذه الزيادة غالباً بين المهاجرين العرب كما أوضحنا من قبل ..

١ - وهو التوزيع الذي يكون فيه اكثراً من النصف في الاعمار ١٥ فاقل وأقل من ١٪ تقريباً في الاعمار ٦٠ فاكلتر وبالقمة في الوسط .

٢ - تم حسابها من الجدول رقم ٤ .

للمواطنين فهم يتخدون شكل توزيع الدول النامية (١) مع زيادة نسبة صغار السن اقل من ١٥ عاماً من ٤٥٪ في عام ١٩٧٥ الى ٤٠٪ في عام ١٩٨٠ ويوضح كل من الجدول رقم (٤) والأشكال ١ و ٢ الهرم السكاني لدولة الامارات حسب العمر والنوع للاعوام ١٩٧٥، ١٩٨٠ والذى يتخذ فيه الشكل الابيض الخاص بالمواطنين شكلاماً قريباً من اشكال الاهرامات السكانية للدول النامية .

ونجد ان التركيب العمري والنوعي للمهاجرين شديد الانحراف كما تبين الاشكال السابقة ومعدل النوع اكثراً توارينا في مجموعات الاعمار اقل من ١٥ عاماً واكثر من ٦٠ عاماً . كما ان المهاجرين الذكور يتركزون تقريباً في فئات السن من ٢٠ - ٥٤ سنة اي في فئات السن المنتجة من ١٥ - ٥٩ سنة وفئة السن ٢٥ - ٢٩ تتركز فيها اكبر نسبة من الذكور المهاجرين تليها فئة السن ٢٠ - ٢٤ سنة وفئات السن لمجموعات العمارة التالية من ٣٠ - ٥٩ قد شهدت انخفاضاً في نسبتها بين التعدادين ٧٥ و ١٩٨٠ واردياداً في نسبة الاعمار ، وهناك

## جدول رقم (٤)

**التوزيع النسبي لاجمالي سكان الامارات والسكان المواطنين حسب العمر والنوع للاعوام  
١٩٨٠ / ٧٥**

اجمالي المواطنين				اجمالي السكان				فئات السن
١٩٨٠ ذكور	١٩٨٠ اناث	١٩٧٥ ذكور	١٩٧٥ اناث	١٩٨٠ ذكور	١٩٨٠ اناث	١٩٧٥ ذكور	١٩٧٥ اناث	
٢,٩	٢,٠	٢,٢	٢,٣	٦,٤	٦,٨	٥,٩	٦,١	٤-٠
٢,٢	٢,٤	٢,٨	٢,٩	٤,٥	٤,٨	٤,٦	٤,٩	٩-٥
١,٦	١,٨	١,٩	٢,٢	٢,٤	٢,٢	٣,٠	٣,٧	١٤-١٠
١,٢	١,٤	١,٦	١,٨	٢,٤	٢,١	٢,٧	٤,٧	١٩-١٥
١,٠	١,١	١,١	١,٣	٢,٦	٨,٧	٢,٨	١,٣	٢٤-٢٠
٠,٩	١,٨	١,٢	١,٢	٢,٤	١٢,٨	٣,٠	١٢,٨	٢٩-٢٥
٠,٦	٠,٦	٠,٩	٠,٩	١,٧	١٠,٨	٢,١	٨,٦	٢٤-٣٠
٠,٧	٠,٦	١,٠	١,٠	١,٠	٧,١	١,٨	٦,٦	٣٩-٣٥
٠,٥	٠,٦	٠,٧	٠,٩	٠,٧	٤,٦	١,٢	٤,٢	٤٤-٤٠
٠,٤	٠,٥	٠,٦	٠,٧	٠,٦	٢,٦	١,٠	٢,٦	٤٩-٤٥
٠,٤	٠,٥	٠,٦	٠,٧	٠,٣	١,٥	٠,٩	١,٨	٥٤-٥٠
٠,٢	٠,٣	٠,٣	٠,٧	٠,٣	٠,٧	٠,٥	٠,٨	٥٩-٥٥
٠,٢	٠,٣	٠,٤	٠,٤	٠,٢	٠,٥	٠,٦	٠,٨	٦٤-٦٠
٠,١	٠,٢	٠,٢	٠,٦	٠,٢	٠,٣	٠,٣	٠,٤	٦٩-٦٥
٠,٢	٠,٤	٠,٣	٠,٤	-	٠,٣	٠,٦	٠,٧	٧٠ فاكثر
١٢,٣	١٤,٥	١٧,٨	١٨,٤	٢١,٠	٦٩,٠	٢١,٠٤	٦٩,٠	الاجمالي

المصدر : وزارة التخطيط ، تعداد ١٩٧٥ مجلد ٢ سنة ١٩٧٧ . جدول ١٦ . تعداد ١٩٨٠ مجلد ٢ .  
١٩٨٢ . جدول ١٦ .

**١٩٨٠** وقد شكل اجمالي العرب بمن فيهم المواطنين اقل من نصف اجمالي السكان بقليل لنفس العام . وايضا خللا تعدادين نسبة غير العرب في ازدياد وبين جميع فئات المهاجرين وبدون استثناء فان معدل النوع غير متوازن<sup>(٣)</sup> . وعدم التوازن هذا سببه المهاجرون غير العرب حيث ان نسبتهم من الذكور وفي الاعمار الصغيرة المنتجة عاليا . ونسبة النوع لدى المهاجرين العرب منخفضة في حين ان نسبة الاطفال تحت ١٥ سنة في ازدياد .

٣ - نسبة الذكور الى الاناث .

### \* الخلاصة :

لقد مر مجتمع الامارات خلال السبعينيات بتغيرات سكانية كبيرة اثرت بشكل اساسي على النواحي الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، لقد كان من الطبيعي ان يزداد المهاجرون نتيجة للتغيرات الكبيرة السابقة والتي حدثت بسبب ازدياد العائدات النفطية .

وبمقارنة الخصائص السكانية في الفترتين ١٩٨٠ / ٧٥ يتضح أن هناك انخفاضا في السكان المواطنين وقد شكل مواطنون اكثر من ربع السكان بقليل في عام ٣٦ - « شؤون اجتماعية »

المصدر : وزارة التخطيط × المجلد الثاني جدول ١٢

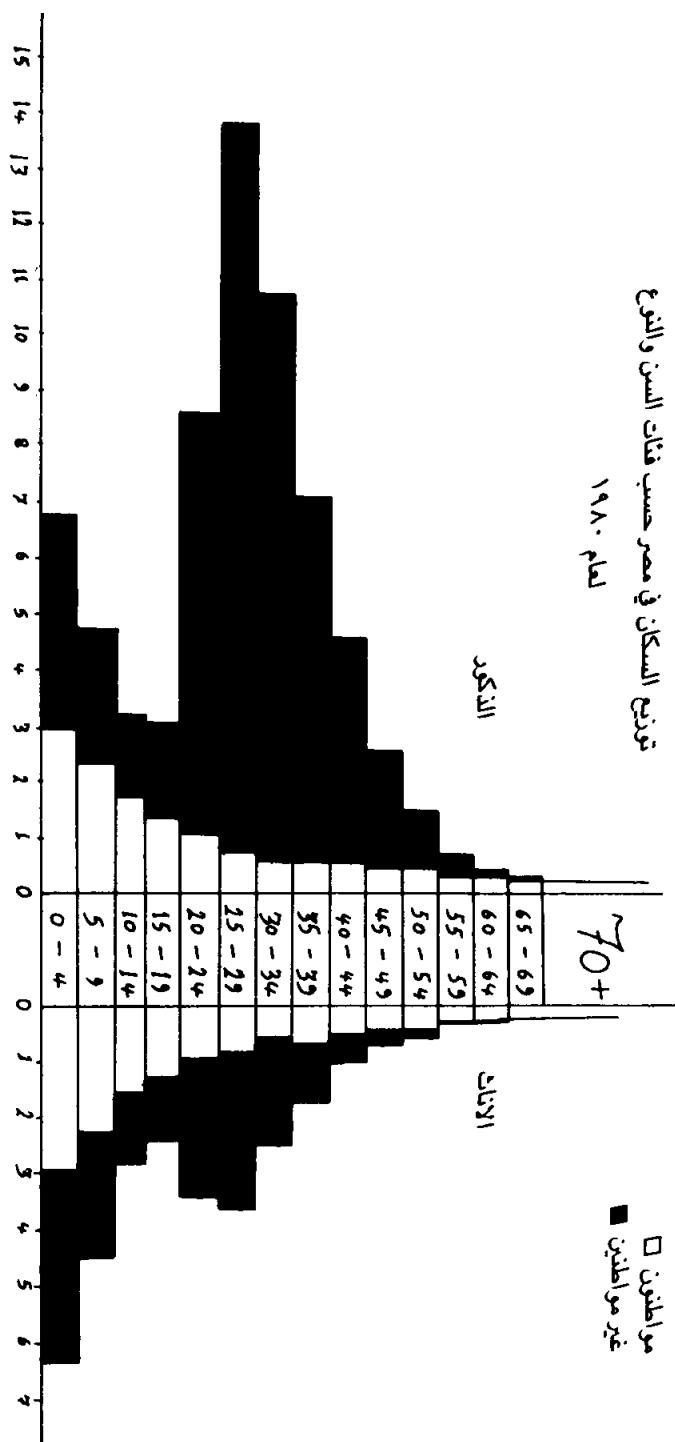
تعداد ١٩٧٥

النسبة المئوية الى جملة السكان



الشكل ١١

توزيع السكان في مصر حسب فئات السن والنوع  
لعام ١٩٨٠



النسبة المئوية الى جملة السكان [ مواطنين وغير مواطنين ]  
المصدر : وزارة التخطيط تعداد ١٩٨٠ المجلد الثاني جدول ٦

### الفصل الثالث

#### خصائص المهاجرين مقارنة بالمواطنين في دولة الإمارات

**الموطن الأصلي للمهاجرين :**  
 الجدول (٥) يبين سكان الامارات للاعوام سنة ١٩٧٥ و ١٩٨٠ حسب الجنسية ومن الجدول يتضح أن المهاجرين الآسيويين هم الأغلبية وقد زادت نسبتهم

سيبحث هذا الفصل في الموطن الأصلي للمهاجرين وأماكن ترکزهم في الامارات المختلفة وحالتهم التعليمية والمهنية بالمقارنة مع مواطني دولة الامارات والتغيرات التي طرأت على تلك الخصائص بين عامي ١٩٨٠ / ١٩٧٥ .

#### جدول رقم (٥)

سكان الامارات حسب الجنسية للاعوام ٨٠ / ١٩٧٥

الجنسية	% ١٩٧٥	% ١٩٨٠
الامارات	٣٦,١	٢٧,٩
عمان	٤,٠	٣,٧
مصر	٣,٢	٤,٢
الأردن	٢,٩	٣,-
فلسطين	٢,٠	٢,٧
لبنان	١,٤	١,٥
السودان	٠,٥	١,٣
سوريا	١,٠	١,٢
عرب آخرون	٣,٤	٣,٣
اجمالي العرب	١٨,٥	٢١,١
الهند	١٤,٨	٢٢,٧
باكستان	١٩,٥	١٧,٩
ایران	١,٣	١,٩
سري لانكا	٦,٨	٢,٤
آخرون غير عرب	٦,٨	٠,٧
اجمالي غير العرب (١)	٤٢,١	٤٨,٢
اجمالي الأوروبيين والأمريكيين	٠,٦	٢,٨
الاجمالي الكلي	١٠٠,٠٠	١٠٠,٠٠

(١) الآفارقة والآخرون غير الواردین مع الجنسيات المذكورة أعلاه .

المصدر : وزارة التخطيط تعداد ١٩٧٥ مجلد ٢ - ١٩٧٧ جدول ١٢ ،  
 تعداد ١٩٨٠ مجلد ٢ - ١٩٨٢ جدول ٦ .

## اماكن تواجد المهاجرين

جدول (٦) يبين ان المهاجرين ليسوا متوزعين بقدر واحد في جميع الامارات حيث ان المهاجرين يتتركزون في الامارات ذات الطابع المالي والصناعي (مثل ابوظبي ودبي) فانتانرى ان المواطنين (وهم نسبتهم كبيرة) يتتركزون في الامارات ذات الطابع الزراعي (رأس الخيمة والفجيرة) لذلك فان نسبتهم في هاتين الامارتين هي ٦٧,٥٪ / ٧٨,٧٪ في عام ١٩٧٥ على التوالي . ويمكن من ناحية اخرى ملاحظة ان نسبتهم قد انخفضت اكثر من ٥٠٪ بقليل في عام ١٩٨٠ ومع ذلك فان تركيزهم مازال اكبر في هاتين الامارتين اذا ما قورن بالامارات الاخرى .

بالنسبة للمهاجرين العرب فانه كما هو ملاحظ في الجدول (٦) انهم يتتركزون في

بحوالى ٤٨٪ من اجمالي السكان عام ١٩٨٠ . ويساهم الهنود والباكستانيون بأعلى نسبة من المهاجرين الآسيويين وخلال نفس السنوات فقد كان عدد الهنود يتجاوز عدد الباكستانيين . وقد ازدادت نسبة المهاجرين العرب كما أسلفنا من قبل وخاصة المهاجرين المصريين والفلسطينيين اما الاوروبيون فقد ازدادت نسبتهم قليلا في عام ١٩٨٠ وتقل حصتهم قليلا عن ٣٪ من اجمالي عدد السكان . ان الزيادة في نسبة المهاجرين العرب بين عامي ١٩٧٥ / ١٩٨٠ لم توازن الانخفاض في نسبة اجمالي السكان العرب والتي انخفضت من ٥٥٪ في عام ١٩٧٥ الى ٤٩٪ في ١٩٨٠ لاجمالي السكان حيث ان الزيادة الكبيرة للمهاجرين غير العرب قد غطت على زيادة العرب في نفس الفترة .

## جدول (٦)

### التوزيع النسبي للسكان حسب الجنسية والامارة للاعوام ١٩٧٥ و ١٩٨٠

الامارة	الجنسية	١٩٧٥				١٩٨٠			
		موطنون	غير مواطنين	المجموع	موطنون	غير مواطنون	المجموع	موطنون	غير مواطنون
ابوظبي		٤٨,٩	٢١,٠	٦٠,١	١٠٠,٠٠	٤٢,١	٢١,٠	٦٣,٠	٢٦,٩
دبي		٧٧,٩	٩,٥	٨٧,٤	١٠٠,٠٠	٦٢,٨	٩,٥	٧٢,٣	٢٧,٧
الشارقة		٤٢,٩	١٩,١	٦٢,٠	١٠٠,٠٠	٣٥,٦	١٢,١	٤٧,٣	٥٢,٣
عجمان		٤٠,٧	٢٢,٢	٦٣,٩	١٠٠,٠٠	٣٦,٥	١٨,٩	٥٥,٤	٤٤,٦
ام القيوين		٣٩,٦	١٢,٤	٥٢,٠	١٠٠,٠٠	٢٤,٨	١٠,٧	٣٥,٥	٦٤,٥
رأس الخيمة		٣٢,٩	١٤,٤	٤٧,٣	١٠٠,٠٠	٢٢,٨	٩,٤	٣٢,٢	٦٧,٥
الفجيرة		٣٤,١	٨,٨	٤٣,٩	١٠٠,٠٠	١٧,٢	٤,١	٢١,٣	٧٨,٧
المجموع		٥١,٠	٢١,١	٧٢,١	١٠٠,٠٠	٤٥,٤	١٨,٥	٦٣,١	٣٦,١

المصدر : وزارة التخطيط تعداد ١٩٧٥ مجلد ٢ ، ابوظبي ١٩٧٥ جدول ٢ و تعداد ١٩٨٠ مجلد ٢ جدول ٢

### المستوى التعليمي :

جدول (٧) يوضح المستوى التعليمي لكل من المواطنين والماهجرين للسنوات ١٩٧٥ / ١٩٨٠ وبنظرية سريعة على الجدول يتبيّن أن نسبة الأمية بين المواطنين أعلى من غير المواطنين وهذا النمط يمكن تعميمه على كلا العامين ١٩٧٥، ١٩٨٠ وأيضاً يمكن ملاحظة أن ذوي التعليم العالي أكبر بين غير المواطنين منها بين المواطنين لنفس الأعوام ، ويمكن أيضاً ملاحظة أن نسبة الأمية قد انخفضت بين المواطنين من ٥٦,٦٪ في عام ١٩٧٥ إلى ٤٤,٢٪ في عام ١٩٨٠ ويعكس ذلك بالطبع توسيع خدمات التعليم في دولة الإمارات وهذا واضح في زيادة نسبة التعليم في جميع المستويات . كما يمكن ملاحظة أن نسبة الأميين والذين يقرأون ويكتبون قد انخفضت بين المهاجرين خلال التعدادين ١٩٧٥، ١٩٨٠ وقد يفسر ذلك إلى حد بعيد التغير في الطلب على قوة العمل حيث ان

إمارة أبوظبي هي العاصمة السياسية حيث توجد بها الوزارات والمكاتب الحكومية ولذا فإن وجودها يجذب المهاجرين العرب للعمل بها ويتركز أيضاً المهاجرون العرب في إمارة عجمان والشارقة وقد يفسر ذلك وجود التسهيلات السكنية التي كانت تمنحها هاتان الإمارتان للعرب وخاصة ملكية المنازل والأراضي والعقارات .

المهاجرون غير العرب للاعوام سنة ١٩٧٥ و ١٩٨٠ يتركزون تقريباً في دبي المحرك التجاري والصناعي للإمارات حيث ان العمل في هذه الإمارة يتطلب مهارات عالية . ونسبة تركز غير المواطنين العالية في الشارقة وعجمان ممكن ان يفسر على ان هاتين الإمارتين قريبتين من دبي لذلك فهم يذهبون يومياً للعمل في دبي والعودة إلى مكان الاقامة .

### جدول (٧)

قوة العمل في الإمارات حسب الجنسية والتعليم للاعوام ١٩٧٥ / ١٩٨٠

الحالة التعليمية	الجنسية	١٩٧٥				١٩٨٠			
		غير مواطنين	مواطنون	المجموع		غير مواطنين	مواطنون	المجموع	
أمي		٢٩,١	٤٤,٢	٤١,٢	٢٨,٤	٥٦,٦	٣٠,٦	٢٩,١	٤٤,٢
يقرأ ويكتب		٢١,١	٢٦,٥	٢٧,١	٢٧,١	٢٧,٠	٢١,٥	٢١,١	٢٦,٥
ابتدائي		١٠,٤	١١,١	٦,٨	٦,٨	٦,٤	١٠,٥	١٠,٤	١١,١
اعدادي		١٠,٥	٧,٧	٦,٧	٧,٢	٤,٤	١٠,٢	١٠,٥	٧,٧
ثانوي		١٩,٣	٧,٦	١٢,٤	١٣,٩	٤,٣	١٨,٢	١٩,٣	٧,٦
جامعي واكثر		٩,٧	٢,٩	٥,٨	٦,٦	١,٣	٩,٠	٩,٧	٢,٩
المجموع		١٠٠,٠٠	١٠٠,٠٠	١٠٠,٠٠	١٠٠,٠٠	١٠٠,٠٠	١٠٠,٠٠	١٠٠,٠٠	١٠٠,٠٠

المصدر : وزارة التخطيط تعداد ١٩٧٥ مجلد ٢ جدول ١٤ و تعداد ١٩٨٠ مجلد ٢ جدول ١١

١٩٨٠ زادت نسبة المواطنين في الخدمات بينما انخفضت في الاعمال الزراعية ويمكن ان يفسر ذلك بحقيقة ان معظم الذين كانوا يعملون في المهن الزراعية هجروا للالتحاق في المهن الحكومية (الخدمات) وهذا واضح من الزيادة في نسبة العاملين بالخدمات .

المواطنون العاملون بالاعمال المكتبية قد زادوا ايضاً من ١٥,٢٪ في عام ١٩٧٥ الى ٢٢,١٪ في عام ١٩٨٠ وهذا يعكس سرعة التعليم في الامارات كما أسلفنا من قبل يعمل ٥٠٪ من المهاجرين النشطين اقتصادياً كعمال انتاج<sup>(٥)</sup>، وقد كانوا يتركزون ايضاً في الخدمات ، الاعمال المكتبية والمهن الفنية في ١٩٨٠ ولم يتغير الحال في عام ١٩٧٥ فقد كانت نسبتهم بازدياد ماعداً مهنة عمال الانتاج والتي بدأت في الانخفاض في عام ١٩٨٠ وقد يفسر ذلك بانخفاض

الطلب في بداية انشاء الدولة كان على عمال البناء والتسييد والذين بطبيعة الحال يكون اغلبهم من ذوي التعليم المنخفض .

وفي المراحل المتقدمة اصبح الطلب على العمال ذوي المهارات والمستويات التعليمية ومع ذلك فان وجود نسبة ٥٪ من المهاجرين بدون اي شكل من اشكال التعليم يعتبر كمؤشر لمستوى تعليمي ومهاري منخفض مما يعني ان هذه العمالة محدودة الانتقاء اي انها تمثل واقعها الذي أنت منه .

#### التركيب المهني :

جدول (٨) يوضح التركيب المهني لكل من المواطنين وغير المواطنين كما هو ملاحظ فان المواطنين في عام ١٩٧٥ كانوا يتركزون في المهن الزراعية والخدمات بينما تقل نسبتهم في المهن الادارية والفنية ، في عام

جدول رقم (٨)

#### توزيع قوة العمل حسب الجنسية والمهنة للاعوام ١٩٧٥، ١٩٨٠

	١٩٨٠			١٩٧٥			الجنسية المهنة
	غير مواطنين	مواطنون	المجموع	غير مواطنين	مواطنون	المجموع	
١٠٠	١٠,٤	٦,٠	٧,٦	٨,٢	٣,٩	٣,٩	مهن فنية وعلمية
٢,١	١,٦	٦,٦	٢,٠	١,٥	٤,٨	٤,٨	المديرون
١٢,١	١٢,٢	٢٢,١	١٠,٦	٩,٨	١٥,٢	١٥,٢	الاعمال الكتابية
٦,١	٦,٠	٦,٩	٦,٢	٦,٠	٧,٤	٧,٤	مستشارون بالبيع
١٦,٧	١٥,٣	٣٠,٥	١٥,٩	١٤,٠	٢٧,٣	٢٧,٣	الخدمات
٤,٦	٤,١	٨,٧	٤,٧	٣,٠	١٤,٢	١٤,٢	الزراعة والصيد
٤٧,٤	٥٠,٤	١٩,٢	٥٣,٠	٥٧,٥	٢٧,٢	٢٧,٢	
١٠٠,٠٠	١٠٠,٠٠	١٠٠,٠٠	١٠٠,٠٠	١٠٠,٠٠	١٠٠,٠٠	١٠٠,٠٠	المجموع

وزارة التخطيط : تعداد ١٩٧٥ مجلد ٢ جدول ١٩  
وزارة التخطيط تعداد ١٩٨٠ مجلد ٢ جدول ١٥

٥ - عمال انتاج : عمال بناء ، بائعيين .

٤ - الخدمات : سائقين ، فراشين ، حراس .

### معدل النشاط الخام :<sup>(١)</sup>

جدول (٩) يبين معدل النشاط الخام لكل من المواطنين والمهاجرين ويمكن ملاحظة ان معدل النشاط الخام لكل من المواطنين وغير المواطنين (المهاجرين) قد انخفض بين عامي سنة ١٩٧٥ و ١٩٨٠ . ويمكن ارجاع انخفاض المواطنين في الدرجة الاولى الى سرعة التعليم في الامارات والحقيقة الا وهي ان معظم صغار السن (تحت ١٥ عاما) هم طلاب في المدارس ويمكن ان نفترض انخفاض معدل نشاط المهاجرين بحقيقة ان بعض المهاجرين قد اصطبغوا عائلاتهم معهم وهذه العائلات ليست ذات نشاط وعلى آية حال فاننا لن نستطيع الوصول الى حقائق ونتائج مؤكدة من هذا الجدول فقط .

هناك مقاييس اكثر دقة يقيس معدل النشاط الخام وهو معدل النشاط العمري الخاص ،<sup>(٢)</sup> (الاشكال ٣ و ٤) .

جدول (١٠) يوضح هذا المعدل لكلتا المجموعتين الفرعتين وهو المواطنين وغير المواطنين ، وكما هو واضح من الجدول فان غير المواطنين يساهمون في النشاط الاقتصادي اكثر من المواطنين في جميع فئات العمر وهذا بالنسبة لكلا الجنسين الذكور والإناث .

الاستثمارات في مجال قطاع التشييد والبناء من ٤,١٪ عام ١٩٧٥ الى ٢,٤٪ في عام ١٩٨٠ ومعظم العاملين في مهنة الانتاج هم من العاملين في قطاع التشييد والبناء .

ويشكل عام فان المهاجرين يتركزون في المهن التي تحتاج الى مهارة والمهن شبه الماهرة ، ويفسر ذلك من الاختلافات التعليمية بين مجموعتين من السكان وهم المواطنين وغير المواطنين التي تم ذكرها فيما سبق . وقد يكون الاختلاف عن هذا النمط ان نسبة المواطنين قد زادت في الوظائف الادارية بالمقارنة مع المهاجرين وهذا يعود الى حد ما الى سياسة الحكومة في توطين المراكز الادارية العليا ..

تبين البيانات الاحصائية الرسمية ان قوة العمل المواطنية قد ارتفعت عن ٤٤٦٠٢ عمال عام ١٩٧٥ الى ٥٤٩١٥ عمالا عام ١٩٨٠ وهذا يعني انها ارتفعت بنسبة ٢٢٪ وبمعدل نمو سنوي ٤٪ لنفس الفترة . والعمالة المهاجرة ايضا ارتفعت من ٥٠٠٤٥ عمالا عام ١٩٧٥ الى ٢٤٩١٥٧ عمالا عام ١٩٨٠ اي بنسبة زيادة قدرها ١٧٪ وبمعدل نمو سنوي مقداره ١٤٪ لنفس الفترة ايضا . ونتيجية لهذا الارتفاع الكبير في حجم العمالة الوافدة فان نسبة مساهمة العمالة المواطنية في الاقتصاد كما سترى فيما بعد انخفضت من ١٥٪ عام ١٩٧٥ الى ٩,٨٪ في عام ١٩٨٠ . وفي هذا الفصل ستتركز مناقشتنا على العمالة المهاجرة في قوة العمل .

(١) اجمالي قوة العمل من ١٥ - ٥٩ .  
اجمالي السكان × ١٠٠

(٢) قسم كل فئة عمرية نشطة اقتصاديا  
اجمالي نفس الفتنة × ١٠٠

### جدول رقم (٩)

#### معدل النشاط الخام

الجنسية السنة	مواطنون	غير مواطنين	المجموع
١٩٧٥	٢٢,١	٦٩,٩	٥٢,٧
١٩٨٠	١٨,٩	٦٧,٢	٥٣,٧

المصدر : وزارة التخطيط - تعدادات ١٩٧٥ و ١٩٨٥

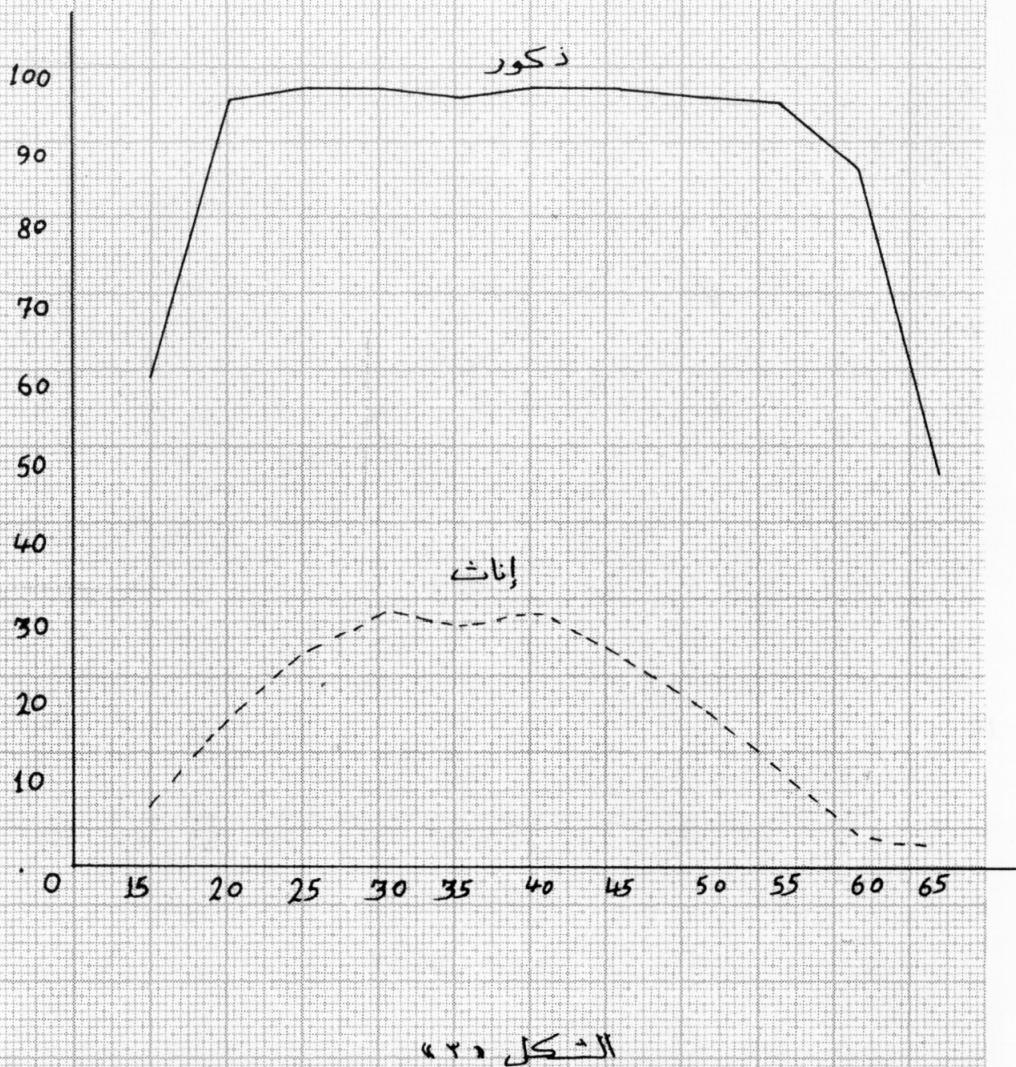
### جدول (١٠)

#### نسبة النشاط العمري المعدلة<sup>(١)</sup> حسب الجنسية وفئات العمر لعام ١٩٨٠

فئات العمر	الجنسية	مواطنون ذكور	غير مواطنين ذكور	إناث
١٩ - ١٥		٢١,٠	٦٢,٣	٧,٩
٢٤ - ٢٠		٥٦,٨	٩٧,٧	١٨,٥
٢٩ - ٢٥		٧٠,٠	٩٩,٣	٢٧,٨
٣٤ - ٣٠		٦٨,٢	٩٩,٧	٢٢,٥
٣٩ - ٣٥		٦١,٤	٩٨,٢	٣٠,٣
٤٤ - ٤٠		٥٤,٩	٩٩,٦	٣٢,٤
٤٩ - ٤٥		٥٠,٤	٩٩,٥	٢٧,٦
٥٤ - ٥٠		٤٣,٧	٩٨,٧	٢٠,٨
٥٩ - ٥٥		٤١,١	٩٧,٣	١٢,٤
٦٤ - ٦٠		٢٩,٤	٨٩,٠	٤,٠
٦٥ فاكثر		١١,٢	٥٠,٤	٢,٧

المصدر : وزارة التخطيط تعداد عام ١٩٨٠ مجلد ٢ جدول ١٦

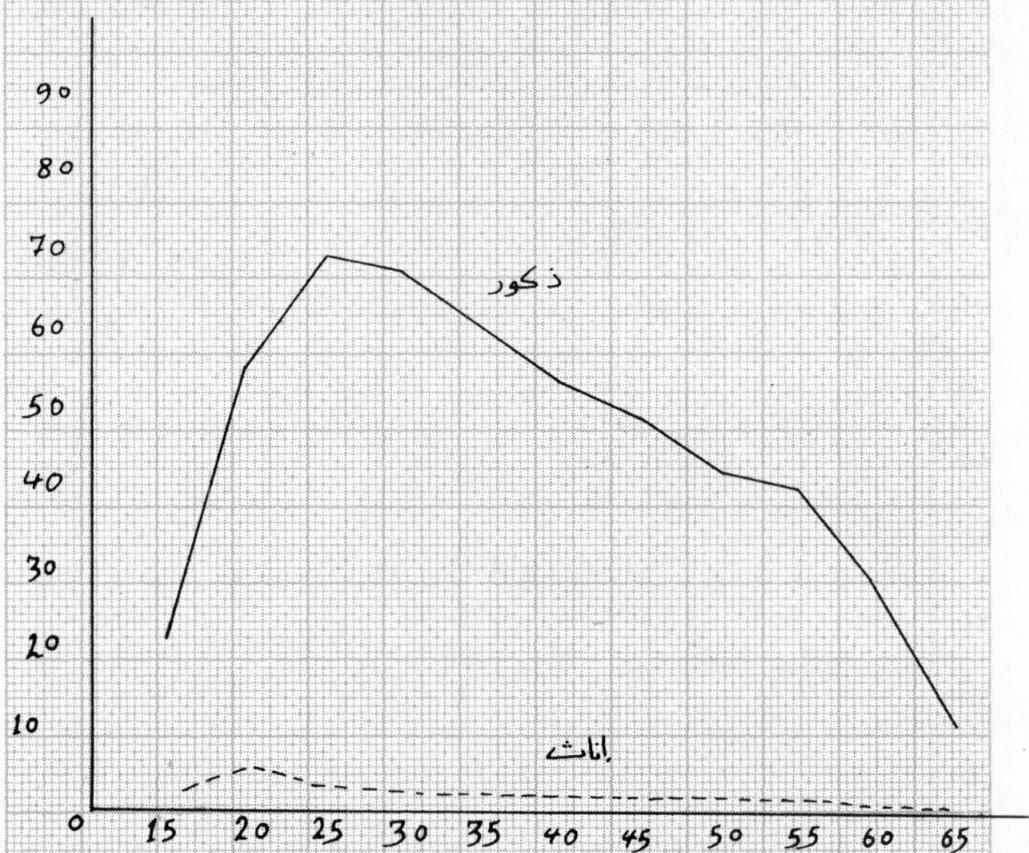
$$(1) \text{ نسبة النشاط العمري المعدلة : } \frac{\text{السكان النشطون في الفئة العمرية}}{\text{السكان غير النشطين في نفس الفئة}} \times 100$$



#### Age Specific Activity Rate

نسبة النشاط العمري المعدلة لعام ١٩٨٠ حسب النوع (غير مواطنين)

المصدر : وزارة التخطيط ، التعداد العام للسكان لعام ١٩٨٠



«شكل ٤٦»

#### Age Specific Activity Rate

نسبة النشاط العمري المعدلة لعام ١٩٨٠ حسب النوع (مواطنين)

المصدر: وزارة التخطيط (التعداد العام للسكان لعام ١٩٨٠)

## الفصل الرابع

### العمالة الوافدة وقوة العمل

#### المهاجرون في القطاعات الاقتصادية المختلفة :

جدول (١١) يوضح قوة العمل حسب القطاعات الاقتصادية لكل من المواطنين وغير المواطنين للاعوام ١٩٧٥ و ١٩٨٠ مع معدل النمو السنوي لكليهما . وكما هو واضح من البيانات فإن نسبة المهاجرين قد زادت في قطاع الخدمات وانخفضت في قطاع البناء والتشييد بين عامي ١٩٧٥ و ١٩٨٠ وقد يعود هذا إلى ان الانفجار الذي حصل في قطاع البناء والتشييد في الدولة قد قارب على الانتهاء وبالتالي فإن الطلب على العمالة قد تحول على قطاع الخدمات الحكومية . وبالنسبة للمواطنين فقد انخفضت في جميع القطاعات ماعدا قطاع الخدمات الذي يتركز فيه غالبيتهم .

ان الانخفاض في جميع القطاعات وخاصة قطاع الزراعة قد يفسر بتحرك السكان من المناطق الريفية الى المناطق الحضرية حيث الخدمات الحكومية وهناك تفسير آخر ايضا قد يكون ملائما هنا وهو توسيع اعانت الضمان الاجتماعي وهي التي تساوي راتب العامل غير الماهر (المرودود الذي يأتي من العمل الذي لا يحتاج الى مهارة) وايضا يلاحظ انه في الفترة الاخيرة قد حل العمال غير المواطنين وخاصة في مجال الزراعة محل العمال المواطنين .

(٨) نادر فرجاني وآخرون : العمالة الوافدة الى دول الخليج العربي - ابحاث ودراسات الكويت سنة ١٩٨٤ من ١٢٤ .

ويمكن ملاحظة ايضا ان المهاجرين الاناث اقل نشاطا من الذكور وهذا راجع الى ان معظم الاناث حضرن مع ازواجهن ليس للعمل بل طلبا للاستقرار العائلي ويمكن ملاحظة ذلك بوضوح اكثر بين نساء المهاجرين الكبار السن والصغرى السن . وهناك نقطة اخرى يمكن ملاحظتها وهي الانخفاض الكبير في مساهمة المواطنين مقارنة بغير المواطنين وهذا ملاحظ بشكل اوضح بين الاناث المواطنات مقارنة بالمهاجرين . وملاحظة مثل هذا الاختلاف في المساهمة في النشاط الاقتصادي بين الجميع حيث المواطنون وغير المواطنون يرجع الى الاختلاف في التعليم والمهارة والمعدل  $٥,٣\%$  والذي يعتبر عاليا نسبيا في مساهمة المواطنات في الاعمار ٢٥ - ٢٩ راجع بلاشك الى التوسيع الكبير في التعليم والخروج المرأة لمشاركة الرجل في العمل .

ومن ناحية ثانية يجب الاشارة الى ان المهاجرين يأتون بفرض العمل وهذا الذي يفسر ارتفاع معدلهم في الانشطة الاقتصادية المختلفة مقارنة بـ المواطنين ومع ذلك فان انخفاض معدل مساهمة المواطنين في النشاط الاقتصادي بين عامي ١٩٧٥ و ١٩٨٠ يحتاج الى مزيد من التعميق وربما تفسر لنا بعض الاجراءات الحكومية، مثل التوسيع في التعليم والضمان الاجتماعي الذي ادى الى تقاعس الكثريين من في سن العمل عن العمل، هذا الاتجاه في انخفاض المساهمة . ويشير بعض الدارسين الى الحقيقة التي تؤكد على تفضيل القطاع الخاص لغير المواطنين على المواطنين<sup>(٨)</sup> .

## جدول (١١)

### توزيع العمالة حسب الجنسية والقطاع الاقتصادي ومعدل نسب التغير للاعوام ١٩٨٠، ١٩٧٥

الاعوام الاثنين معاً	نسبة التغير بين عامي ١٩٨٠ / ١٩٧٥	١٩٨٠		١٩٧٥		الجنسية	القطاع الاقتصادي
		غير مواطنون	مواطنون	غير مواطنون	مواطنون		
١٢,٩	٢١,٥	٠,٦	٤,٢	٨,٦	٣,٠	١٤,٤	الزراعة والصيد
١٠,٤	١١,٥	١,٥	٢,٢	١,٨	٢,٤	٢,٠	التعدين والبترول
١٢,٥	١٤,٥	٠,٦	٨,٧	٤,٢	٨,٦	٥,٤	الصناعة التحويلية
١٠,١	١٠,٤	٧,٨	٣٠,٥	٢,٨	٣٧,١	٥,١	البناء والتشييد
١٢,٧	١٤,٧	٠,٨	١٤,٠	٧,٢	١٢,٧	٨,٤	التجارة
١١,٦	١٣,٩	٥,٤	٧,٧	٥,٨	٧,٩	٩,٤	التقليل والمواصلات
١٨,٣	١٩,٧	٥,٤	٢,٨	١,٨	٢,١	١,٧	التمويل والتامين
١٥,٦	١٧,٧	٨,٩	٢٩,٩	٦٧,٨	٢٥,٢	٥٣,٦	الخدمات
١٢,٩	١٤,١	٤,٢	١٠٠,٠٠	١٠٠,٠٠	١٠٠,٠٠	١٠٠,٠٠	المجموع

المصدر : عبد الرزاق الفارس ، تخطيط القوى العاملة في دولة الامارات ، القاهرة رسالة ماجستير غير منشورة ١٩٨٣  
صفحات ٢٢٤، ١٩٢

### الوضع الوظيفي لقوة العمل الوافدة :

كما يرى من جدول (١٢) ان غالبية العمال الوافدين هم عمال بأجر حوالي٪٩٤ ومع ذلك فان حوالي٪٧٠ من فئة اصحاب العمل ليسوا من المواطنين ويعمل معظمهم في اعمال صغيرة .

فئة العمال الذين يعملون لحسابهم الخاص ولا يعمل معهم آخر قد زادوا بين عام ١٩٧٥، ١٩٨٠ من٪٥٩ إلى تقريباً٪٧٨٪٧٨<sup>(١)</sup>. وهذا يعني ان من كل اربعة يعملون لحسابهم الخاص هناك ثلاثة غير مواطنين ومن المهم التتحقق اكثر من نموذج الوظائف التي يعمل بها الوافدون لحسابهم الخاص فهم قد يعملون في مهن صغيرة غير منتجة فقط لكي يحافظوا على بقائهم في

الدولة وهم بذلك يشكلون نوعاً من البطالة المقنعة . واذا كان الحال كذلك وهم يزدادون بعداد كبيرة كما ذكر سابقاً فانه يجب اتخاذ التدابير اللازمة للحد من مثل هذه الزيادة وخاصة مهنة الباعة المتجولين واصحاب محلات الصغيرة والاكتشاك والبقالات الصغيرة وعمال البلديات وعمال البناء غير المرخصين من الجهات الرسمية .

\* الخلاصة : العمالة الوافدة (المهاجرون) يسيطرون على سوق العمل في دولة الامارات وبشكل عام فان معدلات النشاط العمري الخاصة لديهم عالية جدا وهي أعلى بكثير من المعدلات لدى المواطنين .

(١) هذه النسبة خاصة بنفس هذه الفتة، فئة اصحاب العمل .

## جدول (١٢)

### توزيع العمالة الوافدة حسب الوضع الوظيفي للاعوام ١٩٧٥، ١٩٨٠

١٩٨٠			١٩٧٥			الوضع الوظيفي
% للمجموع	% لنفس الفتنة	للأعداد المطلقة	% للمجموع	% لنفس الفتنة	الاعداد المطلقة	
١,٤	٧١,٥	٦٩٨٠	١,٠	٧١,٨	٣٦٧٠	صاحب العمل
٤,٣	٧٧,٦	٢٢,٠١	٥,٢	٥٩,٠	١٢,٧١٢	يعمل لحسابه
٩٤,٢	٩١,٣	٤٧٤٠٧٠	٩٢,٢	٨٧,٣	٢٢٩٦٦٠	عامل
٠,١	٨٦,٨	٢٢٢	٠,١	٦٠,٤	٣٠٥	يعمل بدون اجر
١٠٠,٠٠	٩٠,٢	٥٠٣٢٧٢	١٠٠,٠	٨٤,٨	٢٤٦٣٤٨	المجموع

المصدر: وزارة التخطيط تعداد ١٩٧٥ مجلد ٢ ص ١١٣ .  
تعداد ١٩٨٠ مجلد ٢ جدول ١٨ .

## الفصل الخامس

### نتائج البحث

كانت المناقشة السابقة من اجل التتحقق من تأثير العمالة الوافدة على الوضع السكاني لدولة الامارات العربية المتحدة وايضاً تأثيرها على قوة العمل خلال فترة الطفرة الاقتصادية للدولة . كذلك تمت مقارنة بعض الخصائص لكتاباً مجموعتي السكان مواطنين وغير مواطنين .

ان المهاجرين الى دولة الامارات العربية المتحدة قد حددوا الى حد كبير شكل التركيب النوعي والعمري للسكان كما انهم ايضاً شكلوا وحددوا الوضع العرقي له<sup>(١)</sup> .

ان التدفق الرئيسي للمهاجرين يأتي من بلدان جنوب وشرق آسيا ويرجع سبب هذا التدفق ان هناك اختلافاً في النواحي السكانية والنواحي الاقتصادية بين هذه

ان المهاجرين يعملون في جميع القطاعات الاقتصادية وفي ازدياد مستمر وتعمل الغالية العظمى منهم بأجر وهناك تزايد في اعداد المهاجرين الذين يعملون لحسابهم الخاص وهذا يعتبر نوعاً من انواع البطالة المقنعة كما اسلفنا لاشك بان العمال المهاجرين جاءوا استجابة لفرص العمل التي ظهرت وازدادت مع الارتفاع الكبير في اسعار النفط بعد عام ١٩٧٣ م . ومع ذلك فان مجيء المهاجرين بهذه الكثيرة ادى الى انخفاض كبير في معدل مساهمة المواطنين في الانشطة الاقتصادية المختلفة . ومما يشير هذا الانخفاض الى خطير بعيد يجب التغلب عليه بواقعية والحد منه والبحث بعمق في حقيقة وأسباب مثل هذه الظاهرة .

(١) السكان .

وقد ثقت الدراسة الحالية الضوء على المشكلة كلها في نفس الوقت نبهت إلى العديد من الأسئلة التي تحتاج إلى إجابات مثل ذلك : ماهي التأثيرات الاجتماعية الاقتصادية والسياسية لمثل عدم التوازن هذا على البناء العرقي والعمري والجنسى لسكان دولة الإمارات ؟؟ وما هو سبب انخفاض معدل المشاركة الاقتصادية للمواطنين، وما هو تأثير هذا الانخفاض ؟ هذه بعض المجالات التي تستدعي اهتمام الباحثين وكذلك صانعي القرار السياسي .

#### قائمة المراجع

##### [المراجع العربية]

- ١ - عبد الرزاق الفارس . تخطيط القوى العاملة في دولة الإمارات . رسالة ماجستير القاهرة ، جامعة القاهرة ج.م.ع ١٩٨٢ .
- ٢ - مركز دراسات الوحدة العربية ، العمالة الوافدة إلى دول الخليج أبحاث ودراسات بيروت - لبنان ١٩٨٣ .
- ٣ - موردة غيش ، الهجرة الخارجية والتنمية . رسالة ماجستير ، القاهرة ، جامعة القاهرة ج.م.ع ١٩٨٢ .
- ٤ - نادر فرجاني : الهجرة إلى النفط . بيروت ، دار المستقبل القريب ١٩٨٤ .
- ٥ - وزارة التخطيط ، المجموعة الإحصائية السنوية ، ١ ، الإمارات العربية المتحدة ، مطبعة وزارة التخطيط العدد السادس ١٩٨٢ .
- ٦ - وزارة التخطيط ، التعداد العام للسكان ١٩٧٥ ، الإمارات العربية المتحدة ، أبوظبي مطبعة الطواهر ، المجلد الثاني سنة ١٩٧٧ .
- ٧ - وزارة التخطيط ، التعداد العام للسكان ١٩٨٠ ، أبوظبي ، مطبعة وزارة التخطيط المجلد الثاني سنة ١٩٨٢ .
- ٨ - وزارة التخطيط : التطورات الاقتصادية والاجتماعية في دولة الإمارات العربية المتحدة لسنوات ١٩٧٥ - ١٩٨٠ - ١٩٨٢ دبى ، مطبعة كاظم ١٩٨٢ .

##### المراجع الأجنبية

- ECWA, 1980, THE POPULATION SITUATION IN THE ECWA REGION. U.A.E. NO 13, BEIRUT  
UN, 1984, WORLD POPULATION, DATA SHEET OF POPULATION REFERENCE, BUREAU INC.

- (١١) مقارنة الخصائص العمرية والنوع واجمالي السكان .  
(١٢) قطاعات البترول والتعمدين والخدمات والاعمال المكتبة .  
(١٣) الزراعة والصيد والتجارة .

البلدان ودول الخليج العربي النفطي والتي منها دولة الإمارات ، حيث ان تلك البلدان وخاصة الهند وباكستان تعاني من تضخم سكاني ومستوى اقتصادي منخفض . بينما دول الخليج على العكس من تلك الدول فهي تميز بمستوى اقتصادي مرتفع ونقص في السكان . وقد لاحظنا ايساز زيادة نسبة المهاجرين العرب إلى الإمارات خلال فترة ١٩٧٥ / ١٩٨٠ ومع ذلك فإن غير العرب يشكلون أكثر من ٥٠٪ من اجمالي السكان في دولة الإمارات لعام ١٩٨٠ .  
بالنسبة للخصائص السكانية<sup>(١١)</sup> لاجمالي السكان في فترتين من الزمن ١٩٧٥ - ١٩٨٠

١٩٨٠ يظهر بوضوح الانخفاض النسبي للمواطنين مقارنة بغير المواطنين . وبمقارنة القوة البشرية (قوة العمل) وخصائصها يتضح أن مستوى غير المواطنين التعليمي والمهني أعلى من مستوى المواطنين .

ومكذا فهم يتركزون في القطاعات الحديثة<sup>(١٢)</sup> بشكل كبير ، ومع ذلك فإن حصة المواطنين حتى في القطاعات التقليدية<sup>(١٣)</sup> انخفضت نسبياً وبجانب ذلك فإن المهاجرين يزدادون بسرعة كبيرة في الاعمال الخاصة وقد زادت نسبتهم خلال الفترة الأخيرة .

معدل النشاط الاقتصادي لغير المواطنين أعلى من المواطنين وهذا يؤيد إلى حد بعيد الرأي القائل أن العمالة هاجرت لأسباب اقتصادية .

ونجد أن هناك اتجاهين واضحين وهما أن هناك ميلاً بين المهاجرين نحو مزيد من الهجرة الاسرية وخاصة بين المهاجرين العرب ، وهناك مشاركة اقتصادية متزايدة من قبل الفتيات المواطنات ذوات المؤهلات التعليمية المتوسطة في الاعمال الحكومية المكتبة .  
٥ - شؤون اجتماعية ،

## طبيعة الابداع الفني بين «الاسطورة والواقع»

(عرض ومناقشة) عبدالرزاق عبدالله المضربي

: مقدمة

ومواضع اختلاف بين هؤلاء وأولئك في تصورهم لعملية الابداع الفني . وسنكتفي هنا بالاشارة الى أهم النظريات والأراء التي دارت حول هذه العملية .

### \* نظرية الالهام :

تميل معظم الآراء الى تصوير الفنان بصورة الشخصية الشاذة أو الطراز الفذ أو المخلوق العجيب ، وكأن الفنان هو رجل الالهام الذي يدرك من الاشياء ما لا قبل لغيره من عامة الناس بادراكه ! ويبعد أن افلاطون مسؤول الى حد كبير عن انتشار هذا الرأي بين جمهرة علماء الجمال وأصحاب النقد الفني . فقد كان افلاطون يرى أن الابداع الفني لا يخرج عن كونه ثمرة لضرب من الالهام او الجنون ، فالفنان هو ذلك الشخص الموهوب الذي اختصت الآلهة بنعمة الوحي او الالهام . ثم جاءت الافلاطونية الجديدة لتوطد دعائم تلك النظرية الصوفية الى الفن ، حتى ساد بين الناس الزعم بأن الفنان موجود غير عادي قد جاءه الله تعالى ملكرة الابداع الفني التي تكسب كل ما تلمسه طابع السحر والاعجاز .

ان الحديث عن طبيعة الابداع الفني ليس بالحديث السهل الميسور ، بل يجرنا الى مشكلة قديمة بدأ الاهتمام بها منذ عهد افلاطون ، وخاض فيها النقاد - وال فلاسفة وعلماء النفس وعلماء الجمال في كل زمان ومكان حتى عرفت في تاريخ الفنون باسم «مشكلة الابداع الفني» . ولو شئنا ان نستعرض بعض الاسماء التي اهتم أصحابها بدراسة هذه المشكلة لكان علينا ان نسرد قائمة طويلة تضم اسماء فلاسفة عديدين مثل سقراط - وأفلاطون وأرسسطو وأفلوطين وديكارت و كانط وهيجل وشوپنгер وبنتشه ويرجسون وكروتشه وجون ديوبي وغيرهم . وأسماء علماء نفس كثيرين مثل فرويد وتلاميذه ، وأولر ويونج وريسي ودي لاكريرا وشارل يوداون والفريد بيتبه وغيرهم وأما الفنانون والنقاد الفنيون الذين عنوا بالحديث عن عملية الابداع الفني على نحو ما عاشهوا ، أو على نحو ما شاهدوها عن كتب . فلعل من أهمهم كولردج وشلي وكيتس وادجاري وبوول فاليري وجان كوكتو وكبلنج وجون دريديد وهنري مور وماكس ارنست وغيرهم ، وثمة مواضع اتفاق

فها هوذا «جيته» مرة اخرى يحدثنا عن الابداع الفني فيقول «ان كل اثر ينتجه هو فن رفيع ، وكل نظرية نفاذة تكون ذات دلالة ، بل كل فكرة خصبة تتطوي على حدة وثراء . هذه كلها لابد ان تقتل بالضرورة من كل سيطرة بشرية ، كما انها لابد ايضا من ان تعلو ايضا على شتى القوى الارضية وعلى الرغم من ان تاريخ الفن يظهر لنا على ان كثيرا من الاعمال الفنية الممتازة قد تحققت على ايدي فنانين متزنين هادئين ، الا ان دعوة الرومانسية هم المسؤولون عن المبالغة في تأكيد اهمية عنصر الالهام في عملية الابداع الفني . والظاهر ان بدعة الالهام هذه هي التي اضطررت الكثير من الفنانين في تلك الحقبة الى الاعلاء من شأن الفن الحال النشوان ، فكان من ذلك ان حاول معظم الفنانين اظهار انفسهم بمظهر اصحاب الرؤى وأهل الخيالات وارباب الالهام . وليس من الثابت ان هؤلاء كانوا يملكون بالفعل قدرة اكبر على التخييل او الابداع بالنسبة لغيرهم من اصحاب المدارس الاخرى . الا انهم كانوا يحاولون بكل قوة الاستسلام لاحلام اليقظة وخيالات الشعور، حتى يوهموا انفسهم بأنهم فنانون ملهمون . بل اننا حتى لو نظرنا الى اعترافات الفنانين بصفة عامة لموجدن ان كثيرا ما يحلو لهم تأكيد الطابع السحري التلقائي لخيالتهم الابداعية وكان فنهم قد انبثق من تلقاء نفسه كما يصدر الماء عن الينبوع . ومن هنا فإنه بالرغم من ان اقوال الفنانين وتصريحاتهم واعترافاتهم وترجماتهم الذاتية قد تكون مادة هامة للدراسة السيكولوجية لما تتطوي عليه من ملاحظات عميقة ومعلومات قيمة عن طريقة

وجاء بعد ذلك اصحاب النزعة الرومانسية ليقدموا لنا الفنان بصورة الرجل المlem الذي يتمتع بعاطفة مشحونة ، وحس مرهف ، وحدس لامح ، وبصيرة حادة ، وإدراك نفاذ ، وقدرة هائلة على الابتكار ، ولم يجد الفنانون حرجا في ان يظهروا لنا بمظهر العباءة الذين يتمتعون بعراج خاص لا يتفق مع امزجة غيرهم من عباد الله ، فحاولوا هم بدورهم تصوير الابداع الفني بصورة الالهام المفاجيء او الوجود الصوفي .. فقد روى عن «لامارتين» انه قال «انتي لا افكر على الاطلاق ، وإنما افكاري هي التي تفكري لي» ونسب الى «شاتوبريريان» قوله «انتي استلقى على سريري ، وأغمض عيني تماما ، ولا أقوم بأى مجهود ، بل أدع التأثيرات تتتابع فوق شاشة عقلي دون أن اتدخل في مجريها على الاطلاق .. وهكذا انظر إلى ذاتي ، فرأى الأشياء وهي تتكون في باطنني . انه الحلم ، او قل انه اللاشعور». ويقال ان «جيته» كتب «الم فرت» دون ان يقوم بأى جهد شعوري ، اللهم الا جهد الاتصالات الى هواجسه الباطنية . ويرى عن الموسيقار المشهور «شوبان» ان الابداع عنده كان تلقائيا سحيريا فكان يجده دون ان يلتمسه ، بل دون ان يتوقعه ، وكانت له معجزة كانت تتحقق كاملة بصورة مفاجئة رائعة كأحسن ما يكون الابداع . بل ويرى ان كولردج كتب احدى رواياته اثناء نومه كما لو كان مسحوبا ويبدو هنا أن طبيعة الخبرة الفنية نفسها هي التي ادخلت في روح كثير من الفنانين ان كل ما في الابداع الفني سحر وسر واعجاز . فساد بينهم الظن بأنه ليس ثمة فن عظيم بدون إلهام .

يفعله ، وعلى أي نحو ينبغي ان يفعله ، تاركا له في الوقت نفسه هامشا ضئيلا من الامكانيات التي سيكون من حقه ان يختار فيما بينها ، وأن يحقق محاولاته في دائرتها ولكن لما كان انتباه الفنان الشعوري مركزا في العادة حول تلك الامكانيات فإنه يجعل شتى الظروف التي احاطت بمنشأ عمله الفني . بيد أن الاجيال التالية لا تجد ادنى صعوبة في أن تتحقق من أن هذا العمل ان هو الا مثال لطراز فني كان سائدا في تلك الفترة وهو ثمن لتأثير صاحبه بخصم او منافس او فنان سابق كان يبغضه .

**النظيرية الاجتماعية او الحضارية :**  
ان الفن في نظر اصحاب هذه النظرية هو اولا وبالذات ضرب من الصناعة او الانتاج الجماعي ، فالمعايير التي يضعها الابداع الفني تحت محك التجربة هي معايير حضارية تردد الى اصل اجتماعي ، والجماعة هي التي تصدر الاحكام الجمالية ، لهذا يقرر علماء الجمال انه ليس من الممكن ان تثير مشكلة القيمة الجمالية الا من وجها نظر اجتماعية ، حقا ان الفنان - فيما يقول شارل لاو يجعل القوانين الاجتماعية التي تخضع لها صفتته الفنية ، ولكن السر في ذلك هو ان النظم الجمالية منتشرة في المجتمع انتشارا نسبيا ، اعني انه ليس ثمة جماعة محددة تحديدا قانونيا تكون هي المكلفة بمراعاة تطبيق تلك النظم وعلى ذلك لا يمكننا ان نعد الابداع الفني ، نحتاجا فرديا محضا . ويرى انصار هذه النزعة ان الفنان ليس مخلوقا اصيلا كل الاصالة وكأنما هو موجود هبط من السماء ، بل هو مخلوق ارضي يعيش في

الفنان في الانتاج بصفة عامة فضلا عما تكشفه لنا من جوانب من خبرات الفنان الخاصة ، الا ان علماء النفس لا بد لهم ان يتربدوا قبل ان يصدروا احكامهم على الابداع الفني بالاستناد الى هذه الاقوال ، لأنها قد تختلط بادعاءات الفنان الخاطئة وسهواته وتبريراته العقلية واخيته وتهيؤاته ، وهذه جميعا البات لاشعورية قد لا يفطن اليها الفنان نفسه . فاجابات الفنانين على الاستلة التي توجه اليهم بخصوص طريقتهم في الانتاج او الابداع كثيرة ما تجيء منطوية على معانٍ ساخرية او التهم او الادعاء او التواضع الزائف او الوهم الكاذب او المبالغة في تأكيد عنصر الاصالة او ما الى ذلك من معان . وحينما نسأل الفنانين عن مصدر افكارهم ، فإنهم قلما يعترفون ان فنبا آخر (ينتسب الى نفس الفنان الذي ينتجون فيه) قد اثر عليهم او كان مصدر ايهام بالنسبة لهم . معظم الفنانين يميلون في العادة الى القول بأن افكارهم قد انبثقت في اذهانهم من تلقاء نفسها . سواء كانت نتيجة لجهد شعوري او ثمرة لقبس الهمامي .

ولاشك في ان الفنان حينما يوحى الى نفسه بامتثال هذه المزاعم ، فإنه عندئذ ينسى او يتناسي انه قد ملا عينيه من قبيل بالكثير من اللوحات ، وان ذاكرته مليئة بأطياف الصور التي ظلما نعم بالتعلق فيها ، وان هناك وبالتالي عدة عوامل فنية هي التي أملت عليه طريقة الخاصة في اجتياز نموذجه دلؤيته وتمثيله .. الواقع انه لو لا تلك الخبرة الموجودة لديه عن الفن السابق لما استطاع ان يعرف حتى كيف يبدأ ، ولكن التقليد هو الذي يجيء فيخبره بما ينبغي ان

بينة جمالية ذات صبغة اجتماعية خاصة ، يتاثر بالتغيرات الجمالية السائدة ، بحيث لو تغيرت بيئته الاجتماعية لتربى على ذلك تغير هائل في نوع نتاجه الفني . ورغم ما تطبعه شخصية الفنان وفرديته في تحديد طرازه الفني أو أسلوبه الجمالي ، فإن من الملاحظ أن الابداع الفني كثيراً ما يجيء مشروطاً بالكثير من العوامل الحضارية التي تشيع في البيئة الفنية المحيطة بالفنان ، ولو وضعتنا في الاعتبار التأثيرات الحضارية التي عانها الفنان ، فإن نتاجه عندئذ لن يبدو لنا بصورة سر مستقل لا سبيل إلى فهمه ، بل سرعان ما يصبح في وسعنا أن ندرجه تحت طراز فني بعينه .

ولسنا نزعم أنه يكفي لتفسير عصرية «شوبان» - مثلاً ان نحيط بتلك الاشكال الاجتماعية التي وقع تحت تأثيرها ، اذ من المؤكد ان هناك عوامل وراثية وتربوية وعائلية عديدة قد دخلت في تكوين شخصيته الفنية ، ولكن من المؤكد ان فهم الابداع الفني في اطاره الاجتماعي كثيراً ما يعيينا على القاء بعض الاضواء الهامة على طبيعة تلك العملية الابداعية التي تتخذ صوراً مختلفة لدى الفنانين المختلفين . ولهذا يقرر بعض علماء الجمال انه حينما يظهر لنا الفنان بصورة مخلوق شاذ يبدو في الافق الفني وكأنما هو رعد قاسف حين يدوى فجأة في سماء صافية زرقاء ، فإن كل ما هناك اتنا نجهل مصادر الفنان وب مجرد ما نتج في الامتداء الى بعض المصادر التي أخذ عنها الفنان ، فإن اصالته عندئذ سرعان ما تقل في نظرنا .

ولو نظرنا الى مؤلفات مؤرخي الفن المعاصر ، لتحققتنا - فيما يرى انصار هذه

الزعنة ، انهم لم يعودوا يرون في أي عمل فني نتاجاً اصيلاً كل الاصالة ، بل أصبحوا يجزمون بأن اصالة الفنان هي في جميع الحالات اصالة نسبية لا تنحصر في ابتكار افكار جديدة كل الجدة ، بقدر ما تنحصر في التأليف بين افكار قديمة ، او ادخال بعض التعديلات على ما انحدر اليه من طراز فني . ولنـ كـانـ الـفـنانـ نـفـسـهـ كـثـيرـاـ مـاـ يـعـقـدـ انهـ يـبعـدـ عـلـيـ غـيرـ مـثـالـ سـابـقـ فـماـ ذـلـكـ إـلـاـ لـأـنـهـ قـلـمـاـ يـفـطـنـ إـلـىـ العـنـاـصـرـ الـلـاـشـعـورـيـةـ الـتـيـ دـخـلـتـ فـيـ تـرـكـيبـ اـبـدـاعـهـ الـفـنـيـ .ـ فالـجـدـيدـ الـذـيـ يـجـيءـ بـهـ -ـ فـيـمـاـ تـرـىـ هـذـهـ الـنـزـعـةـ -ـ ضـنـيـلـ اوـ مـحـدـودـ بـالـقـيـاسـ اـذـاـ تـسـلـمـهـ اوـ تـقـبـلـهـ .ـ وـمـهـماـ كـانـ حـظـ الـفـنـانـ مـنـ التـجـدـيدـ ،ـ فـانـ نـتـاجـهـ الـفـنـيـ لـابـدـ أـنـ يـنـدـمـجـ فـيـ صـعـيمـ الـتـرـاثـ الـحـضـارـيـ الـمـجـتمـعـ لـيمـهـ السـبـيلـ لـظـهـورـ حـرـكـاتـ فـنـيـةـ أـخـرـىـ تـجـيءـ مـشـابـهـ لـهـ ،ـ اوـ قـرـيبةـ مـنـهـ ،ـ اوـ مـعـارـضـهـ لـهـ اوـ مـقـرـعـةـ عـنـهـ .ـ

ان الاختلاف بين الفنانين في طريقة ابداعهم لا يرجع الى اختلاف انماط شخصياتهم فحسب ، بل يرجع ايضاً الى تباين التأثيرات الحضارية التي يخضعون لها ، وآية ذلك ان الفنانين المنتسبين الى حضارة فنية بعينها يتفقون جميعاً في اصطناع اساليب جمالية معينة في التفكير والانتاج حتى ان مؤرخ الفن يكاد يعثر على معاير فنية واحدة تتردد لديهم جميعاً دون ان يفطنوا لهم الى ذلك .

ولا يسلم اصحاب النزعة الحضارية في تفسير الفن بما يقوله بعض علماء النفس - من ان الابداع هو تحطيم كل ما هو مألوف ، وخلق اشكال جديدة بل يقررون - على العكس من ذلك - ان عملية الابداع الفني

من خروج الفنان على القانون السائد ، فهو لا يعني انه قد تملص تماما من كل تأثير اجتماعي ، بل يعني انه قد اثر اتباع حركة اجتماعية اخرى نجحت في التأثير عليه لما تتضمنه من معانٍ التجديد .

ولكن السنن نلاحظ ان لكل فنان طابعه الخاص ، واسلوبه المميز في التعبير الفني حتى داخل اتجاه او نزعة فنية بعينها ؟ فلو نظرنا الى كل من موئنه ومانيه ورنوار وسيزلي من ذوي النزعة الانطباعية ، فهل تكون صنعة الانطباع كافية لاظهارنا على طبيعة الابداع الفني لدى كل واحد منهم على حدة ؟ حقا ان لاصحاب النزعة الانطباعية طرازا خاصا او اسلوبا معينا في الرؤية والتفكير والاحساس والتخيل ، ولكن ليست هناك خصائص فردية هامة تميز كلها من هؤلاء المصورين الانطباعيين على حدة ؟ وهنا يبدو ان بيان التأثيرات الماضية والحاضرة التي عانها الفنان لا تكفي لتفسير نتاجه الفني - فان ما يميز الفنان الحقيقي هو تلك القدرة الابداعية التي جعلنا نشعر حين نشاهد عمله الفني اننا نراه للمرة الاولى . ولنن كان العمل الفني الاصيل هو بحاجة دائمة الى عون الظروف وسائر الاعمال الفنية الاخرى ، حتى يكون في وسعه ان يبرز ويتجلى في اوج عظمته ، الا انه بهذا العمل يبدو لنا «نسيج وحدة» وكانتها هوشيء فريد لا مثيل له . ان لكل عمل فني طابعه الاصيل الذي قد لا يسهل ارجاعه الى غيره او تفسيره بغيره . ومهما كان من امر المصادر الاجنبية التي استلهمها ، بل مهما كان من امر التأثيرات العديدة التي وقع تحتها ، فان اختلاف هذا العمل عما عداه من الاعمال الفنية الاخرى

لابد ان تتطوّي على تحصيل تدريجي لما تقتربه الجماعة على الفنان من تقاليد فنية واتجاهات جمالية ، مع مراعاة تلك التأثيرات الخارجية التي يكون المجتمع نفسه بسبيل تقبلها او الاعتراف بها . ولكن لابد ان يتندمج كل هذا في شخصية الفنان وسلوكه ، لا عن طريق التأمل الشعوري فحسب ، بل عن طريق الاختبار اللاشعوري ايضا وفي اثناء هذه المرحلة التي يصح ان نسميها باسم مرحلة الحمل الفني تجيء بعض الصور المحملة بشحنة وجاذبية ، من مصادر متعددة فتمتزج وتتألف فيما بينها رويدا رويدا ، ولا تثبت ان تكون منتجات جديدة . فالفنان الاصيل بهذه المعنى هو ذلك الذي يدخل على التراث الفني لمجتمعه بتعديلات او تأليفات تقرب بين عناصر ظلت متباعدة حتى ذلك الحين ، فيسبغ على بعض العناصر وظائف فنية جديدة تشبع حاجة من حاجات عصره الجمالي .

وهكذا يخلص اصحاب هذه النزعة الى القول بأن العمل الفني ليس ظاهرة فردية تخضع لعملية سيكولوجية بحتة ، بل هو واقعة حضارية تمتد جذورها في صميم التربية الاجتماعية للبيئة التي يعيش فيها الفنان حتى ولو بدا له ان للانتاج طابعا سحريا او مسحة صوفية تلخصها كلمة «الالهام» . واذا نظرنا الان الى دعوى اصحاب هذا الرأي ، الفينا انهم محقون بلاشك في قولهم بان الابداع الفني ليس بشارة من الالهام تندمج في ذهن الفنان على حين غرة - مع تأكيدهم لأهمية «الصنعة» في عمل الفنان ، ودور الوعي الجمالي للمجتمع في توجيه الفنان نحو هذه النزعة او تلك من بين النزعات الفنية المعاصرة . وما يبدو لنا

يعود فيقول ان الابداع الفني لا يعزل الا لكي يعود فيجمع ، كما أن العمل الاصيل لا يعد اصيلا الا بالنسبة الى جمهور او مجتمع او بيئة فنية . وتبعا لذلك فان الاصالة في الفن لا تعنى التوحش والعزلة والاغتراب ، بل تعنى تقديم النموذج او صياغة المثال او انتزاع الاعجاب وليس من واجب الفنان ان يطلب الاصالة برأي ثمن ، او ان يجد في اثرها كما لو كانت ضالتها المشوهة . وانما ينبغي ان يتلقى بها وان يعثر عليها دون ان يكون قد أرادها او طلبها حقا ان «جيد» ينصحنا بالانتساب غيرنا ، فلا نعمل ما كان يمكن ان يعمله الآخرون ، ولا نقول ما كان يمكن ان يقوله الآخرون ، ولا نكتب ما كان انفسنا موجودات فريدة لا يمكن ان يقوم غيرها مقامها .

ولكن، الا يستثم الفنان انتاج غيره من الفنانين حينما يضع نصب عينيه الايجيء انتاجه مشابها لانتاجهم ؟ السنما هنا بازاء ظاهرة تقليد او محاكاة ، حتى وان كانت في هذه الحالة على سبيل المعارضه . بلليس من الملاحظ ان الفنان لا يبتكر الا حين يحاول ان يقلد ، بدليل ان من لا يقلد فانه قلما يبتكر ؟ اذن افلا يحق لنا ان نقول مفتاح سر الابداع الفني انما ينحصر في الاصالة والتقليد معا . اتنا لا ننكر ان الفنان لابد من ان يجد نفسه منجدبا نحو كل ما هو بكر لم تقرب به بعد ايدي غيره من الفنانين ، الا ان هذا الامر نسبي يتوقف على قدرة الفنان نفسه على ادراك وشائج القرابة بين القديم والجديد . ولئن كان من الحق ان الفنان التقليدي قلما ينجح في ان يبدع شيئا على الاطلاق لتبعيته التامة

لهو الكفيل بأن يجعل من انتاجه فريدا يتميز بشخصية فنية قائمة بذاتها . وربما تعود هذه الاصالة الى مجرد تغيير طفيف غير ملموس او تحويل بسيط غير واضح او مجرد تعديل في المقادير والنسب او العلاقات . ومن هنا فان مهمة عالم الجمال - فيما يقول فوسيون : انها تنحصر اولا وبالذات في العمل على اكتساب تلك المهارة الفنية الرفيعة التي يستطيع معها ان يلتقي الى الغوارق الصغيرة المتباينة في الصغر حتى يتمكن عن هذا الطريق من الوقوف على الشيء الجوهرى في كل عمل فني .

### معنى الاصالة الفنية :

ان الحديث عن الابداع الفني يجرنا الى الحديث عن معنى الاصالة الفنية وهي مشكلة اهتم بها كثير من الباحثين في علم الجمال .. فذهب «بولان»، مثلا الى ان العمل الاصيل هو ذلك الانتاج الذي يحدث في مجرى التاريخ ضربا من الانفصال ، وكأنما هو حقيقة فريدة تند عن كل تفسير وتقللت من طائلة كل مقارنة ومعنى هذا ان «الاصيل» هو ذلك الشيء الذي لا يشبه من اى وجه من الوجوه اي شيء آخر سبق لنا ادراكه او تقبله او معرفته فهوحدث المبتكر الذي لا نملك حاله سوى الاعجاب والدهشة وليس في استطاعتنا ان نقف جامدين او غير مكترين ، لأن اصالته تجذب انتباها وتنتزع اعجابنا ، ومماذا الاعجاب الا احساس الجمال بعينه .

فالعمل الاصيل هو ذلك الانتاج الصادق الذي تكشف لنا حقيقته . ان احساس الفنان بالاصالة ، فيما يقول «بایین» لابد ان يقترن بالشعور بالوحدة ، الا ان «بایین»

الفنان. هكذا اتجه فرويد الى تحليل اعمال «ليوناردو دافنشي»، بالاستناد الى مذكراته وكتاباته الشخصية ولوحاته الفنية ، مع الاعتماد على بعض الوثائق التاريخية التي حدثنا فيها تلاميذه وعارفوه عن بعض احداث حياته حتى توصل الى ان طفولة الفنان وما اعتورها من احداث نفسية هي المسؤولة عن التجانه الى الفن وانتاجه لبعض لوحاته الخاصة مثل «الموناليزا» و«يوحنا المعمدان»، وغيرها .

ليوناردو دافنشي - في نظر فرويد - خير مثال لتأييد نظريته في الربط بين الفن والكتب الجنسي ، فلم يكن الفن عند هذا المصور الايطالي المشهور سوى عملية اعلاه الغريرة الجنسية تلك التي لم تجد لها اشباعاً حقيقياً ، فتحولها الى مجالات خيالية وميادين وهمية . وهكذا يقودنا الفن - في نظر فرويد - من الحلم او الخيال الى الواقع والحقيقة مادام في استطاعة الفنان عن طريق اليات الابداع الفني ان ينتج شيئاً يشيع فيه رغبات الجنسية . فالفنان يشبه العصبي من حيث انه يصبوا الى الشرف والقوة والغنى والشهرة ... الخ. دون ان يجد لديه من الوسائل ما يستطيع معه تحقيق تلك الغايات ، ومن هنا فهو يتصرف كأى شخص آخر يملك ميولاً غير مشبعة ، فينحو نحو اشباع تلك الرغبات عن طريق الابداع .

ومكذا نستطيع القول ان نظرة فرويد للفن كانت نظرة جنسية اقصد الرغبات الجنسية المكتوحة في حالة الاشعور عند الفنان .

للقديم الا ان ولع الفنان بالطراقة قد يدفعه احياناً الى التضحية بالجمال لحساب الاصلال ، وعندئذ تصبح أعماله الفنية مجرد بدعة مستحدثة يراد من ورائها الاثارة والتلهي . ولذلك كان الفنان احوج ما يكون الى ان يفرض على حبه للتجديد نظاماً صارماً من الضبط والتوجيه ، حتى لا يكون الدافع الاوحد له على الانتاج هو مجرد استشارة دهشة الجمهور برأي ثمن .

### **موقف التحليل النفسي من مشكلة الابداع الفني :**

تحاول مدرسة التحليل النفسي - وعلى رأسها فرويد - ان تستخلص العمل الفني من صميم الخبرات الشخصية للفنان ، فتبين لنا أن الفنان هو شخص منطوي يسير على حافة العصاب «أو المرض النفسي»، وأن اعماله لا تخرج كونها وسائل للتفليس عن رغباته الجنسية . ومعنى هذا ان العمل الفني - مثله في ذلك مثل المرض النفسي - انما يرتد في النهاية الى العقد المكتوحة في الاشعور ولهذا كان للفن مصدر عميق يمكن في صميم الحياة الباطنة العميقة للفرد ، اذ يرتد الى الحالات العاطفية والخبرات الواقعية للطفولة . ولما كان العصاب عند فرويد هو بمثابة بديل يقوم مقام الوسيلة المباشرة الصحيحة للأشباع ، فهو لذلك مظهر من مظاهر النقص او الخطأ او التبرير او العمى الارادي . ولكن اذا كان فرويد يقرب الفن من العصاب ، فإنه لا يرمي الى التقليل من قيمته او الانتقاد من اهعيته وقدره ، بل يرمي الى امكان تحليل العمل الفني بالاستناد الى مظاهر الكبت الموجودة لدى

## «استراتيجيات من الجريمة» بقلم

محمود يوسف خضر

دبلوم الدراسات العليا في القانون الجنائي

### ٥ مقدمة :

ان السلوك الاجتماعي المنحرف ظاهرة تنسم بالنسبة، فما يعتبر سلوكاً منحرفاً في مجتمع ما ، قد يعتبر سوياً في مجتمع آخر فالاصدقاء المتزوجون عند الاسكيمو يتبادلون الزوجات فيما بينهم وذلك تعبيراً عن صداقتهم ، والتقالييد الدينية هناك تتحم عليهم ضرورة القيام بذلك في بعض المناسبات<sup>(١)</sup> ..

وهذا النمط من السلوك في المجتمع الاسلامي يكون أركان جريمة الزنا التي يعاقب عنها بالموت رجماً بالحجارة وتتضح النسبة ايضاً في البعد الزمني داخل المجتمع الواحد ، فما يعد سلوكاً غير سوي في زمن معين قد ينظر اليه باعتباره عكس ذلك في زمن آخر ..

.. والسبب المحوري الذي يجعل الفرد يستجيب للموقف بانماط سلوكيات مختلفة ويضم تلك السلوكيات بالجرائم في المجتمع دون آخر ، هو وجود معيار اجتماعي لكل المجتمع ، فإذا انحرف أحد أعضاء المجتمع عن تلك المعايير الاجتماعية فانتا نكون بصدده سلوك غير اجتماعي وقد يكون ذلك الانحراف إلى الحد الذي يضع مرتكبه تحت طائلة القانون ، أي أن يكون ذلك السلوك غير الاجتماعي أركان جريمة ما ..

ومنذ الازمنة السحيقة والبشرية تعمل على القضاء على الجريمة أو الحد منها وقد استخدمت في ذلك أساليب عديدة ضمن

مفهوم العقاب ، فأغرت بعض المجرمين وحرقت البعض أحياء وصلبتهم وخنقتهم وقطعت أوصالهم ، وتنوعت أساليب العقاب لتشمل سلب الحرية ومصادرة الأموال والوضع تحت المراقبة والغرامة والحرمان من الحقوق السياسية ، وعلى الرغم من ذلك ، فلا زالت ظاهرة الجريمة تتقدّم في بلاد العالم الرأسمالي ، وببلاد العالم الثالث أيضاً ، ويتبّع من مجمل الاحصاءات العالمية عن الجرائم ، ان الاجرام يندفع لكسب موقع جديدة ، ولقد اخذ المجرمون يستخدمون التطور العلمي والتكنولوجيا في تنفيذ جرائمهم واحفاء معالّمها ..

.. ولعل من أسباب الفشل في مكافحة الجريمة والأقلال من معدلاتها تلك النظرة ضيقة الافق التي تعتبر الجريمة مشكلة من مشاكل القطاع الجنائي وحده وتعول عليه ان يجد حلولاً لهذه المشكلة . الا أن استراتيجيات من الجريمة لا تقتصر على قطاع القضاء الجنائي وحده ، انما هي تدرك أن الأقلال من معدلات الجريمة يعتمد بشكل اساسي على توفير الحلول للمشاكل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تؤثر في غالبية السكان ، وأيماناً منا بالعلاقة الديليكتيكية التي تربط الفرد بالمجتمع وتأكيداً على مسؤولية الابعاد الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والدينية والثقافية للمجتمع على السلوك الاجرامي فانتا نرى ان استراتيجيات من الجريمة لا تبدأ بالفرد

بقدر ما تبدأ بالمجتمع وبناء على ذلك فاننا سنتناول مكافحة الجريمة من خلال التعرض لمسألة التخطيط لمنع الجريمة وتحليل بعض التغيرات المتعلقة بدراسة منع الجريمة والقاء بعض الضوء على أهمية السياسات الاعلامية المحددة وواضحة المعالم في منع الجريمة وننهي تناول المسألة بتبيان ضرورة ان يكون العقاب في اطار احترام القيم الانسانية ..

### ١ - التخطيط لمنع الجريمة :

ان التصور الواقعي للتخطيط لمنع الجريمة يرتكز بالضرورة على المحددات الآتية :

١ - التعرف الصحيح على واقع الجريمة من خلال البيانات والاحصاءات حيث يمكن استخدام تلك البيانات في تحديد اتجاهات الجريمة ..

ب - بحث ودراسة العلاقة بين العمليات الانمائية (التحضر ، والتصنيع ، ونمو السكان ، والهجرة) وغيرها من الاتجاهات الديموغرافية ، بالزيادات المحتملة في معدلات الاجرام من اجل الحد من هذه الزيادات<sup>(٣)</sup> ..

وبتعبير آخر فان التخطيط لمنع الجريمة ينطلق أساساً من معرفة واقع الجريمة والتكلف باتجاهاتها ، ومن البديهي انه كلما كانت هذه المعرفة متصلة بقواعد البحث العلمي ومنطلقة من المعطيات الواقعية كلما اسهمت في بناء استراتيجية فعالة بقصد ضبط ظاهرة الاجرام والتحكم في مساراتها والاقلال من معدلاتها ..

واننا نعتقد بأن النهج الأفضل للتخطيط لمنع الجريمة يتمثل في اتباع التخطيط البياني

ويفترض هذا النهج انه اذا كانت مجموعة معينة من الظروف تؤدي الى زيادة احتمال ارتكاب انواع معينة من الجريمة ، فان من شأن احداث تغير في الظروف اي (البيئة) ان يؤدي الى تخفيض في حالات وقوع تلك الانواع من الجرائم<sup>(٤)</sup> ..

وليس من شك في ان الانسان ولد بيته وترتبطه بها علاقة التأثير والتاثير المتبادل وبالتالي فان ازالة ظروف المعيشة التي تحط من كرامة الانسان مثل (الفقر ، والامية والتمييز العنصري ، واللامساواة بمختلف اشكالها ومستوياتها) ستؤدي حتما الى الاقلal من معدلات الجريمة ..

.. وعلى ذلك فان المخططين لمنع الجريمة يجب أن يساهموا بشكل ايجابي في رسم سياسات التعليم والصحة والاسكان والصناعة ، وأن يساهموا في وضع برامج تحسين تخطيط الدن ويعنارة اخرى فان التخطيط لمنع الجريمة يعتبر بمثابة عمليات متراقبة ذات طابع تكامل ، ويتتمثل مهمة المخطط لمنع الجريمة في كيفية معالجة المسائل الانمائية بشكل فعال لتحقيق النمو الاقتصادي من جانب واحتواء السلوك الاجرامي داخل حدود مقبولة من جانب آخر ..

.. ولضمان نجاح التخطيط لمنع الجريمة، يجب ربطه في الخطط الانمائية الشاملة ، على سبيل المثال ، فان وضع برامج لتزويد الجرميين بمهارات تقنية مطلوبة في سوق العمل ، سيسهل من احتمالات عودة هؤلاء الجرميين الى الجريمة مرة اخرى ، وفي ذات الوقت فان اكتسابهم لتلك المهارات يساهم في تحقيق برامج التنمية على المستوى الوطني ولقد سلم

التنمية هي مسألة اشد تعقدا . ومن السهل ادراك وجود تأثير متبادل بين معدلات الجريمة ونوعيتها ، والتنمية ومن بين المتغيرات المتعلقة بدراسة منع الجريمة فيما يتعلق بالتنمية ، نتناول مسائل الهجرة الداخلية والتعليم والبطالة ..

#### ١- المиграة :

تهاجر الطيور تاركة أوطانها هربا من قسوة البرد الى الدفء ، وبهاجر الفلاح المعدم من قريته الى المدينة بحثا عن الرزق ، ويترك ابن المدينة مدینته الى عواصم اخرى من العالم املا في تحسين ظروف المعيشة، ويحمل المهاجر افكار ومعتقدات البيئة المحلية التي نشأ فيها ، وغالبا ما تختلف تلك الافكار والمفاهيم مع الافكار السائدة في البلد المستقبل وينشأ نتيجة لذلك صراع في الثقافات تتعكس اثاره على جيل الآباء وتكون اكثر وضوحا عند الصغار فاختلاف المفاهيم وتناقضها يؤدي الى اختلال في القيم وعدم ثقة فيها مما قد يدفع بالاحداث الى دائرة الجنوح ..

ويؤدي الاتجاه السائد نحو تحول المدن الكبرى والعواصم الى مدن متضخمة ، الى زيادة معدلات الهجرة اليها ، فيظهر نتيجة لذلك قصور في قطاعات عديدة كالصحة والتعليم والاسكان ، وغالبا ما يفشل المهاجرون في الحصول على مصادر رزق شريفة ، فيلجاؤن الى الطرق غير الشرعية لسد احتياجاتهم ، ومما لا شك فيه ان العمل على منع الجريمة في ظل حركات الهجرة الاقليمية والوطنية والدولية ، يتطلب ان تكون حركات الهجرة مخططا لها ، وان تنفذ في اطار التنمية الوطنية الشاملة «مثل اقامة مدن صناعية خاصة او انشاء مناطق

مؤتمر الامم المتحدة الرابع لمنع الجريمة ومعاملة المجرمين «سلم دون جدال بالرأي القائل بأن التخطيط للدفاع الاجتماعي ينبغي ان يكون جزءا متمما وأساسيا من التخطيط للتنمية الوطنية»<sup>(٤)</sup> ..

والخطيط لمنع الجريمة يتضمن كافة مجالات رفع مستوى وتحسين اداء تنفيذ القوانين والاجراءات القضائية والمؤسسات الاصلاحية وهو يتطلب نهجا شاملاما حتى تتفاعل جميع القطاعات مع بعضها البعض ، فيلاحظ ، على سبيل المثال ، وجود تفاوت بين انماط التغير الاقتصادي السريع وثبات القوانين او تغيرها البطيء ، بما لا يتناسب مع التطورات والمقاييس الاجتماعية الصاعدة بفعل التنمية ، ويمكن ان يكون هذا التفاوت مصدرا لمشاكل كثيرة تؤثر على اتساق التنمية ، ومن اجل الحد من هذا التفاوت والتقليل من التخلف الاجتماعي ، فإنه يتquin تحسين النظام القانوني والجنائي بصفة خاصة - خاصة في الدول النامية - وتقديرهم وتعديلهم بصفة مستمرة بحيث يواكب النظام القانوني الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية المتغيرة ..

ومجمل القول فان التخطيط لمنع الجريمة يتطلب تحديد اتجاهات الجريمة وازالتها او الاقلاق من الظروف التي تدفع الى انتهاج السلوك الاجرامي ويتم ذلك بجهود متضارفة من جانب جميع اجهزة وقطاعات الدولة في اطار التنمية ..

#### ٢) بعض المتغيرات المتعلقة بدراسة منع الجريمة :

الجريمة ظاهرة اجتماعية معقدة وهي محصلة تأثير عوامل اجتماعية واقتصادية وثقافية وتاريخية وسياسية ، وان عملية

**زراعية حديثة ، كمشروع مديرية التحرير بجمهورية مصر العربية» بغية زيادة الموارد الوطنية وتنظيم الهجرة واستيعاب المهاجرين ضمن خطط التنمية من شأنه ان يؤدي الى رفع مستوى الحياة لدى المهاجرين والى تخفيض معدلات الجريمة ..**

### **ب - التعليم :**

دللت الدراسات<sup>(٥)</sup> على أن نسبة الجرميين بين الأمينين تبلغ أكثر من ثلاثة أمثالها بين الذين تلقوا دراسة ثانوية أو أعلى منها اي انه كلما ارتفع مستوى التعليم بين قطاع من القطاعات كلما انخفضت نسبة الجريمة في ذلك القطاع ، ومن الجدير بالذكر ، بأنه ليس هبوط المستوى التعليمي في حد ذاته ، دافعا لارتكاب الجريمة ، إنما يصاحب هبوط المستوى التعليمي انخفاض في الدخل الفردي ومحدودية الفرص المتاحة للعمل مما يولد لدى الأفراد الاحساس بعدم الامن وقد يدفع ذلك الى معارضه المجتمع والتتردد عليه .. ولمنع الجريمة ، فإنه من الاممية يمكن ، ان توضع الخطط والبرامج الحقيقة والجادة من أجل محو الامية والعمل على ادخال تعديلات على مناهج ونظام التعليم العام في الدول النامية بحيث تساير التقدم العلمي والتكنولوجي الذي وصلت اليه دول العالم المتقدمة ، وان توضع برامج التعليم وفقا لمقتضيات الواقع وفي اطار التنمية الوطنية والاحتياجات الفعلية للدولة ، فالتبني بين اتجاه النظام التعليمي وبين فرص العمل المتاحة قد يؤدي الى السعي الى انتهاز الفرص غير المشروعية والوقوع في براثن الجريمة ..

### **ج - البطالة :**

أدت الثورة التكنولوجية الى صياغة عالم جديد من صنعها ، يعتمد على اليد العاملة قليلة العدد ، فالمصنع الذي كان يعمل به مائة عامل أصبح في ظل الثورة التكنولوجية يدار بأقل من (٢٥٪) من حجم العمال قبل التقدم التكنولوجي ولقد ساهم ذلك في انتشار البطالة وكثيرا ما ترتبط البطالة بالسلوك الاجرامي .

ويرتكب عدد كبير من العاطلين عن العمل اعمال التخريب بسبب الملل والسرقة بسبب الحاجة ، والجرائم التي تتسم بالعنف بسبب اليأس .. وما لا شك فيه أن وضع سياسة متوازنة للعاملة من اجل زيادة فرص العمل والأقلال من البطالة ، سيؤدي الى التقدم الاجتماعي ، ومن ثم سيؤدي الى احتمال الأقلال من معدلات ارتكاب الجرائم..

### **٣) دور وسائل الاعلام في الوقاية من الجريمة :**

ان التعرض للعلاقة مابين وسائل الاتصال بالجماهير (الكتب والصحف والمجلات واجهزة الاعلام كالراديو والتلفزيون والاسطوانات وأشرطة التسجيل الصوتية وأشرطة الفيديو والافلام ... الخ ) وأثارها على عقلية المشاهد ونمط تفكيره لمي مسألة شائكة وشديدة التعقيد ، نحن جميعا نتأثر بأجهزة الاعلام وما تبثه من معلومات ، الا انه من الصعوبة ان ندرك حجم هذا الاثر على سلوكياتنا فمن المؤكد ان وسائل الاعلام تلعب دورا خطيرا في تكون مفاهيمنا وتغيرها .

ولاشك ان الاطفال يكونون اكثر عرضة

بالشفقة تجاه المجرم ، ولا بأس من اظهاره بصورة الرجل العادي الذي يكافح الجريمة وال مجرمين ، ومن الطبيعي أن يرهق وان تكون لديه بعض نقاط الضعف ، ولا يفوتنا ان ننوه الى أهمية ابراز آثار الجريمة حتى تبعث في نفوس الجماهير الرغبة في مكافحة الجريمة والبعد عنها .

#### ٤) فلسفة العقوبة واستراتيجيات منع الجريمة :

أن فكرة العقوبة قديمة قدم الجريمة وملازمة لها ولقد تطور مفهوم العقوبة والهدف منها عبر التاريخ تطورا لا يخفي على أحد ، فقد استمرت النظرة الى العقوبة من عهد سينيك الى ارسطو بمثابة وسيلة لاخافة الفرد ، ولقد تطور مفهومها في عهد مونتسكيو وروسو وبكاريا باعتبارها اداة قمع وبدأت الغاية من العقوبة تتحول تدريجيا اثر قيام ثورة الاصلاح العقابي في القرن الثامن عشر ، حيث اصبح الهدف الاساسي للعقوبة ايقاظ ضمير الجاني ودفعه الى التكثير عن ذنبه ، بيد أن تحولا عميقا وشاملا قد جرى في اهداف العقوبة وغايتها على أيدي حركة الدفاع الاجتماعي التي ترى ان هدف العقوبة هو تأهيل الجاني واصلاحه وتقويم سلوكه بهدف اعادته الى المجتمع مرة اخرى كأنسان سوي قادر على التعامل والتعايش والتكييف والاندماج ..

ولاشك ان التنفيذ العقابي الذي يرمي الى ايلام الجاني وايذاته والانتقام منه قد يدفع به الى العودة مرة ثانية الى حظيرة الاجرام والتمرد على المجتمع نتيجة لما لاقاه من معاملة قاسية وسيئة . وعلى ذلك فان التنفيذ العقابي الحديث يجب ان يعامل

للتأثير بما تبثه وسائل الاعلام من مشاهد العنف والاثارة الجنسية ، على أن الدراسات والابحاث تبرهن على أن الفرد يسلك السلوك الاجرامي لأسباب وعوامل عديدة ترجع في معظمها الى البيئة الاجتماعية ، وفي التقرير الذي اعدته منظمة اليونسكو عن مشكلة «التلفزيون» والاجرام» جاء مايلي «يتبعين البحث عن جذور المسلك الاجرامي فيما وراء التلفزيون بكثير .. ان هذه الجذور ترتبط بالشخصية والتجارب في الوسط العائلي والعلاقات بين الجانح وبين من هم في مثل سنه .. ويمكن للتلفزيون ان يقدم على اقصى تقدير ، دافعا اضافيا .. فهو لا يبدو مطلقا قادرًا على التأثير الا على الصغار غير المتكيفين بدرجة طيبة مع المجتمع او من يعيشون الى ان يصبحوا منحرفين» ..

.. وينبغي في ضوء استراتيجيات منع الجريمة فيما يتعلق بدور وسائل الاعلام في منع الجريمة ، ينبغي انشاء اجهزة الرقابة الاعادية من اجل دراسة كل عمل اعلامي دراسة وافية قبل تقديمها الى الجمهور وبصفة خاصة تلك الاعمال التي تتناول موضوعات الجريمة والاجرام بحيث لا تعرض الاعمال التي تظهر المجرم بالشخصية المتكاملة والقادرة على الاستحواذ على عطف ومؤازرة الجماهير ، اي يجب الا تعرض الاعمال التي تظهر المجرم بالشخصية التي ينبغي الاحتذاء بها ، وفي هذا المضمار ايضا ، فإنه ينبغي عدم اظهار رجل الشرطة بالشخصية القادرة على التغلب على كل المعوقات والذي يمتلك قدرات جسدية وعقلية متميزة ، فان ذلك يشير في نفوس الجماهير الاحساس

بنوعية الحياة ، ومن ثم لا غنى عن اعادة النظر في الاستراتيجيات التقليدية لمنع الجريمة القائمة على المعايير القانونية وحدها .

المتهم طبقاً للقواعد الإنسانية بما يتفق مع الواثيق الدولية الخاصة بحقوق الإنسان ويجب ان يتم ذلك في ضوء التنمية باعتبار انه تأهيل اجتماعي للجناة للعودة بهم الى الحياة الاجتماعية السوية ..

٢) ان منع الجريمة والعدالة الجنائية يجب النظر اليهما في سياق التنمية الاقتصادية والنظم السياسية والقيم الاجتماعية والثقافية والتغيير الاجتماعي ، وكذلك في سياق النظام الاقتصادي الدولي الجديد ..

والتنفيذ العقابي الحديث في ضوء استراتيجيات منع الجريمة يجب ان يبني على اسس علمية وان يؤمن للمسجونين مستوى معيشياً داخل السجون يليق بالحياة الكريمة وان يعمل على ربط المسجونين بالحياة الاجتماعية .. يتبع مما تقدم ان الكفاح ضد الجريمة هو احدى مهام المجتمع الرئيسية ، ولخوض هذا الكفاح ينبغي التسلح بكلة الوسائل ، منها ما هو قبل ارتكاب الجريمة ومنها ما هو بعد الارتكاب ويجب ان يتم ذلك بالاساليب والطرق الانسانية والحضارية دون تقطيع اوصال المجرمين او تشويههم ، فهدف القانون الجنائي في ظل مبادئ الدفاع الاجتماعي يتمثل في حماية المجتمع والافراد ضد الجريمة في اطار احترام القيم الانسانية ..

#### المراجع

- (١) الانثروبولوجيا الاجتماعية - الدراسات الحقوقية في المجتمعات البدائية والقرورية والحضرية - د. علي محمود اسلام الفار - ص ٥٢
- (٢) انظر في هذا الصدد ورقة العمل التي اعدتها الامانة العامة للامم المتحدة عن البند (٨) من جدول الاعمال (اتفاق جديدة في مجال منع الجريمة والقضاء الجنائي والتنمية - دور التعاون الدولي) وقد اعتمدتتها الجمعية العامة بقرارها ٥٨/٣٢
- (٣) منع الجريمة عن طريق التخطيط البياني - المجلة العربية للدفاع الاجتماعي عدد ١٢ هامش صفحة ٥٠
- (٤) منشورات الامم المتحدة رقم المبيع (E. 71.IV.8) الفقرة ٧٧
- (٥) السلسلة الامنية العدد الاول ١٩٨١ من ٩٦
- (٦) السلسلة الامنية العدد الاول ١٩٨١ من ١٤٠
- (٧) تقرير مؤتمر الامم المتحدة السادس لمنع الجريمة ومعاملة المجرمين - الجزء الاول - اعلان كراكاس - البنود ١، ٢، ٣

ومن اجل وضع سياسات فعالة بقصد منع الجريمة، فلقد اعلن<sup>(١)</sup> مؤتمر الامم المتحدة السادس لمنع الجريمة ومعاملة المذنبين الذي انعقد في فنزويلا عام ١٩٨٠ ، اعلن :

١) ان نجاح نظم العدالة الجنائية واستراتيجيات منع الجريمة ، خاصة ازاء نمو الاشكال الجديدة بالغة التعقيد والانتقام من اشكال الجريمة والصعوبات التي تواجهها اقامة العدل الجنائي انما يتوقف قبل كل شيء على احراز تقدم في العالم بأسره في تحسين الاحوال الاجتماعية والارقاء

## ال طفل العربي بين الطموح والواقع

د. ناصر ثابت  
أستاذ في جامعة الامارات  
قسم الاجتماع

والاجتماعية بما يؤدي الى تشكيل شخصيته ويحدد ملامحها وطابعها في مستقبل حياته .  
وإذا كانت الاسرة تمثل البيئة الاولية التي يتوجب عليها الوفاء بحاجات الطفل ومتطلباته من الرعاية القائمة على الحب والتعاطف والامن النفسي والاجتماعي ، وغرس الموروثات والقيم الحضارية والروحية في وجدها بالصورة التي تؤهله ليشب ناضجا وراشدا وقدرا على تحمل مسؤولياته وبيعتاه وواجباته في المستقبل ، فان البيئة المجتمعية تنهض ايضا برعايته ورعايتها وحمايتها في اطار مؤسسات الرعاية والتنمية المجتمعية المختلفة ، الصحبية والتعليمية والثقافية ، وهي في هذا تتقاسم الدور الوظيفي مع البيئة الاسرية - كبيئة طبيعية - في تشكيل شخصية الطفل وتأمين حقوقه وصياغة مستقبله<sup>(١)</sup> .

تعيش دولة الامارات العربية المتحدة هذه الايام مهرجانات خاصة بتكرييم الطفل . وأقول مهرجانات لأن الدولة والمؤسسات المجتمعية اعطت هذا الموضوع اهتماما كبيرا حيث اسهمت الصحافة والاذاعة والتلفزيون وكافة وسائل الاتصال الجماعي في ابراز أهمية مهرجان الطفل مما جعله موضع اهتمام من قبل الجماهير .

وقد ساهم في الندوات الخاصة بيوم الطفل نخبة من الخبراء واساتذة الجامعة والمخصصين في ميدانين صحة الطفل ورعايته ثقافيا وتربويا ونفسيا مما ابرز قيمة الطفل واهتمامه وخطورة اثره في حياة الشعب .. ومن هذا المنطلق انت فكرة هذا المقال .

تلعب البيئة الاسرية والمجتمعية دورا اساسيا وفعلا في تنشئة الطفل ونموه وابشاع حاجاته البيولوجية والنفسية

وتلعب وسائل الاعلام والخبرات المتاحة للتفاعل الاجتماعي دوراً بارزاً في النمو الاجتماعي للطفل . ناهيك عن أهمية اثر الصحبة ورفاق السن خاصة في الطفولة المتأخرة .<sup>(x)</sup> . وتلعب التوادي والمعسكرات دوراً هاماً حيث تنظم النشاط الاجتماعي وتشبع الميول وال حاجات تحت اشراف الكبار .

وقد اشارت بعض الدراسات ان خروج الام الى العمل وترك الاطفال لتربيةهن الخادمات الجاهلات او الجدات المسنات او سوء العلاقة الوالدية او انهيار الاسرة فان ذلك يؤدي الى اضطرابات نفسية<sup>(\*)</sup> .

وهذا يعني ان البيئة الاجتماعية بوجه عام ، بجميع اطراها ، من الاطار الحضري الذي يدخل فيه مجتمع الطفل ، الى الاطار الاسري الضيق الذي يواجه الطفل مباشرة ، تؤثر عليه ، ومن هذه الآثار ..

- ان الاسرة بالنسبة للطفل هي «مصدر الطمأنينة» لأنها مصدر خبرات الرضا ، اذ يصل الطفل من خلالها الى اشباع معظم حاجاته ، وانها المظهر الاول للاستقرار والاتصال في الحياة .

- ان توفر البيئة العائلية المستقرة حول الطفل شرط اساسي لاستقرار شخصيته ، واطراد ارتقائه بحيث يصبح راشداً سوياً .

- التوترات التي تنتاب الطفل نتيجة فقدان الشعور بالطمأنينة هي المصدر الرئيسي لتعطل الارتقاء او نكرمه ، وتنظيره بوضوح في قابلية الطفل للانفعال الشديد بسرعة .

(\*) الطفولة هي المرحلة العمرية الممتدة من الميلاد حتى الرابعة عشرة من العمر .

ويتأثر النمو الاجتماعي للطفل ابتداء من مرحلة الرضاعة بالمناخ الاسري العام ، والعلاقات الاجتماعية داخل الاسرة وخارجها . ويتوقف نوع العلاقة الاجتماعية بين الرضيع وأمه على عدة عوامل منها شخصية الام وسلوك الام ، وشخصية الطفل ، وسلوكه ونموه العقلي والحركي . ويحتاج الطفل الى النمو الاجتماعي في جو اسري دافء هادئ مستقر ، في اطار الاسرة (المجتمع بصفة عامة) .

ففي الاسرة ، تؤثر علاقة الطفل بالوالدين واستخدام الشواب والعقاب في توافقه الاجتماعي . كما تؤثر العلاقة بين الاخوة بعضهم وبعض ، وكذلك يؤثر جنس الطفل وترتيبه بين أخوته والفاصل الزمني بين الاطفال .. ويتربط على اتجاهات الطفل نحو الاسرة واقع توافقه الاجتماعي والانفعالي . فال التربية والتنشئة الخاطئة للطفل في الاسرة تؤثر تأثيراً سيناً على صحته النفسية ، وعلى نموه بصفة عامة<sup>(\*)</sup> . فالاسرة ليست مجرد رابطة مكانية او زمانية تحكمها الموانع والتواهي والتحريم حتى فيما هو مشروع من الحاجات ، بل يجب ان تسود علاقاتها العاطفة والحنان والتقبيل والامن الاجتماعي والتكافل والتآزر والترابط والتماسك العضوي بما يمكنها من اداء وظيفتها في التنمية والتطبيع الاجتماعي<sup>(\*)</sup> .

ويتأثر النمو الاجتماعي للطفل بالعلاقة بين المدرس والطفل وال العلاقة بين التلاميذ بعضهم ببعض والعلاقة بين المدرسة والاسرة . كما تؤثر الثقافة والنط ثقافي العام والخلفية الثقافية والطبقة الاجتماعية التي نشأ فيها الطفل في نموه الاجتماعي .

## **الطفل العربي :**

البلاد العربية تنتهي الى المعسكر الثالث بحكم التصنيف ، وهي ضمن البلدان النامية ، وتوجه توجها حثيثا نحو التطور والتقدم متسلحة بمشاريع تنموية في كافة المجالات ومختلف القطاعات ومن بينها تنمية وتطوير الموارد البشرية وفي مقدمتها العناية بالطفل . فما هو واقع الطفل العربي الان ؟

يذكر الدكتور حليم برکات ان الشعب العربي في مجلمه شعب فتي اذ تبلغ نسبة السكان دون الخامسة عشرة من العمر حوالي ٤٥ بالمائة ، في حين يقدر معدل السكان دون الخامسة عشرة من العمر بحوالي ٣٧ بالمائة في العالم كله ، و ٢٨ بالمائة في البلدان في البلدان المتقدمة ، و ٤٢ بالمائة في البلدان الاقل نموا من الوطن العربي .

ويتصف الهرم السكاني العربي باتساع القاعدة والانحدار المتدريج ، فهو شعب فتي ، انما معدل العمر قصير ، يبلغ معدل توقعات العمر بعد الولادة ٥٢ سنة (ويزيد هذا المعدل في البلدان المتقدمة على ٦٢ سنة) <sup>(٣)</sup> .

وهذا يعني ان حجم الطفولة بين سكان الوطن العربي يبلغ حوالي ٦٧ مليونا ، وهو مورد بشري كامن وثروة قومية هائلة لا ينبغي معالجة قضياتها معالجة هامشية او النظر اليها باعتبارها عبئا اقتصاديا او عالة على امكانيات التنمية .

الا ان نسبة الامية لسكان البلدان العربية الذين هم فوق الخامسة عشرة من العمر في مطلع السبعينيات حوالي ٧٠ في المائة (حوالي ٦٠ في المائة للذكور و ٨٥ في المائة للإناث) .

- ان الخوف يشمل طائفة متنوعة من الحالات تتراوح بين الهلع البالغ والتشاؤم ، مما يجعل الطفل شديد الحساسية للأذى ، وتزعر ثقته بنفسه وقد تعرضه للاذلال والذلة - يؤثر الازان العاطفي لدى الطفل تأثيرا واضحا في قدرته على التعلم ، وعلى الاحتفاظ بما تعلم . اما الاضطراب فيجلب على الطفل القلق والشعور بالعداء والانطواء ، وغير ذلك من السذوذ النفسية التي يصعب عليه التغلب عليها .

- الشعور بالأمن والطمأنينة من الأمور الهامة ذات الاثر البعيد في حياة الطفل . كما أن عنابة الوالدين باطفالهم ضرورة أساسية في بناء شخصياتهم ووصولهم بامان لمرحلة التعلم .

ويرى الدكتور هشام شرابي ان التجارب التي يحياها الطفل خلال السنوات الخمس او السنتين الاولى من حياته تقرر تركيب شخصيته مدى الحياة . ولهذا فان عملية تربية الطفل وتنقيمه خلال هذه السنوات امر حاسم بالنسبة الى الفرد وبالتالي الى المجتمع ... كما ان عملية تربية الطفل وتنقيمه في اطار العائلة ليست فقط عملية ارادية مخططة ، بل هي ايضا انعكاس قيم ومعتقدات واهداف تعبّر عن تركيب اجتماعي محدد ومتين <sup>(٤)</sup> .

وبعد فترة طويلة نسبيا من النمو الهديء غير الملحظ والاستقرار الانفعالي - مرحلة الطفولة - يصبح الفرد «غير متزن» وغير مستقر . ولا يمكن التنبؤ باتجاهات تصرفاته ، فهو غير قابل للانصياع ، متمرد على طلبات الاسرة يرفض تحريماتها ، غير متأكد من حقيقة ذاته ، يتعامل مع الكبار بشيء من الحساسية وقدر واضح من العناد <sup>(١)</sup> .

وباتكاليتها . وشخصية الطفل تنمو تتكون بفعل ما يلاحظه ويسمعه ويراه من جانب والديه اكثر بكثير مما يتعلمه منها مباشرة<sup>(١)</sup> .

فالاسرة العربية مطالبة اليوم اكثر منها في اي وقت مضى أن تلبي احتياجات الطفل الثقافية والتربوية والبيئية والصحية والنفسية ، لينشأ الطفل نشأة صالحة تؤهلة للقيام بدوره في المجتمع بشكل سوي ، لأن واقعه الحالي ينفرد الى الحرية والاستقلال ، كي يتعلم كيف يتبرر أمره بنفسه دون خفط او زمام ، ويتحمل مسؤولية عمله ويجابه مشكلاته دون تخوف أو تهرب .

كما وان البيئة المحيطة بالطفل العربي يكتنفها الكثير من المتغيرات التي تؤثر تأثيرات معينة على الطفل ، كصعوبة استيعاب المعطيات التكنولوجية المعاصرة ، والاعتماد على الخدم والمربيات ، والتنظيمات والقواعد التي تحكم عمل المدرسة ، وتخلی الآباء والام عن دورهما في التنمية الاجتماعية للطفل ، كل ذلك يؤدي الى السلبية ويزعم الطفل الخضوع وتلقى الاوامر بلا مناقشة .

ومن الهموم التي يعني منها الطفل العربي وتنعكس عليه سلبًا بشكل او باخر : ارتفاع معدل نسبة الامية بين الاسر العربية ، ونقص المؤسسات الخدمية الموجهة للطفل كدور الحضانة ، ورياض الأطفال والأندية والمتزهات والملاعب ، القصور في توعية الامهات في المجالات المختلفة المتصلة بالاطفال ، سوء التغذية بالنسبة للامهات والاطفال في بعض الاقطان العربية ، اهمال الاطفال وقلة تقديم الخدمات الوقائية لهم ، وضعف الالتزام

وهذه المؤشرات تسحب نفسها على تنشئة الطفل العربي ، اذ ان نسبة الامهات الاميات مرتفعة جدا ، ونسبة تمثيل الاطفال في مجموع السكان بهذا الرسم ينعكس بالتبني على مستويات المعيشة للأسرة العربية ، والاوسماع التعليمية والصحية والثقافية والترفيهية .

ولا تشد هذه المؤشرات الديموغرافية في دول الخليج العربي عنها في باقي الاقطان العربية ، اذ تمثل شريحة الاطفال في التركيب السكاني لدى الخليج العربي من هم اقل من الخامسة عشرة من العمر حوالي ٤٧ بالمائة من مجموع السكان . وان نسبة وفيات الاطفال في منطقة الخليج مرتفعة جدا ، فهناك ٢٠٠ الف طفل يموتون سنويًا في دول الخليج العربي ، وهذا الرقم يقارب خمس عدد الاطفال الذين يموتون في الدول العربية ، والذي يصل الى مليون و ٢٠٠ الف طفل يموتون سنويًا وهم الاطفال الذين لم يكملوا السنة الاولى من عمرهم<sup>(٤)</sup> .

ويصف البعض بنية العائلة الهرمية في البلاد العربية بانها تقوم على اساس العمر كما تقوم على اساس الجنس ، فالصغر تقليديا عيال على الكبار وتوجب عليهم الطاعة شبه المطلقة في علاقة سلطوية ، وهي علاقة استبدادية تعتمد فلسفة تربية تقوم على الترهيب والترغيب وليس على الانقاض<sup>(٥)</sup> ، وبالتالي فان هذه الفلسفة التربوية قد أفرزت صفات مميزة لسلوك الفرد في مجتمعنا يمكن حصرها بثلاث صفات اساسية : الاتكالية ، والعجز ، والتهرب ، او بتعبير آخر ! ان الشخصية التي يهدف اليها المجتمع وينتجها بواسطة العائلة هي شخصية تتميز برضوخها للسيطرة ويتهاها من المسؤولية

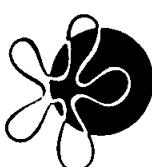
## بتطبيق التعليم الالزامي في المراحل التعليمية الاولى .

وقد حان الوقت لكي تصبح قضية الطفولة في الوطن العربي قضية تنموية وحضارية في المقام الاول ، وقد تبلور هذا الاتجاه من واقع التوصيات التي اتخذت في المؤتمرات الخاصة بصحة الطفل العربي والتي نذكر منها : التأكيد على ضرورة انتشار التعليم ، والعنية بالبيئة ، والحرص على العادات والتقاليد والدين ، وأهمية توفير العيادات الخاصة بالوراثة ، وزيادة الانفاق والاهتمام بالبرامج والخدمات الصحية الخاصة بالأطفال ، وهذه الطموحات ليست صعبة المنال ، لما لدينا من امكانيات وموارد وطاقات يمكن تجنيدها وتطويقها لمصلحة الشعب العربي والمتمثلة في اطفال اليوم ورجال الغد .

غير أن هذه الطموحات يفتقدها الطفل العربي الفلسطيني الذي يرضع الخوف ليل نهار مع ابن امه في ارضنا المحتلة في فلسطين ويعيش حياة اضطراب منذ ولادته في بيته الاولى وهي الاسرة ، ناهيك عن افتقاده الى العطف والحنان الذي حرمه منها استشهاد والده او اعتقاله او ابعاده . فكيف يجد هذا الطفل الامن والطمأنينة في معسكرات اللاجئين وهو ينتظر الموت والجوع والبرد في جنوب لبنان . وفي الارض المحتلة في فلسطين . فحربي بالطفل العربي على طول امتداد الوطن العربي وعرضه ان يوصي خيرا ومن اعمقه بأخيه الطفل العربي الفلسطيني اينما وجد ، لأن الارض العربية واحدة ، والشعب العربي واحد ، ولا ندرى ما يخبئه القدر حيث يتقابلون في خندق واحد ذات يوم دفاعا عن قضية واحدة ومستقبل مصيرى مشترك .

## الهوامش :

- (١) احمد عبد الحليم : الطفل العربي في إطار البيئة الاسرية والمجتمعية ، في شؤون عربية عدد (٢٦) - تونس - نيسان / ابريل ١٩٨٢ .
- (٢) انظر : د. حامد عبد السلام زهران : علم النفس الاجتماعي ، د. حامد عبد السلام زهران ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٨٤ ، ص ٢٧٤ - ٢٧٦ .
- (٣) د. كمال دسوقي : دراسة استطلاعية في الشخصية السودانية . في قراءات في علم النفس الاجتماعي في البلدان العربية ، تقديم د. لويس كامل ملكة ، ١٩٧٥ ، من ٢١٤ .
- (٤) د. حامد عبد السلام زهران ، علم النفس الاجتماعي ، المصدر السابق ، ص ٢٧٨ .
- (٥) د. هشام شرابي : مقدمات لدراسة المجتمع العربي ، الاهلية للنشر والتوزيع ، طب ٢ ، بيروت ، ١٩٨١ ، من ٨٢ .
- (٦) د. عزت حجازي : الشباب العربي ومشكلاته - عالم المعرفة ، طب ٢ ، الكويت ، ١٩٨٥ ، من ٧ .
- (٧) د. حليم بركات : المجتمع العربي المعاصر بحث استطلاعى اجتماعى ، مركز دراسات الوحدة العربية ، طب ١ ، بيروت ، ١٩٨٤ ، من ٢٦ .
- (٨) جريدة الاتحاد ، ١٥ فبراير ١٩٨٥ ، ابوظبى ، من ٥ .
- (٩) د. حليم بركات : المجتمع العربي المعاصر ، المصدر السابق ، من ١٩ .
- (١٠) د. هشام شرابي : مقدمات لدراسة المجتمع العربي ، المصدر السابق ، من ٨٢ .



# الظروف الاقتصادية وانعكاساتها الاجتماعية في منطقة الخليج العربي

خالد محمد القاسمي

## \* المقدمة :

**التنوع الحرف والتكون الاجتماعي :**  
 ولقد لعبت العلاقات الحرفية دوراً رئيسياً في تحديد ملامح أبناء الخليج الاجتماعية ، فقد كانت الأسرة بعلاقتها وتقاليدها الاجتماعية هي الوحدة الأساسية في التنظيم الاجتماعي وتستمد مكانتها من صلاتها القبلية التي انحدرت منها ومن علاقتها بالنشاط الحرفي في الغوص والسفر والتجارة فكثير الأسرة مثل «النوخذا» له الكلمة العليا في تصريف امورها المالية والاجتماعية ، وتشترك الأسرة او جزء منها في سكنى دار واحدة لها «ديوانية» مستقلة وهي بمثابة مكان للتجمع والسرور والمناقشة وتجاذب شتى الأحاديث . وكانت الأسرة في المجتمعات الخليجية تمثل إلى التجمع والاستقرار في أحياء ، حيث كان أبناء الحي الواحد يؤلفون أسرة واحدة . وقد كان لتلك الأحياء وما قد يتخللها من ساحات يلعب فيها الأطفال ويجلس فيها الكبار أثارها في خلق صلات الود والتعاون بين أبناء الأسرة التي انطبعت حياتها الاجتماعية بطابع البساطة التي كانت من أبرز معالم الخليج الاجتماعية والاقتصادية هؤلاء البناء الذين ارتبطت اعمالهم وانشطتهم بالحرف البحرية ارتباطاً عضوياً : فالتعليم لم يكن له

كان لوقوع المشيخات العربية على ساحل الخليج تأثير على انسان الخليج العربي ، اذ أصبح وليد بيئتين : البيئة البحرية والبيئة الصحراوية ، ومن ثم أصبح للبحر والصحراء تأثيرهما الواضح في تشكيل نمط حياته ووسائل معيشته ورسم معالم شخصيته وبالنظر الى فقر البيئة الصحراوية اتجه الى البحر الذي تفتحت عيناه عليه فارتبطت حياته به واعتمد عليه في تحصيل رزقه فجاء عباده الى مناطق نائية غير مكتثر بما يواجهه خلال ذلك من اخطار بغية السفر والتجارة وغاص في اعمقه لاستخراج لآلئه ونصب شباكه على شواطئه لاصطياد اسماكه التي كانت عmad طعامه .  
 وعلى هذا النحو اعتمد انسان الخليج في اقتصادياته على صيد السمك والغوص والسفر ، وجميع هذه الحرف اتسمت بالجماعية التي دعت أبناء الخليج الى تنظيم حرفهم على شكل هرمي ، كان نجارو السفن يعتلون قاعدة العريضة ، في حين احتل «الطاوشون» وكبار التجار قمة ، وبين قاعدة هذا الهرم الاجتماعي وقمة احتل «نوخذدة» السفن وغواصو اللؤلؤ مكانة اجتماعية مرموقة .

يتضمن خيامهم هنا وهناك . وقد كانت «الخيامة» في الصحراء بمثابة «الديوانية» في المدينة فهي مكان اللقاء وتبادل الأحاديث والسرور . وفي الصحراء كثيرة ما كان يقوم بالخلاف وينشب النزاع حول الكلأ أو الماء ، ومن ثم كان لزاماً عليهم تعلم فنون الحرب والغروسيّة . وكما ارتبط نشاط أبناء الخليج المهني والحرفي بالبحر ، ارتبط بالصحراء كذلك فكما صنعوا الشباك والسفن صنعوا الخيام وبيوت الشعر ، ولذا كان للبادية تأثير ملحوظ في الأسرة الخليجية وتقاليدها ، فرب الأسرة كشيخ القبيلة هو صاحب الرأي النافذ والكلمة المسنودة والقول الفصل ، وكما تتجاوز سلطة شيخ القبيلة وتمتد لتشمل جميع العشائر والبطون والأفخاذ المترفرفة عنها ، وتتجاوز سلطة رب الأسرة لتشمل الأسر الأخرى التي ترتبط معها بنسب أو صلة قرابة . ولقد امتد تأثير الصحراء إلى نظم المعاشرة وتقالييد الزواج فلاختلاف الأسر من حيث الأصالة والشرف الموروث قام الزواج على أساس من «التكافؤ الأسري» ولذا كان الزواج من بين أفراد الأسرة الواحدة هو النظام الأمثل الذي يقوم على فكرة «وحدة الدم»، قوام العصبية القبلية وأبرز سمات الحياة في الصحراء .

ويبدو تأثر أبناء الخليج بالصحراء فيما يولنه لعامل السن من أهمية كبرى ، فالكبير في السن له منزلة خاصة عند الجميع ، يمثل دائمًا مركز القيادة من حيث التمجيل والاحترام كما يبدو تأثرهم بها في التاريخ بالآداب والوقائع والطرب لاغاني البادية والاستمتاع بفنونها وازجالها ، ولقد كانت «العرضة»، وما زالت هي رقصة الحرب الشهيرة المحببة يقيمونها

من هدف في السابق سوى معرفة مبادئ القراءة والكتابة والحساب حتى يسهل لهم معرفة حسابات الغوص والسفر ، والصناعات المحلية ارتبطت باعمال البحر ، ومن ثم نشأت صناعة السفن وصيانتها وبنفوتها فيها وطوروا في اشكالها وصنعوا الشباك والحظور لصيد الأسماك ، وارتبط التبادل والتعامل التجاري بحرفية الغوص ومحصوله واسعاره ، وكان طابع هذه المعاملات هو الثقة التامة بين الأفراد مع وجود مجموعة من القواعد المرعية في تسديد الديون او تسويتها ولتبادل السلع او تسويقها دون حاجة إلى المستندات او الوثائق ، ويقول كبار العارفين بحرفية الصيد والسفر تسوية المنازعات وخاصة ما اتصل منها بحسابات الغوص وتسوية ديون البحارة والناواخذة . ولقد تضافرت هذه العوامل وغيرها في غرس شعور عميق بالانتماء إلى المجتمع في نفوس المواطنين وأبراز شخصياتهم المتميزة ، وكان التكافل الاجتماعي هو طابع العلاقات العائلية والحرفية ، كما كانت آثار التنظيم الحريفي مطبوعة على الطواهر الثقافية والفنية كالموسيقى والاغاني والرقص التي ارتبطت كلها او اغلبها بحياة البحر والحرف البحرية .

### مجتمع الصحراء وتقاليده :

وكما كان للبحر مثل هذه الآثار الاجتماعية التي اصطبغت بها اعمال أبناء الخليج وانشطتهم ، أضحى للصحراء دور بعيد الآثر كذلك فالي جانب ارتباط أبناء الخليج بالعمل في البحر . جاب الكثير منهم الصحراء بحثاً عن العشب والماء حيث كانوا

في السابق بين فئات الهيكل الاجتماعي السكاني في الخليج . اما البحارة فلم يكن الامر يسيرها بالنسبة لهم فتوجهوا للعمل في شركات النفط ودوائر الحكومة والشركات الاهلية ببساطة الاجور لعدم مقدرتهم على منافسة العمال الوافدين من حيث الخبرة في ميادين العمل الجديدة .

ولقد كان من ابرز ملامح التغيير الذي أصاب المجتمعات الخليجية في اعقاب تدفق الثروة النفطية فقدان تلك الروح الجماعية التي اشتهرت بها في السابق ونزع ابناء الخليج الى الراحة لاسباب متعددة لعل من اهمها :

(١) ظهور الحاجة الى ايجاد تخطيط جديد للمدن القديمة يتلاءم مع اسس التخطيط الحديث للمدن دون مراعاة لقاعدة التلاصق والتلاجر التي كانت من ابرز سمات المدينة القديمة . ومن ثم جاء تخطيط المدن الحديثة في الكويت والبحرين والامارات على اساس وجود المناطق السكنية المتباينة المستقلة التي زودت كل منها بحاجاتها من المؤسسات الاجتماعية والثقافية والصحية والرياضية، فهي وان بدت فيها ملامح اجتماعية حسنة تساعد على نمو الوعي الاجتماعي ، فإنها باعدت بينهم حين امتدت مساحات كبيرة بين افراد اسرها ، ومن ثم اخذ كيان الاسرة سبيلا نحو التفتت بالتدريج ، واخذت البيوت الكبيرة التي كانت تضم الاسرة باجمعها تتحول الى اسر صغيرة استقلت كل منها بنفسها ، كما اخذ كبير الاسرة يفقد مكانته بين افرادها ولم تعد قيمته في التوجيه والارشاد كما كانت من قبل ، بمعنى ان فقدان المدن الخليجية لطابعها القديم ساعد

في الافراح والاعياد والمناسبات الوطنية ويشترك فيها الجميع لسيوفهم وبنادقهم وتتردد فيها الانغامى البدوية على نسق ما يردد سكان الbadia .

### متغيرات عصر النفط :

تلك كانت ابرز سمات المجتمعات الخليجية قبل ظهور النفط الذي كان له دوره الفعال المؤثر في اهتزاز الكثير من صور الماضي وملامحه الاجتماعية ، فعندما اخذت عائدات النفط تتدفق على الشيشخات العربية تعلقت بهذا الحدث الاقتصادي الكبير امثال ابناء الخليج وتهيأت له اذهانهم فشق افراد الحرف البحرية طريقهم نحو ميادين العمل الجديدة التي رافقت مولد هذا المورد الاقتصادي الجديد حيث افاد التجار كثيرا للسرعة التي تحركوا بها معتمدين في ذلك على رسوخ اقدامهم في ميادين التجارة ووفرة المدخلات المالية الكبيرة لديهم التي تحولوا بها من النقل البحري الى الاستثمار الداخلي في اعمال الإنشاءات الجديدة اخذين بالاساليب الحديثة في الادارة وأعمال الاستيراد والتصدير والصيرفة والبنوك وانشاء الشركات المساهمة بحيث يمكن القول ان طبقة التجار مع بروز فجر النفط ازدادت ثراوتها ونشط تأثيرها في اوضاع المجتمعات الخليجية الحديثة الاقتصادية منها او السياسية . اما رياضنة السفن او نواخذتها فقد اتجه جانب منهم الى العمل التجاري المحدود بما تجمع لديهم من مال ، بينما اجتذبت الدوائر الحكومية الناشئة الجانب الاكبر منهم للعمل في الوظائف الكتابية والادارية لتضع بذلك نهاية ل تلك المكانة الاجتماعية التي احتلتها

على تفتيت الحيرة السكنية في الاحياء  
القديمة فقد ابناء الخليج ابرز الروابط  
الاسرية التي تقوم على الجماعة .

(٢) قيام الهيكل الحكومي بأداء دوره  
ال الطبيعي في انشاء المؤسسات العلمية  
والصحية والاقتصادية والاجتماعية ، بما  
توافره من عائدات النفط مما رفع عن كاهل  
المواطنين امر القيام بهذا الدور وقد ساعد  
ذلك على اختفاء روح التكافل الاجتماعي ،  
بمعنى أن مجهودات الحكومة عندما أخذت  
تحل تدريجيا محل التقاليد المحلية القائمة  
على التعاون والتكافل وتقديم المساعدة التي  
كانت تنبغ تلقائيا من نفوس المواطنين ، اخذ  
هؤلاء يدركون ان الواجبات التي يحسبون  
انها ملقة على عاتقهم أصبحت موكولة الى  
الدولة وبذلك أخذت روح التطوع تضعف ،  
وبعدات الروح الاتكالية تقوى وتزداد .

(٣) وصول جزء من عائدات النفط الى  
ايدي المواطنين عن طريق مباشر او غير  
المباشر دون جهد يذكر مما اضعف في  
الازهان ارتباط الجهد بالمردود ، ومن ثم  
أخذت ظاهر الترف تقلل من الاعتماد على  
النفس وتخفف من تحمل المشاق والصبر .

(٤) سهولة حصول المواطنين على جميع  
متطلباتهم من خدمات مما اضعف حواجز  
العمل والقيام بمتطلبات الانتاج المهني  
والغضيلي والغني لسد احتياجات المجتمع  
منها .

وعلى الرغم من تلك الانعكاسات  
الاجتماعية التي صاحبت تدفق عائدات  
النفط ، فان تطورات في غاية الأهمية حدثت  
فساعدت على تنظيم المجتمعات الخليجية  
من ناحية ، واحداث الكثير من التغيرات  
الجذرية في ملامحها الرئيسية من ناحية  
اخري .

(١) فمع تدفق عائدات النفط ظهرت  
النecessity الى الايدي العاملة المدربة للعمل في  
مختلف المجالات ومن ثم اخذت اعداد  
غفيرة من الجاليات العربية والاجنبية  
تتوافد على منطقة الخليج مما ادى الى  
ارتفاع عدد السكان . ومع تزايد السكان  
وتغير التركيب السكاني تعقدت اساليب  
الحياة بشكل لم يعد معه من بدسوى وضع  
النظم والقوانين والتشريعات التي تケفل سير  
الامور في المجتمعات الخليجية الجديدة بعد  
ان كانت تلك المجتمعات تعتمد على العرف  
والتقاليد والقيم الموروثة .

(ب) ومع وجود جماعات مختلفة من  
بيئات متباعدة لها عاداتها وثقافاتها الخاصة  
في الحياة وقيام الاحتكاك المباشر وغير  
المباشر بين هؤلاء وبين ابناء المجتمعات  
الخليجية افتربت اسس المجتمعات القديمة  
واضطربت القيم الاجتماعية التي كانت  
ساندة في السابق وتعدت قدرتها على البقاء  
والاستمرار دون تبدل او تغيير .

### اهم المصادر التي يمكن الرجوع اليها

(١) محمد الرميحي : الجذور الاجتماعية للديمقراطية في  
مجتمعات الخليج العربي المعاصرة . شركة كاظمة للنشر  
والترجمة والتوزيع ، الكويت ، ١٩٨٤ .

(٢) د. محمد الرميحي : مواقف التنمية الاجتماعية  
والاقتصادية في مجتمعات الخليج العربي المعاصرة . شركة  
كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع ، الكويت ، ١٩٨٤ .

(٣) د. عبد الملاك خلف التميمي : التبشير في منطقة الخليج  
دراسة في التاريخ الاجتماعي والسياسي . شركة كاظمة للنشر  
والترجمة والتوزيع ، الكويت ، ١٩٨٤ .

(٤) د. محمد عزيز : انتهاط الانفاق والاستثمار في اقطار  
الخليج العربي معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، ١٩٧٩ .

(٥) عبد الرحمن غنيم : محمد ابراهيم الشاعر :  
الاستراتيجية القومية لدولة الامارات . لم تذكر دار النشر ،  
دمشق ، ١٩٧٨ .

## المرأة في دولة الإمارات

### خطوة الى الامام خطوتان الى الوراء

طه حسين حسن

يساوي سوی ١٠٪ فقط من دخل العالم الكلي . كما أنهن لا يمتلكن الا ١٪ فقط من العقارات في العالم .

وهذا يعني أن النساء يقمن ب أعمال كثيرة ومضنية ، في البيت كما في الحقل ، وفي البحر كما في الصحراء ، أو غير ذلك من الاعمال التي تبدو في نظر الآخرين غير ذات قيمة وبالتألي لا يحصلن من الحقوق ما يوازي هذا الجهد المبذول .

وإذا كانت هذه حال المرأة بعامة ، بما في ذلك المرأة في الدول المتقدمة التي ارتفعت مساهمة المرأة فيها في قوة العمل لتصل الى ٤٨,١٪ كما في رومانيا و ٤٦,٢٪ في الاتحاد السوفييتي أو ٢٢,٩٪ كما في إنكلترا .

فما هي الحال عندنا في البلاد العربية التي لم تزد مساهمة المرأة في قوة العمل فيها عن ٩,٦٪ في احسن الحالات كما في سوريا ، وتدرج في الانخفاض لتصل الى ٣,٠٪ كما في تونس . وحيث لم تزل المرأة محرومة من أغلب الحقوق الأساسية .

ولا يختلف وضع المرأة في دولة الإمارات كثيرا عن هذا الواقع الا في بعض النواحي التي فرضتها الطفرة الاقتصادية والاعتماد

بالرغم من أن تقدم المرأة وحريتها مرهونان بمدى تقدم وحرية المجتمع الذي تنتهي اليه ، وبالرغم من أن المرأة تعاني من الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية السائدة في هذا المجتمع او ذاك ، شأنها في ذلك شأن الرجل ، وأن هذه المعاناة رهن بوضعها الاجتماعي وموقعها الطبيعي ، حيث تختلف تلك المعاناة من طبيعة لآخرى .

بالرغم من هذا كله تظل للمرأة ككل قواسم مشتركة تتطابق على أغلب النساء ، ليس بالنسبة للمرأة في الوطن العربي ، أو العالم الثالث فحسب وإنما في العالم كله .

فعطاء العمل الذي تقوم به المرأة بما في ذلك العمل المنزلي ، والحمل والولادة ، وال التربية لا يتاسب اطلاقا مع المردود الاقتصادي والمكانة الاجتماعية اللتين تحظى بهما .

وقد أوردت نشرة البرنامج التنموي الصادرة عن الأمم المتحدة في عام ١٩٨٠ بعض الأرقام التي تؤكد ذلك : فالنساء يعملن ثلثي ساعات العمل التي يؤديها الناس على هذا الكوكب ، ولكن دخلهن لا

امر العناية بالمنزل والاطفال للمربيه  
الاجنبية في كثير من الاحيان .  
ويتسم عمل المرأة في الدولة بالسمات  
التالية :

١ - ان نسبة مساهمة المرأة في العمل قد  
ازدادت من ٢٦,٤٪ في عام ١٩٧٥ الى  
٥,٠٪ في عام ١٩٨٠ .

٢ - ان نسبة العاملات من النساء لا  
تبلغ سوى ١٥,٣٩٪ من مجموع النساء في  
سن العمل (١٥) سنة فاكثر في عام ١٩٨٠ .  
٣ - ان النسبة الاكبر من النساء  
العاملات في الدولة هي من غير المواطنات .  
ففي عام ١٩٧٥ بلغت نسبة المواطنات  
العاملات ٤٤,٨١٪ فقط من مجموع الاناث  
العاملات .

٤ - ان عمل المواطنات يتركز في العمل  
الحكومي فقط ولقد أظهرت احدى  
الدراسات التي اجريت على (٨٢) عاملة  
مواطنة ان ٩٨,٧٨٪ منها يعملن في القطاع  
الحكومي وأن نسبة العاملات في وزارة  
التربية وحدها تبلغ ٧٣,٧٪ .

٥ - ان عمل المرأة المواطنات لم يقدم أي  
اضافة حقيقية لقوة العمل المواطن . فالمراة  
التي خرجت للعمل تركت امر العمل بمنزلها  
والعناء باطفالها - غالبا - للمربية . والامر  
هنا لا يتعدى تبادل الواقع . اي أن تتولى  
العاملة الوافدة (الخادمة) عمل المرأة في  
المنزل مقابل نزول المرأة المواطن - الى  
العمل .

ولعل اهم انجاز حققته المرأة في الدولة  
كان في مجال التعليم .

فلقد انخفضت الامية بين الاناث في  
الدولة من ٥٥,٣٪ في عام ١٩٧٥ الى  
٣٦,٩٪ في عام ١٩٨٠ . مع الاخذ بعين

على العمالة الاجنبية في مختلف الاعمال في  
الدولة بما في ذلك العمل المنزلي .  
وهكذا نجد أن عدد الاناث في الدولة بلغ  
حسب التعداد العام للسكان في  
١٩٨٠ / ٢٢٢٨٦٥ انتى من المجموع العام  
للسكان البالغ ١٠٤٣٢٢٥ نسمة اي ان  
نسبة الاناث تبلغ ٣٠,٩٪ فقط . وتتنخفض  
نسبة الاناث كلما ارتفعنا في سلم العمر حيث  
تبلغ هذه النسبة ٢٥,٨٪ من مجموع  
السكان في سن عشر سنوات فاكثر وتبلغ  
نسبة الاناث ٢٢,٥٪ في الفترة العمرية من  
١٥ - ٥٩ سنة (سن العمل) . ويعود ذلك  
إلى كثرة العمالة الوافدة في هذه السن التي  
تأتي إلى البلد غير مصحوبة بأسرها .  
وتحذى ندرة المرأة في المجتمع إلى تعرضها  
للعديد من الضغوط النفسية .

اما في مجال العمل فقد حصل تحول  
نوعي في طبيعة عمل المرأة التي كانت شريكا  
فعليا للرجل في العمل والانتاج قبل النفط  
سواء أكان ذلك في الريف حيث كانت المرأة  
تضطلع بالعديد من الاعمال الزراعية ، او  
في الباادية حيث عملت إلى جانب الرجل في  
تربيبة الحيوان .

كما ساهمت المرأة بتحصين وافر في العمل  
المنزلي عندما كان الرجل يذهب في رحلة  
الغوص الطويلة حيث كان يقع على عاتقها  
عبء تربية الأطفال وتوفير لوازم الاسرة  
فترقة غياب الاب ومن هم في سن العمل من  
الابناء الذكور في البحر فقد طرقت المرأة  
اليوم ابوابا جديدة للعمل لم تطرقها من قبل  
تاركة الزراعة وتربيبة الحيوان خلف  
ظهورها ، حيث بلغت نسبة العاملات في  
الزراعة من مجموع العاملات من النساء  
٣٠,٣٪ فقط في عام ١٩٨٠ . كما أنها تركت

الاعتبار ان نسبة الامية ما زالت مرتفعة في الريف حيث بلغت ٦٤,٥٤٪ في عام ١٩٨٠ نفسه . وهي تتخلى عن دورها في الاسرة انها تتخلى مختارة عن مكانتها الاجتماعية وهذا ما اوقع المرأة المواطنـة في شرك جنوح المواطن عن الاقتران بها . وهكذا اتجه نحو الزوج من اجنبيـات وكثرت حوادث الطلاق وارتفع عدد المطلقات حتى وصل الى (٤٩٥٠) مطلقة في عام ١٩٨٤ . كما ازداد عدد العوانـس حتى بلغ عدد من يأخذ اعـانـة اجتماعية منهاـنـ في عام ١٩٨١ (٣٥٥) عائـساـ . مع ان نسبة ضئيلة منهاـنـ تحـصل على مثل هذه الاعـانـة .

وقد ارتفعت نسبة المطلقات والارامل والعوانـس في الدولة حسب احـصـاءـات ١٩٨٠ لـتـصلـ الىـ ماـيـقـرـبـ مـنـ ١٠٪ـ مـنـ نـسـاءـ الـاـمـارـاتـ (١٥)ـ سـنـةـ فـاـكـثـرـ .

وهكذا يبدو وكأن المرأة في الدولة اندفعت دون أن تدرـي وراء تحقيق نظرية الدكتورة نوال السـعـادـاويـ «ـبـأـنـ الـاسـتـقـلالـ الـاـقـتـصـاديـ لـلـمـرـأـةـ هـوـ أـوـلـ خـطـوـاتـهـاـ لـلـتـحـرـرـ ،ـ لـأـنـ اـسـتـقـالـلـاـ اـقـتـصـاديـ اـقـتـصـاديـاـ عـنـ زـوـجـهـاـ سـوـفـ يـمـكـنـهاـ مـنـ الـاعـتمـادـ عـلـىـ نـفـسـهـاـ اـذـاـ طـلـقـهـاـ اوـ هـدـدـهـاـ بـالـطـلاقـ .ـ لـكـنـ الـاسـتـقـالـلـ الـاـقـتـصـاديـ وـحـدهـ لاـ يـكـفـيـ لـتـحـرـرـ المـرـأـةـ ،ـ فـالـمـرـأـةـ فـيـ حـاجـةـ إـلـىـ اـسـتـقـالـلـ اـجـتـمـاعـيـ عـنـ الرـجـلـ ،ـ بـحـيثـ يـمـكـنـ انـ

تعـيشـ وـحـدهـ بـغـيرـ الرـجـلـ»ـ !!!

ان تجربـةـ المـرـأـةـ التـيـ يـدـأتـ تعـيشـ وـحـيدـةـ بـدـونـ الرـجـلـ سـتـكتـشـفـ اـنـ لـيـسـ صـحـيـحاـ اـنـ حرـيةـ المـرـأـةـ فـيـ اـسـتـقـالـلـاـ اـقـتـصـاديـ وـبـانـفـصـالـهـاـ عـنـ الرـجـلـ وـلـيـسـ صـحـيـحاـ اـنـ حرـيةـ كـلـكـ الحرـيةـ تـرـفـعـ مـنـ مـكـانـةـ المـرـأـةـ .ـ وـاـنـ الحرـيةـ التـيـ تـنـشـدـهـاـ لـيـسـ هـذـهـ .ـ

وفي الدـارـسـ تـرـتفـعـ نـسـبةـ الـاـنـاثـ سـنـةـ بـعـدـ سـنـةـ فـلـقـدـ كـانـتـ هـذـهـ النـسـبةـ ٢٩,٢٪ـ فـيـ الـعـامـ الـدـرـاسـيـ ١٩٧٢ـ ١٩٧٣ـ وـاـرـتـفـعـتـ اـلـىـ ٤٦,٨٪ـ فـيـ عـامـ ١٩٨٢ـ ١٩٨٤ـ .

وتـفـرـدـ دـولـةـ الـاـمـارـاتـ عـنـ غـيرـهـاـ مـنـ الـدـوـلـ الـعـرـبـيـةـ بـأـنـ نـسـبةـ التـسـرـبـ مـنـ الـمـارـسـ بـيـنـ الـذـكـورـ أـعـلـىـ مـنـ الـاـنـاثـ وهـكـذاـ فـكـلـماـ اـرـتـفـعـنـاـ فـيـ سـلـمـ الـتـعـلـيمـ اـرـتـفـعـتـ نـسـبةـ الـاـنـاثـ ،ـ حـيثـ بـلـغـتـ فـيـ الـمـرـحلـةـ الـاـعـدـادـيـةـ ٤٧,١٩٪ـ وـفـيـ الـمـرـحلـةـ الـثـانـوـيـةـ ٥٠,٥٪ـ فـيـ السـنـةـ الـدـرـاسـيـةـ ١٩٨٣ـ ١٩٨٤ـ فـيـ الـمـارـسـ الـحـكـومـيـةـ .ـ وـيعـودـ ذـلـكـ إـلـىـ أـنـ فـرـصـ الـعـملـ الـمـاتـاحـ لـلـذـكـورـ لـأـسـيـمـاـ الـانتـسـابـ إـلـىـ سـلـكـ الـدـافـاعـ وـالـشـرـطـةـ تـجـذـبـ الـعـدـيدـ مـنـ الـذـكـورـ الـذـينـ يـتـرـكـونـ الـدـرـاسـةـ مـنـ الـمـرـحلـةـ الـاـعـدـادـيـةـ .ـ

ولـكـنـ هـذـهـ الـانـجـازـ عـلـىـ أـهـمـيـتـهـ لـمـ يـتـرـافقـ مـعـ زـيـادـةـ فـيـ الـمـكـانـةـ الـاـجـتـمـاعـيـةـ لـلـمـرـأـةـ .ـ لـأـنـ المـرـأـةـ لـمـ تـحـسـنـ توـظـيفـهـ مـنـ جـهـةـ أـوـلـىـ ،ـ وـلـأـنـ العـدـيدـ مـنـ الـظـرـوفـ السـائـدـةـ مـاـزـالـتـ تـضـغـطـ بـاتـجـاهـ الـإـبـقاءـ عـلـىـ المـرـأـةـ عـلـىـ مـاهـيـةـ عـلـيـهـ مـنـ جـهـةـ ثـانـيـةـ وهـكـذاـ فـعـوضـاـ عـنـ أـنـ تـنـخـرـطـ المـرـأـةـ الـمـتـعـلـمـةـ فـيـ قـطـاعـاتـ الـعـمـلـ الـمـخـلـفـةـ .ـ وـعـوضـاـ عـنـ أـنـ تـسـتـفـيدـ مـنـ الـوـعـيـ وـالـثـقـافـةـ الـلـذـينـ حـصـلـتـهـمـ جـرـاءـ الـتـعـلـيمـ فـيـ تـعـزيـزـ دـورـهـاـ فـيـ الـاـسـرـةـ اـولـاـ وـفـيـ الـجـمـعـ ثـانـيـاـ .ـ عـوضـاـ عـنـ ذـلـكـ بـدـأتـ المـرـأـةـ تـتـخـلـىـ عـنـ دورـهـاـ الـفـاعـلـ .ـ مـسـتـخـدـمـةـ مـاـ تـحـصـلـ عـلـيـهـ مـنـ دـخـلـ مـنـ عـلـمـهـاـ اوـ مـنـ الـاعـانـاتـ التـيـ تـحـصـلـ عـلـيـهـاـ بـمـوـجـبـ قـانـونـ الضـمـانـ الـاـجـتـمـاعـيـ فـيـ أـنـ تـنـقـلـ إـلـىـ اـمـرـأـةـ بـاـذـخـةـ ،ـ مـسـتـهـلـكـةـ ،ـ

ان حرية المرأة تتم من خلال توظيف ما تتحققه من انجازات اقتصادية او ثقافية وعلمية في سبيل تعزيز روابطها بالأسرة وبالرجل خصوصا . فمكانة المرأة في الأسرة هي بداية المكانة الحقيقة لها في المجتمع . وان الدعوة الى رفع الظلم والغبن عن المرأة لا يجوز أن ينقلب الى نقضه بتدمير الحياة الاسرية الذي ستكون المرأة أول المتضررين منه في المحصلة النهائية .

وان خصوصية وضع المرأة يجب الا تدفع الى أن تستقل المرأة في حركة اجتماعية نسائية ، بقدر ما تدفع الى أن يكون هناك تعاون بين الرجل والمرأة . من اجل خلق مجتمع بديل يرفع الظلم عن المرأة كما يدفعه عن الرجل في الوقت نفسه . مع اخذ خصوصية المرأة بعين الاعتبار وهذا سيساعد على تحقيق قدر أكبر من المكاسب للمرأة من أن تعمل بمفردها وكانتنا نعيش في عالمين : عالم للرجل ، وأخر للمرأة . فنحن نعيش في عالم واحد يطلب منا اعادة بنائه باعادة توزيع العمل والثروة فيه .

#### المراجع :

- ١ - العملة الأجنبية في اقتصاد الخليج العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية .
- ٢ - في الوعي الراهن بالمرأة الخليجية - د. عبد الباسط عبد المعطي . اصدار الجمعية الثقافية النسائية بالكويت .
- ٣ - اثر تربية المرأة العربية في تحقيق التنمية الشاملة - صالحه صقر ، اصدار الجمعية الثقافية النسائية بالكويت .
- ٤ - عمل المرأة وأثره على حياة الطفل ما قبل سن المدرسة ، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في دولة الامارات .

قصة قصيرة

## أبوحودان

على ابوالريش

هذا الشيء الكبير . لو كان التراب خالي  
فليأت لي بالنوخذا محمولا على اكتاف عبيده  
الاذلال . سوف اقطع اوصاله وارميء في  
الوادي ، لا بل سأطلب من التراب ليحييه  
مرة أخرى ، وسأمسك بالعبيد واحدا تلو  
الآخر ، أصنفهم ، اضربيهم ، ابصق في  
وجوههم ثم أميthem أمام سيدهم ، ومن ثم  
امسك برأس النوخذا ، امرغه في التراب ،  
اسحقه فوق اسنان الصخر ، وابقر كرشه .  
جسم الطويل له كرش متدل كالقربة ، ملأه  
من خيرات تعبي وتتعب غيري ، اذن فهذا  
الكرش يستحق الطعن والتمزيق . لماذا  
الجبال لا تنطق . ترى الطيور الصغيرة  
وهي تلقفها الاوساخ والنفايات ولا تنطق .  
يقولون ان الجبال عظيمة بشموخها ، هي في  
الحقيقة اجبن من الصرصور ، لا تحرك  
ساكنا عندما يفرج حماري رجليه ويتبول  
على صخورها ، الحمار يضطهد الجبال ولا  
تتمرد ، الجبال نهبت الارض خيراتها  
وتورمت ، كل المترمين لصوص ، وانذال .  
النوخذا لص وتنزل ، لو عرف البحارة كيف  
يتبولون على كرشه لاستطاعوا . لن يحرك  
ساكنا ، انه لا يتقدز من البول بقدر ما هو  
يتلهف على كميات الحمار الجلوب من  
الاعماق . البحارة جبناء والنوخذا يسلب  
اتعبهم ويتبول على كرامتهم . حماري  
أشرف من هؤلاء وأجسر .

انحصر ، الجبل الشامخ يعصرني . أنا  
قطعة لحم بين فكي كعائشة ، وسط الجبال  
الشاهقة تسكن الوديان ، انا واد يقتصر منه  
الحقد ، الغضب ، التمرد ، لم انمرد على  
النوخذا جاسم الطويل عندما رمى بجنتي كما  
عرض البحر . التمرد كان يسكنني كما  
يسكن الوادي الجبل . لو عدت ، لوحالفني  
الحظ ولم أمت جوعا وعدت ، سأتجده  
اماً ، يمتلك مراكب الفوض ومناكب  
الرجال ، هم جبناء أيضا ، ابتلعوا الصمت  
كما ابتلع النوخذا حتى . تعاونوا ودموني في  
البحر ، كانوا كتلة واحدة ، يدا واحدة ، قلبا  
واحدا . لو اصطف هؤلاء حيال النوخذا  
وحاولوا منعه لاستطاعوا ، ونجوت أنا من  
البحر ، من فكي الجبل ، ومن ظهر الحمار  
المسنن بالعظم الحادة ، حماري هذا ، ايها  
لا يهم الآن من نعمت ملكية هذا الحمار ،  
المهم الذي انتهى ظهره ، او وجهه حيث اشاء  
فلا يمتنع ولا يتمرد . الحمير هي وحدها  
التي ترضى بالظلم وتسكت ، الذين صمتوها  
وهم يشاهدون استشهادي في عرض البحر  
حمير ، قوا دون انذال . أبوحودان يعيش  
الآن بين افاعي الجبل وصمت صخوره  
الجسور ، السمعكة التي كانت لا تمل من  
الفطس باتت تنفس رائحة الحشرات  
الملقية في التراب . نحن من التراب خلقنا  
واليه نعود الحشرات ايضا جاءت من  
التراب ، التراب هو كل شيء نحن اجزاء من

في عينيها العسليتين ، ووجهها الأبيض البض . لن يدخل وسعا في ابداء سعادة من اجل تقديم العون لابناء المرحوم . سوف يلتف حوله الصغار ، مخفضي الرؤوس في ضراعه وخشوع ، امام النوخذا الحليم المتواضع ، وقد ينادونه بالعلم جاسم . يصعد ابوحردان ، يضرب الحمار ، يسير ، يسير ، الظلام يبدأ في نسج خيوطه الرمادية ، يبتلع الكون بصمت واهن ، الجبل يتنفس ، الصخور المسنة تسحق حوافر الحمار ، يتغز ، يكبو ، ابوحردان يصر على المسير ، يضع يده على صدره يكع ، يبصق ، لن يفلت الجبان من يدي ، سوف انتزع منه حقي وشرفي ، لن ادع زوجتي تفتح رجلها لها الداعر ، سكيني اولى بكرشه من اشامل زوجتي الناعمة . ينهق الحمار ، ينهق ، ابوحردان يشبعه ضربا ، الموت للنوخذا والحياة لكل المظلومين . لو بقى هذا الخسيس على قيد الحياة سوف يقضى على حياة البحارة واحدا تلو الآخر ، انا الضحية الاولى ، بداية الغيث ، لا لن أقبل ان اكون ضحية ، البحارة لن يموتوا تحت ظلم هذا الوحش الآدمي . بعضهم سكت ولم يتبين بيبنت شفة ، لكنه كان يغلي في داخله وهو يشاهد مذبحتي ، لن يسكن هذا ابد الدهر ، سوف يتكلم ، لا شعوره سوف يطغى على الشعور المدنس بحب المال ، والحياة الرخيصة ، سيتحدث لاهل القرية ، سيفتلون النوخذا ، لا ، لا لن أقبل بهذا ، أريد أن أرى نهاية السفاح على يدي ، يدي أقدر على انهاء ظلمه . القرية ستكون معي ، الجبناء سينفضون عباءة الخوف ويقفون معي ، البحر معنوي ، الأرض معي ، الأطفال النساء

ابوحردان يتحسس صدره ويکع ، يلثم فاه بيده ، يعاين راحته ، بقعة دم قانية استقرت بكفه ، يکع ثانية وثالثة ، يبصق ، لون البصاق غير عادي ، البصاق اخذ لون قوس قزح ، الاصفر والابيض اختلطا بالاحمر ، يتوقف الحمار بضربيه واهنة على خلفيته ، ينزل ابوحردان ، ينكب على الارض ، يعني ظهره ، يبصق ، يکع ، يبصق يکع . لماذا اللون الاحمر . الصدر المريض يتزف دما ، السهل يقرح الصدر ، انا مريض بالسل ، الداعر بن العاهرة ، اسقطني ليس تاريخ من مشاق علاجي .. كان ينادياني بفرس البحر ، عندما يريد شيئا ، لانه يعرف عن شراستي وعنفوان شبابي . انا الآن « بدحه » اندس بين صخور الجبل لداري جسدي من انياب الوحوش . الداعر بن العاهرة . ينز قلبه بالحقد علي وعلى امثالى ، ويغدق عاهرته بالحب والجنس . ستاتي زوجتي ويقول .. انا لله وانا اليه راجعون . انتقل زوجك الى رحمة الله . ستبكي السكينة ، الارملة ستبكي وتتعني حظها وحظ اولادها . ستبصق في وجه الدنيا وتلعن الحظ السيء الذي راماها في كتف رجل فقير ، يموت بالمرض . من الان فصاعدا سوف تتضاع الشمع الاحمر على فرجها ، ستتصوم وترتكب المعصية الكبرى في حق جسدها . ستضاجع ابوحردان في الاحلام ، ستكون عرضة لعيون وشهوة ذوى النزوات الشيطانية . سيأتي الداعر الى بيته ويمسح دموع اليتامي ، ويتحدث عن الفضيلة والاخلاق الحميدة ، سيمضي سيرتي ، ويدذكرني ويعدد مناقبي . قد تذرف عيونه دموع التماسح ، ويجهش في البكاء ، وعينه مستقرة في صدر ام حران

اروض شيطانها البدوي ، اجعله صديقي ، ولو ارادت طرحتها ، افترشت هذه الارض الوعرة ونمت ، تحملت وخرزات الحصى واخذت حاجتي ، المرأة جميلة مهما فاض قبها ، في الخلاء تكون المرأة كيانا ملائكيا ، يتنزع الغريزة من الصلب ، يحرك دوافع البطش ، لكنني لن اكون سفاحا سوف اشباعها ، واجعلها تدعولي بطول العمر ، لن اغضبها ، المرأة ان غضبت احجمت ، وان احجمت نامت جثة هامدة لا تسمن ولا تغبني من جوع .. ايه .. كم انا تائه ومنحط وسافل ، افكر بفرج المرأة الغربية ، وزوجتي مصيرها في علم الغيب ، قد تكون فريسة لوحش ، الایتمام سيجعلونها تضحي بالغالي من اجل اعالتهم .. الداعر بن العاهرة ، لو قتلني قبل ان يرمي بجثتي في البحر ، لراحني من هذا العذاب ، تقع الخطأ اخطر من وقوعه ، لو مت لما شعرت بهذا القلق تجاه النوخذا الجرم ، وزوجتي الارملة . لو فعلتها اللبوة سوف اهشم رأسها وارمي بجثتها في واد سحيق ، لن ارحم حياتها ، الموت اهون من الخيانة . الخيانة ذنب لا يغتفر . يسير ، ابوحدان يقطع الوادي على ظهر حماره ، يطل من بعيد كوخ على سفح الجبل ، يثبت قلبه ، عينه تصوب سهاما ناحية الكوخ ، هذا المسكن الصغير مرادي ، اريد ان ارى حياة في هذا المكان ، البدو يسكنون الجبال بالقرب من الوديان ، يبحثون عن الماء والكلا ، كرماء ، ضرب فيهم المثل منذ القدم ، البدوي شرس ، لكنه كريم لا يرد محتاجا يواصل ابوحدان المسير ، وصدره يعلو وينخفض ، يشد العزم ، ساقتحم المكان ، فأنما هالك لا محالة ، لو ضيغعت هذه الكهول . جاسم الطويل قاتل ، وعقوبة القتل عقوبة مثتها ، هو شرع في قتلي ، هكذا اراد ، والصدفة لعبت دورها ، انا حي لم امت ، هذا الجبل شاهد على كل نبضة حية يدقها قلبي النائم ، الحمار شاهد ، الوديان . يقف ابوحدان ، ينزل عن ظهر الحمار ، يرى بئر ماء بالقرب منه ، يرمي الحمار بابتسامه عريضة ويقول نحو البر ، الحمار يهز اذنيه ، يعود ابوحدان ثانية ناحية الحمار ، يهمس في اذنه «حظك يقطع الصخر» ، الماء وافر ، لتشرب معا ياصديقي ، انت صديقي حقا ، لم تخن ولم تطلب العشرة من اجل مال او مصلحة ، ستشرب معا ، يترك الحمار ، يتنهد ابوحدان ، يرفع بصره الى السماء ، بضراوة يقول ، الدنيا لازالت بخير ، ابناء الفضيلة لم ينتهوا من هذه الحياة ، وجود الدلو والجبل بجانب البئر دليل على فعل مقصود ، اصحابه ارادوا افراج كرب المقطوعين ، انا هنا مقطوع من شجرة ، هذا الفعل خير جزيل بالنسبة لي ولحماري العزيز . يفطس الدلو ، يسحبه ، يفرغ كمية هائلة من الماء ، ثم يقدم الباقي لحماره ، الحمار يلعق بشرافة ، بطنه الخافق يروح ويجيء كالنطاط ، يشرب يشرب ، يرفع رأسه ، يهز اذنيه ، ينفض جسده ، يرتعش ، يتوقف الصديقان برهة ، يرعنان بصرهما في الخلاء ، البحر من أمامهم ، والجبل يحتوى الجهات الثلاث ، ممرات ضيقة كالخنادق ، تمر عبر الجبل ، لا يدخل هذه المضائق إلا أصحابها ، البدو هم سكان هذه البيوت الطبيعية ، لو التقى هنا ببدوية ، لو تأتي الى هذا البئر انتي من هؤلاء الكائنات المت渥سة ، سأهادنها ، اراوغها ،

الفرصة اكون قد انهيت حياتي ولم اطل  
 رأسي جاسم الطويل . فليأكلنني البدوي ،  
 ويقطع أوصالي ، سأقاوم ، وأصارع أو  
 احصل على طعامي باليتي هي احسن ،  
 سافتر رأسه بحجر ، وانقض على الطعام ،  
 السارق لا يغرن اذا سرق من اجل اشباع  
 جوعه ،انا جائع ، بل هالك ، يصل  
 ابوحردان ، ينادي ، يا اهل البيت ، عابر  
 سبيل لا قاطع ولا سارق ، اريد طعاما اسد  
 به رمقي . يخرج البدوي من كوهه ،  
 كاللوحش ينزلق من باب الكوخ الضيق ،  
 سلاحه على كتفه ويزار ، من القادر ؟ عدو  
 ام حبيب ؟ ابوحردان يرد بصوت خفيض ،  
 عابر سبيل يطلب المساعدة ، يدنو منه  
 البدوي ، يقف قبالته ، يصافحه ، يمسك  
 بيده ، يأخذه الى الداخل ، ابوحردان يصر  
 على قضاء حاجته ويرحل الطريق طويل ، ولا  
 وقت للتأجيل ، النوخذا يجب ان يموت .  
 يفتح البدوي عينيه في وجه أبي حдан ،  
 يراقب طريقته الشره في الاكل ، ابوحردان  
 غارق في التهام الطعام . لا وقت للتأجيل ،  
 الخبز البدوي والتقرد لا يتكردان في مكان  
 آخر على مدى الطريق ، موت جاسم  
 الطويل .. امران لابد من حسمهما . الطعام  
 ومقتل النوخذا .. نفخ ابوحردان يديه ،  
 تجساً ، اخذ نفسا طويلا ، اعتدل في  
 جلسته . اخذ «طاسة» الماء المعدة ، غسل  
 يديه ، تجساً ، شكر البدوي ، حمدل ،  
 البدوي يرقبه بصمت ، عينه لا تتحول عن  
 الرجل الغريب ، لأول مرة في حياته يصادف  
 رجلا من هذا النوع ، جسده عار عدا  
 الملابس الداخلية ، بطنه فارغ من حبة  
 تمر . القتلة واللصوص يلتجأون الى الجبال  
 للاختباء عن اعين مطارديهم . هذا الرجل

مجرم ، انا اخبيء مجرما ، اطعمه من عيشي  
 الحال . الارض ترتج تحت قدميه ، الجبل  
 يهوى على رأسه ، تنشق السماء ، سياط  
 لا هبة تسقط على جمجمته .. ينهض  
 ابوحردان يمسح على بطنه ، اكرم الله  
 يارجل الخير ، لقد نجيتني من هلاك محقق ،  
 الدنيا لازالت بخير ، الجبل لا يفرق  
 الرجال ، وأهله لا يظلمون . يفارد  
 ابوحردان ، يمضي ، الحمار الجائع يتحقق في  
 صاحبه بحدق ، لكنه يسير ، مضوا تحت  
 وطأة عصا صاحبه ، يسير ، يسير ، يكتبو  
 الحمار ، يدفن رجليه الاماميتيين في تربة  
 هشة ، يغطس ، العصا تضرب وكأنها  
 تهوى في فراغ ، لا حراك ، يقف ابوحردان ،  
 يحاول دفع حماره الفائض بالتراب ،  
 يتشله ، يسير معه جنبا الى جنب ، يتلفت  
 يمنة ويسرة ، لا شيء سوى الفراغ  
 المتناهي ، والحمار الواهن ، انه تيار بحري  
 بغيض ، رمانى في هوة سحيقة ، كل شيء  
 يتعلق بالنوخذا جاسم الطويل فعله  
 خسيس ، التيار خسيس ، اطاح بحظي في  
 هذه البقعة الثانية ، تكالب مع النوخذا ،  
 يجهز اللعين على زوجتي ، الآن هي تنام  
 تحت جثته الدنية ، العاهرة بنت العاهرة  
 ستفعلها لو أمنت بكلامه وصدقته ثبا  
 موتي ، ستكون لقمة سائفة ، وقد تكون  
 لآخر وثالث ، النساء عندما يفقدن الثقة  
 بأنفسهن يبعن الجسد ، جسد زوجتي  
 سلعة ، سيكون هكذا ، النجس لن يتوانى  
 عن اظهار مودته المسمومة ، حيال زوجتي ،  
 ليأخذ ما يريد فهل معنى هكذا . شعر  
 بالتعب ، ركبناه ترهلتا ، أوقف الحمار ،  
 تمطى ظهره ، سار الحمار الواهن ، كبا ،  
 وقع كتلة من العظام الهشة ، لعنه

أبوجرдан ، الاستنان الحادة في ظهر الحمار  
لاتشجع على ضربه ، مكث أبوجردان يطالع  
حماره المنك ، يطالعه ، عين الحمار تغور في  
عمق سحيق ، جسده يهد ، لا حراك غير  
النفس المتعدد من أسفل الظهر ، بطن  
الحمار المصتفق يروح ويجيء ، جلد وعظام  
تتحرك بيته . سيموت الحمار ، لن يواصل  
معي الطريق ، لقد اتعبتك وأنهكت معدتك  
بالجوع ، ظلمتك معي كثيرا يا صديقي  
العزيز ، لا تلمني يا عزيزي ، الموشك على  
الموت ، يقتل حتى الحشرة الحائمة من  
حوله ، تحاشيا للخطر ، أنا في خطر ، لولم  
اجدك لت إهانقا وجوعا ، سامحني  
يا عزيزي ، يترك الحمار ، يسير ، يبتعد عن  
حماره الهاك ، يتلفت ، عينه صوب  
الحمار ، شعور الوحدة خيط يربطه  
بالحمار ، كلما ابتعدت به المسافة شعر  
بالشوق ناحية الحمار ، الوحدة شيء  
مخيف ، أنا وحيد وسط هذا الفراغ .  
سيموت الحمار ، وربما أموت أنا ولا أصل  
إلى قريتي لانتقام من التوخذا . زوجتي  
فقدت الأمل وصدقت حديث البحارة  
والتوخذا ، الناس نسوا رجالا كان اسمه  
يضرب في الآذان . الخبيث يعيش الأن في  
نعميه ، بين أهله ، وأقربائه ، يضاجع  
زوجته ويسترخي ، ينام على صدر زوجتي  
أهنا مستقرأ ضوء خافت يشع من بعيد ،  
قتلوه ، الجبناء قتلوا قبل مجينا ، تشجعوا  
قتلوا ، تجاسروا اجتمعوا يدا واحدة  
واسقطوه ، حسنا ، اذن جاسم  
يسرقه ، القرية عروس ، الناس جميعهم  
أحباب ، التوخذا حبيبي ، الذي ساقتنا  
منه ، كل من سيقابلني في الطريق حبيبي ،  
زوجتي الخائنة حبيبي ، الاصدقاء الذين  
باعوا حياتي أحبابي . يبحث خطاه ، التعب

# دراسة مشكلات الشباب الاجتماعية في الدول العربية الخليجية والظروف المتغيرة

إعداد : د. محمد عماد الدين اسماعيل

عرض : د. محمد المطوع

في كمها العديد من الدول ولكن يبدو ان التخلف العلمي مازال يسيطر على بعض المؤسسات في هذه المنطقة والا لما وصل الاهتمام الى هذا الحد .

في الفصل الاول من الدراسة يهتم الكاتب بالقدرات المنهجية للبحث ويبيّن اهداف الدراسة بالتالي :

ا - الهدف العام من هذه الدراسة هو التعرف بشكل مبدئي على مشكلات الشباب الاجتماعية ، ويمكن دراسة ذلك من خلال :  
أ - اللامتحن العامة أو الخصائص المشتركة التي تتميز بها هذه الفتة من التواحي الاجتماعية والثقافية .

ب - مدى ونوعية الخدمات التي تقدم لهذه الفتة .

ج - ما اسفرت عنه بعض البحوث والدراسات التي سبق ان طبقت على فئة الشباب في المجتمع الخليجي بشكل عام او في اية دولة من الدول الاعضاء . وبعد ذلك استعرض الكاتب أدوات الدراسة والتي منها البيانات العامة وال المجال الاجتماعي وكذلك المجال التعليمي . وبين الكاتب ان الدراسة قد غطت كلا من دولة الامارات

ان هذه الدراسة من وثائق الدورة السادسة لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بالدول العربية الخليجية . وصدرت من مكتب المتابعة . وأهمية هذه الدراسة تتبع من انها تحاول دراسة مشكلات الشباب وهم عماد هذه المنطقة ووقد المستقبل ولذلك يجب الاهتمام بهم لأن ذلك واجب وطني وقومي بالدرجة الاولى بالإضافة الى ان حل تلك المشاكل سيؤدي الى مشاركة الانسان في التنمية مشاركة فعالة .. ويبيّن مؤلف الدراسة العديد من العوامل التي مرت بها وذلك في مقدمة الدراسة حيث يقول : « ... اولا ان ردود الدول الاعضاء قد تأخر عن موعد وصوله بوقت كبير .. وفضلا عن ذلك فان الكثير من الاستبيانات قد خلамن الايجابة على عدد من الاسئلة بحيث وصل العجز فيها بعض الاحيان الى الثلاثة ارباع او اكثر من البيانات المطلوبة ومنها كذلك ان بعض الارقام والجدائل كان يعززها الدقة » . ومن هنا يوضح ان هنالك بعض الاجهزة لا تهتم بهذه الدراسات الجادة والتي تمس مستقبل هذه المنطقة بالرغم من ان الامكانيات تفوق

العربية المتحدة ، ودولة البحرين ، المملكة العربية السعودية ، الجمهورية العراقية ، سلطنة عمان ، دولة قطر ، ودولة الكويت . وأسلوب الدراسة استطلاعية مسحية ومن ثم بين الكاتب خطوات البحث .

اما الفصل الثاني فمتصل بالملامح الديمغرافية في بداية الفصل يعرف الشباب فيقول : «.. تعتبر مرحلة الشباب بهذا التحديد العمري هي المرحلة التي تقع - نفسيا واجتماعيا - بين مرحلة المراهقة المبكرة (بزواجهما وعواصفها) ومرحلة الرشد (بواجباتها والتزاماتها) ومن أجل ذلك فهي تميز بمجموعة من الخصائص التي تجعل منها واحدة من اخطر مراحل الحياة وachsenها واكثرها صلاحية للتلاقي مع التغيرات السريعة والمتلاحقة التي يمر بها العالم الذي نعيش فيه» . ويتبين من الدراسة ان فئة الشباب بشكل عام في هذه المنطقة لها ثقلها الكبير ويمكن ان تساهم بالتنمية اذا ما وضعت الخطط الملائمة لادماجها واستيعابها تماما ضمن العناصر المنتجة العاملة في مجالات التنمية . وكذلك الاهتمام بالمرأة في هذه المجتمعات حيث انها تشكل نصف الفتنة الشبابية وهذا يؤكد اهمية مراعاة ذلك في خطة التنمية .

اما موضوع الفصل الثالث فيتصل بالاوضاع التعليمية وهذا الجزء من الدراسة قد اهتمت به الدول المراد دراستها اهتماما بينه الكاتب . ويدعو الى توحيد الاهداف التربوية في دول الخليج والجزيرة العربية . اما الخدمات الاعلامية فهي موضوع الفصل الرابع فيقول الكاتب : «لاشك ان الشباب في هذه المنطقة من

العالم قد تأثر تأثرا بالغا بوسائل الاتصال العالمي فاستطاع أن يتجاوز الحدود التقليدية التي كان يعيش بداخلها ليكون لنفسه ثقافة شبابية خاصة في مواجهة ثقافة الكبار في كثير من الاحيان» . وهذا في تصورنا ان الكاتب قد اصاب كبد الحقيقة حيث ان التأثير والتاثير الثقافي العالمي لا يمكن ان يعزل فلا يوجد مجال الا ان يترك حرية الرأي والافتتاح على الثقافة العالمية دون خوف ولا تردد . نأخذ منها ما يفيدها في خطط التنمية وماعاذا ذاك فسيزول لانه غير نافع ولا مفيد . وقد وضع الكاتب اسس الرقابة التي وضعتها دول المنطقة حول البرامج سواء كانت ثقافية او رياضية وعلمية .. الخ . ومنها :

- ١ - الا يكون فيها مساس بالدين الاسلامي الحنيف والقيم الدينية .
- ٢ - الا تتعارض مع التقاليد والعادات او تشوّه التاريخ العربي .
- ٣ - الا تتنافي مع الآداب العامة او تخذش الحياء العام صورة او حوارا .
- ٤ - الا تدعوا الى الصهيونية واسرائيل مع تطبيق قرار مقاطعة اسرائيل .
- ٥ - الا تؤدي الى التحرير على ارتکاب الجريمة او التغريب بارتكابها او اثارة البغضاء وروح الشقاق بين ابناء المجتمع .
- ٦ - الا تتعارض مع سلامة الوطن والمواطنين .

ويتوصل الكاتب الى ان الدراسات حول تأثير الاعلام على الشباب نادرة وغير واضحة .

وتتناول الباحث في الفصل الخامس الخدمات الاجتماعية في دول المنطقة وبين الانشطة الشبابية ومن أهمها : الرياضية ،

الثقافية ، الفنية والاجتماعية . أما موضوع الانحرافات السلوكية فتناولها الفصل السادس حيث يبين ان عدد الجرائم في ازدياد مستمر بالرغم من ان البيانات في هذا المجال غير متوفرة بالحد المطلوب . ويوضح الكاتب الوضاع في دول المنطقة بما يلي : « لا شك في ان المجتمعات في الدول العربية الخليجية تتسم بانها في الغلب والاعم مجتمعات متباينة وتتوفر لها تقاليد ها وعاداتها قدرًا كبيرًا من الامن الداخلي والاستقرار . وقد استطاعت بذلك ان تحمي معظم شبابها من التردí في حماة الجريمة والانحراف ، وفي الانسياق مع تيارات الشذوذ الجارفة التي اخذت تجتاح الشباب في العالم على اتساعه ، خصوصا فيما يسمى بالدول المتقدمة » . وفي اعتقادنا ان الكاتب قد خانته العبارة هنا حيث ان هذه المجتمعات للاسف الشديد يعني فيها الشباب الكثير من المشاكل منها على سبيل المثال انتشار ظاهرة تناول الكحول والمخدرات والجرائم (انظر ص ٥٢ من الدراسة) وان التغير في الوضع الاقتصادي وما نجم عنه من تغير اجتماعي قد ادخل في القيم القديمة وهناك صراع بين قيم مجتمع ما قبل النفط والقيم النفطية الجديدة لا تخفي عن ملاحظة اي دارس لهذه المجتمعات . ولكن يبدو ان للكاتب عذرا في ذلك لا مجال هنا لذكره . ويوصلنا هذا الى خلاصة الدراسة وتصنيفاتها ومنها :

- ١ - عدم الاتفاق بين دول المنطقة على الفترة العمرية التي يمكن ان تتحصر فيها مرحلة الشباب .
- ٢ - تساوى نسبة الذكور والإناث بين المواطنين ولكن الخل في نسبة الوافدين ازيد عدد الذكور عن الإناث .

٣ - نسبة كبيرة من الشباب لا يزال أميا او يقرأ ويكتب فقط .  
في المجال التعليمي :  
١ - لازالت البنت لا تحصل على حظها من التعليم بنفس الدرجة التي يحصل بها الولد .  
٢ - نسبة الرسوب في المدارس الاعدادية عالية .  
٣ - عدم الاهتمام بالتعليم الثانوي الفني .  
اما في المجال الاعلامي : المجال الاعلامي كله يخلو من الابحاث التي تبين اتجاهات او رغبات الشباب فيما يتعلق بالبرامج او الكتابة الموجهة اليه . وتأخذ النشاطات الرياضية نصيب الاسد في المجال الاجتماعي وخلالسة الدراسة يوضحها الكاتب بما يلي : « ان الشباب ، ببساطة شديدة يريد تولي قيادة حياته وصون حقه في ان يخطط لها وان يشارك في علاج مشكلاته سواء كان ذلك في مجالات الرياضة او الثقافة او التعليم او الترويح او العمل . انه يتطلع الى التعبير عن نفسه في جميع هذه المجالات في انشطة تكون من اختياره وتخطيطه وتنظيمه وليس من اختيار وتنظيم غيره » .

وأخيراً فإن هذه الدراسة تفتح الباب امام المهتمين بدراسة مشكلات الشباب من كافة الجوانب . وهي دعوة للبدء بالمشروع المستقبلي الا وهو مشروع تنمية الموارد البشرية في منطقة يكاد يكون فيها هذا المورد غير مستثمر بشكل جيد ولا كما ينبغي ان يكون .. وما نرجوا ان تستمر هذه الدراسات التي تعالج مشاكل الانسان في المنطقة وهو الثروة الازلية الباقية وما عداها فناضب .

## الفَارَابِي

### مُفْكِرُ الشَّرْقِ الْعَظِيمِ

اعداد : طه حسين حسن

#### حِيَاةُ الْفَارَابِي :

الحظوة لديه ، وتنزيئي بزني أهل التصوف ، ثم صحب الأمير الى دمشق في حملته عليها سنة ٩٥٠ ووافته ميتة فيها ، وهو شيخ ناهز الثمانين من عمره ، ودفن بظاهرها خارج الباب الصغير وقبره غير معروف .

#### مُؤْلِفَاتُهُ :

بلغت مصنفات الفارابي من الكثرة ما جعل المستشرق الالماني «شتينشتيدر» يخصص لها مجلداً ضخماً ، وقد ضاع أغلبها ولم يبق منها غير أربعين رسالة منها (٢١) باللغة العربية و(٦) بالعبرية واثنتان باللاتينية .

والقسم الاكبر من كتب الفارابي شروح وتعليقات على فلسفة ارسطو ، مثل ذلك : تعليقه على كتاب «المقولات» و«الشعر» وشرحه على كتاب ارسطو في «علم الاخلاق» كما علق على كتاب «المجسطي» لبطليموس .

ابونصر الفارابي هو محمد بن محمد طرخان ، عاش من عام ٨٧٢ الى ٩٥٠ م . قيل انه ينتمي الى مدينة فارياب بخراسان . والارجح انه ولد في مدينة وسیج من ولاية فاراب من بلاد الترك فيما وراء النهر . وكانت مدينة فاراب قصبتها فنسب الى الولاية . فهو تركي المولد ، وان يكن بعض اصحاب التراجم ذكر ان آباه كان قائداً ، وأنه فارسي الاصل . ومهما يكن الامر فالفارابي بحمله ثقافته ومؤلفاته فيلسوف عربي . بل ان احد المستشرقين قال : انه مؤسس الفلسفة العربية .

جاء ببغداد وهو في الخمسين من عمره ، فتلقى طرقاً من علوم الفلسفة على استاذ نصراني ، وكان من زملائه في التلمذة أبوبشر متى بن متى بن يونس النصراني ، وقد اشتغل الفارابي في بغداد بالمنطق والفلسفة والموسيقى والعلوم ، قبل أن يلتحق بسيف الدولة في حلب ، حيث نال

وفنا . وينذكرون من براءته في هذا الفن أنه صنع آلة موسيقية شبيهة بالقانون ، عزف عليها مرة فاضحك الحاضرين ، وعزف ثانية فأبكاهم ، وفي المرة الثالثة انامهم ، ثم انصرف . ومسال الدراويش المولوية يحتفظون في أغانيهم ببعض الانسам النسوية الى ذلك الفيلسوف الفنان . ولقد استحق لقب ارسطو الشرق ، والمعلم الثاني . لغزاره علمه وتتنوع معارفه .

## أفكاره

ليست الفلسفة عند الفارابي علما جزئيا كعلوم الطبيعة والرياضية والطب وماشاكلاها ، إنما هي علم كلي يرسم لنا صورة شاملة للكون في مجده ، والفيلسوف الكامل هو الذي يحصل هذا العلم الكلي وتكون له قوة على استعماله . وقد حاول الفارابي أن يثبت انه لا خلاف بين الفلسفة اليونانية من جهة وبين عقائد الشريعة الإسلامية من جهة أخرى . فالفلسفة والدين عنده أمران متلقان لأن كلا منهما حق ، والحق لا يخالف الحق .

وفي فلسفة الفارابي الاجتماعية : يرى الفارابي «أن الإنسان مفطور على حاجته للجتماع ، سواء في قوام حياته ، أو في بلوغه أفضل كمالاته . فهو لذلك يحتاج أشياء كثيرة لا يمكنه أن يقوم بها كلها وحده ، بل يحتاج إلى قوم يقوم له كل منهم بشيء مما يحتاج إليه » وكل واحد من كل واحد بهذه الحال ، وقد قسم الفارابي الاجتماعات الإنسانية أقساما منها الكاملة ، ومنها غير الكاملة . والكلامة ثلاثة - عظمى ، ووسطى ، وصغرى .

ولم يقتصر الفارابي على شرح النصوص أو التعليق عليها . فقد صنف العديد من الكتب والرسائل مثل كتاب «العقل والمعقول» وكتاب «الواحد والواحدة» وكتاب «الجوهر» وكتاب «الزمان» وكتاب «الخلاء» وكتاب «المكان» ، وله مؤلفات عددة في الموسيقى منها كتاب «الموسيقى الكبير» وكتاب «المدخل في تعليم الموسيقى» وكتاب «صناعة علم الموسيقى» وكتاب «علم الموسيقى» ومن أشهر كتبه «أراء أهل المدينة الفاضلة» و«السياسات الدينية» وكتاب «احصاء العلوم» ، الذي يعتبره الباحثون - على صغر حجمه - أول موسوعة وضعت في العالم .  
وله من الكتب المطبوعة «أراء أهل المدينة الفاضلة» وكتاب «الثمرة المرضية في بعض الرسائل الفارابية» ورسالة «تحصيل السعادة» و«رسالة في ثبات المفارقات» و«السياسات الدينية» و«التنبيه على السعادة» و«التعليقات» وقد طبعت خمس رسائل الأخيرة في حيدر أباد في الهند .  
ومن كتبه المطبوعة ايضا «احصاء العلوم» و«رسالة العقل» و«رسالة في السياسة» و«فصلون المدني» و«فلسفة ارسطوطاليس» وقد بلغ مجموع المطبوع من كتبه باللغة العربية (٢١) كتابا .

## تراث الفن للفارابي

إن التراث الفني الذي خلفه الفارابي يشمل شتى العلوم . فبالإضافة إلى شروحه على فلسفة ارسطو ، ألف العديد من الرسائل التي أوضح فيها فلسفته الخاصة . وكانت للفارابي معرفة بالطب . كما كانت له مواهب بارزة في الموسيقى علما

فالعظمى : اجتماعات الجماعة كلها في المعمورة ، أي اجتماع العالم كله في دولة واحدة وتحت سيادة حكومة واحدة .  
 - الوسطى : اجتماع امة في جزء من المعمورة اي تحت سيطرة حكومة مستقلة .  
 - الصغرى : اجتماع أهل مدينة في جزء من مسكن امة اي تحت سلطة رئيس وغير الكاملة اجتماع اهل القرية ، واجتماع اهل المحلة ، ثم اجتماع في سكة ، ثم اجتماع في منزل ، واصغرها المنزل .  
 ومعنى ذلك ان اكمل المجتمعات هو اجتماع العالم كله في دولة واحدة ، وتحت سيطرة حكومة عالمية مستقلة ، وأقل منه اكتاما ، اجتماع امة في جزء من المعمورة تستقل بشؤونها الداخلية والخارجية ، وأقلها جميعا في الكمال اجتماع اهل مدينة في جزء من الامة تحت سلطة رئيس . ومن هنا نرى دقة ذهن الفارابي وتميزه صنوفا مختلفة للاجتماع . كما نجده يتسامي فيتصور اجتماع الامم كلها اجتماعا كاملا ويخرج في هذا التصور الاعمى عن عادة اليونانيين ، لأن اغلب فلاسفتهم لم يتجاوزوا في تركيب امورهم الاجتماعية نطاق مدنهم . ولعل ذلك يرجع لتأثير الفارابي بتعاليم دينه . اذ ان الاسلام يتطلب اخضاع العالم كله لحكومة واحدة هي حكومة الخليفة . ولأن المجال لا يتسع اكثرا لعرض المزيد من افكار الفارابي فسنكتفي بعرض بعض افكاره في المدينة الفاضلة لأهميةها :

- الا يهتم بجمع المال .
- ان يكون قوي العزيمة على الشيء الذي يرى انه ينبغي ان يفعل ، جسروا مقداما غير خائف ولا ضعيف النفس .
- واذا لم يوجد انسان واحد اجتمع فيه
- ان يكون جيد الفهم والتصور لكل ما يقال امامه .
- ان يكون جيد الفطنة ، ذكيا ، اذا رأى الشيء بأذني دليل فطن له على الجهة التي دل عليها الدليل .
- ان يكون حسن العبارة وقوى اللسان .
- ان يكون محبا للعلم والعلماء .
- ان يكون غير شره على المأكل والمشرب والنكح .
- ان يكون محبا للعدل ويكره الظلم .
- ان يكون محبا للصدق واهله مبغضا للكتب واهله .
- ان يكون كبير النفس محبا للكرامة .

ان نلمس بعض التشابه مع اطوار الحكم  
المختلفة عند افلاطون :

**المدينة البدالة : تقابل الاليفارشيه**  
**والتغلب : تقابل الاستبداد**  
**والمدينة الجماعية : تقابل**  
**الديمقراطية .**

بعد هذا العرض الموجز لبعض آراء  
الفارابي الا يحق لنا ان نشارك «دار ناؤوكا»  
في جمهورية كازخستان السوفيتية والتي  
نشرت مؤخرا دراسة عن آراء الفارابي  
الاجتماعية والأخلاقية والجمالية بأن نطلق  
اسم مفكر الشرق العظيم على الفارابي ؟

هذه الشرائط ولكن وجد اثنان احدثها  
حكيما، والثاني فيه الشرائط الباقية كانوا هما  
رئيسين في هذه المدينة ، وقد تفرق هذه  
الصفات في نفر من الناس فيكونون جميعا  
رؤساء وتلك أول اشارة الى القيادة  
الجماعية في المؤلفات الاسلامية . وشرط  
كون الرئيس فيلسوفا ، او اشتراك الحكماء  
في السلطة السياسية يذكرنا بافلاطون في  
جمهوريته . كما تذكرنا هذه الصفات  
والمازايا بالصفات التي خلعوا الروائيون على  
الحكيم الذي جعلوه حائزًا جميع الفضائل .  
ويتعرض الفارابي في كتابه «آراء أهل المدينة  
الفاصلة» الى صنوف اخرى من المدن  
مضادة لها مثل :

- **المدينة الجاهلية** : وهي المدينة التي  
ينغمر افرادها بالترف والملذات البدنية .

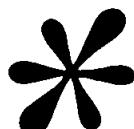
- **المدينة الضالة** : وهي التي يضل اهلها  
باليدين ، ويذهبون بقصد تفسير العقائد  
والطقوس تفسيرا فاسدا غير مستقيم .

- **المدينة الفاسقة** : وهي التي يعلم اهلها  
ما يعلم اهل المدينة الفاصلة من اسباب  
السعادة ، ويعتقدون ذلك ، ولكن افعالهم  
 تكون افعال المدن الجاهلية .

- **المدينة البدالة** : ويقصد اهلها التعاون  
على بلوغ اليسار والثروة لا على ان ينتفعوا  
بذلك ، بل اليسار غايتهم في الحياة .

- **مدينة التقلب** : وهي التي يقصد اهلها  
أن يكونوا القاهرين لغيرهم ، ويكونون وكدهم  
اللذة التي تناولهم من الغلبة فقط .

- **المدينة الجماعية** : ويقصد اهلها ان  
يكونوا احرارا يعمل كل منهم ما يشاء ،  
فيتبع هواه ، ولا يمنع نفسه من شيء  
اصلا . وكما وجدنا شبهها بين افلاطون  
والفارابي في صلاح حكم الفلسفه . يمكن



## تنمية الشباب

النجدی احمد حجر  
مشرف النشاط المدرسي  
وزارة التربية والتعليم

والانسان هو صانع التنمية والتقدم في جميع المجتمعات ، وعلى قدر سلامته الروحية وقوته البدنية وقدرته الفكرية وعلاقاته الاجتماعية السليمة بالمجتمع من حوله ، تكون مشاركته في الخدمات والانتاج ايجاباً وسلباً ، ومن ثم فان الانسان يعتبر الهدف الاول لخطط التنمية التي تتناول تربيته وتعليمه واعداده وتدريبه ومعاونته على اداء دوره في المجتمع عن فهم وقدرة وكفاية تتحقق من خلالها اهداف كل برامج التنمية في جميع المجالات الاقتصادية والاجتماعية . والشباب في كل مجتمع هو الامل في استمرار الحياة ومواصلة المسيرة ودؤام التقدم ، وبقدر توفره وسائل وامكانيات رعايته واعداده وتمكينه من اداء واجبه نحو المجتمع الذي يعيش فيه ، يمكن ان تتحقق خطط التنمية في جميع مجالاتها وذلك لأن الانسان بداية ونهاية هو القادر على استغلال الامكانيات المتاحة في احداث التغير وتحمل المسؤولية الاساسية في بناء المجتمع سليماً قوياً قادرًا على توفير الامن والرخاء والرفاهية ومن هنا يتحدد الهدف الاساسي في رعاية الشباب .. من انها عملية

التنمية هي امل الشعوب في التقدم والرقي وتحقيق المزيد من الامن والطمأنينة .. والرخاء والرفاهية ، تعمل وتناضل وتكافح على تحقيقه .. مستغلة كل امكانياتها المادية والبشرية .. والتنمية هي ابسط تعريفاتها هي زيادة قدرات الفرد والمجتمع ، وتنمية الفرد وتنمية المجتمع عمليتان متراپطتان متداخلتان ، ينعكس اثر كل منها على الاخر تماماً فبقدر زيادة قدرات الافراد ورفع كفایاتهم تكون الآمال في تنمية المجتمعات ، والعنصر البشري هو اساس التنمية وهو قادر على صنعها . اذا احسن اعداده وتدريبه وتنظيمه واستخدامه ، وكذلك الحال في التنمية الاجتماعية والاقتصادية ، فكل منها تتبع فرص التنمية للآخر ، فالتنمية الاجتماعية تنتهي الى كفالة الظروف المواتية للقوى البشرية على العمل والانتاج، وتنفيذ برامج التنمية الاقتصادية بمستوى من الاداء يحقق اهدافها . ينعكس على التقدم الاجتماعي والارتفاع بمستوىعيشة وتتحقق مزيد من الرخاء والرفاهية للأفراد والمجتمعات على السواء .

### **تنمية الشباب :**

الشباب في كل أمة هو أمل الحاضر والمستقبل وهو الأساس الوظيفي لكل خطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية ورعاية الشباب ، طوال فترة الشباب التي يختلف فيها المفكرون والباحثون فبعضهم يجعلها تبدأ منذ الطفولة المبكرة إلى نهاية سن الشباب .. وبعضهم يتوسط في الأمر فيحدد مرحلة الشباب بالفترة العمرية من سن الخامسة عشر إلى الخامس والعشرين وقد تمتد إلى الثلاثين ، ومهما كانت هذه الخلافات الفكرية ، فإن رعاية الشباب في أبسط صورها هي مقابلة جميع احتياجات الشباب البدنية والفكرية والروحية والاجتماعية بخدمات وبرامج تضمن سلامة النمو الجسماني والعقلي والنفسي الاجتماعي في فترات النمو المتدرجة طوال مرحلة الشباب .

وتغنى الدول المتقدمة والناامية على السواء .. ادراكا منها لقيمة تنمية الشباب وأثرها على مستقبل الأجيال الصاعدة ، بوضع خطط تنمية الشباب ، واعطائها جميع الامكانيات المادية والبشرية التي تضمن الارتفاع بمستوى الاداء لتحقيق هذه الخطط اهدافها في اخراج اجيال قادرة على حفظ الحياة .. واستمرار التقدم . وتحقيق أمال الشعوب في التقدم والرقي .. والمنعة والقوة .. والتقدم والرخاء .. ويقاد يتفق الرأى على أن لخطط تنمية الشباب مقومات أساسية اربعة :

اولا : ان تكون الخطة شاملة لكل الشباب من كل الفئات وفي كل الواقع يأخذ منها بالقدر اللازم والمناسب لكل فئات الشباب جميعا ولا يحرم منها شباب او

بناء الانسان الذي يرتبط بوطنه ارضا وقديما ، يضعه في المقام الاول والأخير قبل وبعد كل شيء بلا ضعف او تراجع او انقسام ، يؤثر على ذاته ويؤدي واجباته ويفتديه ب حياته .

الانسان الذي يحافظ على بدنـه سليما صحيحا قويا ، قادرـا على العمل ومواجهة مشاق الحياة ، والتمتع بمعطيات الله .. الانسان الذي يعي تاريخ بلده ومثله وعاداته وسياسته في الداخل والخارج و موقفه من التيارـات الفكرـية والعقـائدـية الحـلـية والـدولـية والـعـالـيمـية .. الانـسانـ الذيـ يـتـرـابـطـ معـ منـ حولـهـ فيـ الاسـرةـ والـجـمـعـ وـالـوـطـنـ بـالـحـبـةـ والمـوـدةـ وـالـاخـلـاصـ وـيـتـعـاوـنـ معـهـمـ فيـ العـلـمـ عـلـىـ النـهـوضـ بـالـجـمـعـ عـلـىـ اـسـاسـ منـ التـكـافـلـ الـاجـتمـاعـيـ وـالـشـعـورـ التـلقـائـيـ بـالـمـسـؤـولـيـةـ وـالـمـشـارـكـةـ المـسـتـمـرـةـ الفـعـالـةـ المـنـتـجـةـ فـيـ التـنـمـيـةـ عـلـىـ اـسـاسـ منـ الحرـيـةـ وـالـعـدـلـ وـتـكـافـلـ الفـرـصـ فـيـ الـحـقـ وـالـوـاجـبـ ... فـيـ الـاخـذـ وـالـعـطـاءـ فـيـ الـعـلـمـ وـالـبـنـاءـ .. فـيـ الشـدـةـ وـالـرـخـاءـ .

ولذلك فان برامج تنمية الشباب تهدف اساسا الى تربية الانسان واعداده للحياة في المجتمع ومع المجتمع وبالمجتمع بحيث يصبح اضافة بشرية حية قادرة على المشاركة في دفع الحياة دون تجمد او توقف .. وفي الصعود بالمجتمعات الى اعلى درجات التقدم والتحضر والرفاهية .. فتعمل هذه البرامج على اعداد الشباب الى ان يصبح قادرا على المشاركة في صنع وتنفيذ برامج التنمية الاجتماعية والاقتصادية .. فيوضع في خدمة هذه البرامج في المكان المناسب لقدراته ويستخدم الاستخدام الامثل في تنمية المجتمع .

برعاية الابوين اللذين يكونان في سن الشباب عند الاتجاح رعاية متكاملة تضمن القدرة على الاتجاح السليم ، ويمكن ان يخرج من ذلك ان خطة رعاية الشباب هي برامج متدرجة لا يمكن ان تبدأ من فراغ ، وانما يحسن ان ننكر بها ما استطعنا الى ذلك سبيلا ، ثم ندرج بها مع مراحل النمو في الطفولة والصبا والفتوة والشباب .

رابعا : ان تعتبر خطة برامج تنمية الشباب جزءا رئيسيا واساسيا من التربية والاعداد للفرد لا انشطة رياضية او ثقافية او فنية هامشية الى جانب الخدمات الاخرى ، او برامج تعنى لشغل او قتل وقت الفراغ فالعالم المقدم قد تجاوز هذا الفكر والمفهوم واصبحت التربية البدنية والاجتماعية والثقافية والروحية هي الجانب الاخطر ، والاهم. في التنشئة والتربية والاعداد الذي يجب ان يقف على قدم المساواة مع برامج التغذية والصحة والتعليم . وفي ضوء هذه المقومات الاساسية الاربعة ، يمكن ان ندرك المسؤولية الضخمة التي نواجهها في تنمية الشباب ، وخاصة اذا ما اضفنا اليها الحقائق الرئيسية التالية التي يتمتع بها مجتمع الامارات العربية المتحدة .

- يتتصف مجتمع الامارات بصفات مستمددة من طبيعته الجغرافية والسكانية وما يتاثر به من تغيرات ترجع الى عوامل ذاتية وعوامل خارجية متقاعدة مع بعضها جعلت من الامارات العربية مجتمعا متميزا بالسمات الآتية :

١ - انه مجتمع يؤمن بالقيم الدينية ، ويتمسك بالدين الاسلامي ومبادئه وقيمه كأسلوب حياة .

طائفة لا يسبب من الاسباب ولا تفضل فيها فئة من الشباب على اخرى بائي حال من الاحوال بل تكون الرعاية حقا لكل شاب منذ بداية سن الشباب وحتى نهايته .

ثانيا : ان تكفل الخطة للشباب رعاية متكاملة تعنى باحتياجات نموه البدنية والفكرية والنفسية والاجتماعية جميعا فتضمن الحد الادنى من التغذية المناسبة اللازمة بكل مرحلة من مراحل النمو ، والرعاية الصحية المستمرة وقاية وعلاجا والتربية البدنية التي تحقق سلامه نمو اجزاء الجسم واجهزته وعضلات كما تعنى بال التربية الروحية التي تضمن سلامة الوجدان والعقيدة ثم تعطي الزاد الفكري اللازم لتنقيف الشباب وتعريفه بأمور المجتمع والحياة الى جانب التنشئة الاجتماعية السليمة القوية التي تجعله جزءا من المجتمع الذي يعيش فيه يحس بآماله وألمه ويعامل مع اقرانه وزملائه في تجاوب وتعاون دون انتواء او انعزالية وتعتبر هذه الخطة المتكاملة للتنمية هي الوقاء للشباب من الصعف والخور والجهل والانحراف وهي الضمان للنمو المتكامل المتوازن الذي يغطي الاحتياجات الأساسية لصحة الشباب جسما ونفسا وفكرا وسلوكا .

ثالثا : الا تبدأ هذه الخطة من فراغ بمعنى الاتباد من السن التي تعتبرها بداية لمرحلة الشباب بل تبدأ مبكرة الاولى للتعليم اي في السادسة من العمر او تسبق ذلك بأن تبدأ مع الطفولة المبكرة ولكن الواجب فعلان ان تبدأ مع لحظة خروج الطفل الى الحياة . بل ان بعض الباحثين يرون ان رعاية الشباب تبدأ من الجنين في بطن امه وذلك

وخبراته ، ويتبين هذا الافتقار بشكل حاد في المناطق النائية .

٢ - ان ظروف النمو الظفري في الجانب المادي بالمجتمع ادى الى جعل التعليم يحتل مرتبة غير متقدمة في سلم القيم الاجتماعية مما حدا ببعض الشباب الى التسرب من التعليم بهدف الكسب المادي السريع من اجل الاستقلال المبكر (قبل اكتمال تنشئته المتكاملة) وتحقيق رغباته الذاتية بدون استبصار مما قد يؤدي به الى بعض الانحرافات والمخالفات التي تؤثر على مستقبله فيما بعد فيصبح عبئا على المجتمع .

بالاضافة الى مasicق فان اهم السمات المميزة للشباب عموما هي الرغبة الدائمة في التغيير وعدم تقبل الامر الواقع بسهولة ، والميل الى النقد والمناقشة والجدل كطريق وحيد للاقتناع ، وعشق البطولة والتاثير العميق بالقيادات التي تعبر من وجها نظره عن هذه البطولة وعن المثل العليا ، هذا بالإضافة الى طاقات الخلق والإبداع والقدرة الفائقة على العمل وبذل الجهد والتضحية اذا ما تتوفر لديه الميزات الطبيعية لذلك .

٤ - انه على الرغم من تداخل قطاع الشباب في تكوين بقية قطاعات الشعب الا انه يمثل فئة متميزة لها سمات نفسية واجتماعية محددة في كل مرحلة من مراحل سن الطفولة والشباب . وهذا التداخل مع وجود هذه السمات المميزة يجعل قطاع الشباب يمثل تيارا نشطا متحركا قادرًا على التأثير بقدر ما هو عرضة للتاثير ، فهو قادر على التأثير الفعال باليجاب او السلب في

٢ - انه مجتمع عربي يعتز بعروبيته وتقوم وحدته على دعائم مشتركة من اللغة والدين والتراث والتاريخ وفي الوقت نفسه يؤمن بالتفاهم الدولي وبالتعاون مع الدول الأخرى لما فيه صالح البشرية كلها ، مع تأكيد كيانه الذاتي كمجتمع يعتبر الاسرة نواته الأولى ويعؤمن بالوحدة الوطنية .

٣ - انه مجتمع ينطلق نحو التطور والتحديث والأخذ بالمستحدثات الاقتصادية والاجتماعية والفكرية ، وبيني فلسنته التربوية على الأخذ بتاريخ المنجزات العلمية وخلاصة ما توصل اليه رجال التربية الحديثة بما يتناسب مع ظروف البيئة .

٤ - انه مجتمع شهد نقلة حضارية هائلة خلال زمن قياسي افرزت بجانب انجازاتها الضخمة بعض الآثار الجانبية المؤثرة على قضايا التربية والتنشئة الاجتماعية .

٥ - انه مجتمع تتعدد فيه الثقافات والحضارات بحكم تعدد الجنسيات المقيمة والعاملة على ارضه والتي فرضت وجودها الطموحات التنموية الكبرى له وافتتاحه الحضاري على دول العالم وبالتالي تتعدد مصادر وعوامل التأثير الحضاري على اجياله ..

بالاضافة الى مasicق فثمة سمات مميزة لشباب دولة الامارات يمكن اجمالها فيما يلي :

١ - انه يتعرض لمجموعة كبيرة من المتغيرات والمعوقات على طريق التحصيل العلمي بسبب الكثير من الظروف المتعلقة بمرحلة الاجتماعية الحالية .

٢ - ان الشباب يفتقر الى الفنون المناسبة لمارسة هواياته وتنمية مهاراته

ذات شقيين متكاملين ومتلازمين ، يتمثل الشق الاول منها في الخدمات والامكانيات التي تقدمها الدولة للشباب بفرض مساعدتهم على النمو المتكامل السليم وعلى تطوير قدراتهم الانسانية عن طريق التعلم وعن طريق ممارسة الانشطة الرياضية والثقافية والاجتماعية والعلمية والفنية والروحية .

اما الشق الثاني في عملية تنمية الشباب يتمثل في توجيهه طاقات الشباب وقدراته الخلاقة واستثمار اوقات فراغه للمساهمة الايجابية في اعادة بناء المجتمع في اطار حركة شبابية تطوعية تحتوي كل الشباب القادر على العطاء . ان هذا المفهوم الكامل لخطة تنمية الشباب يجعل هذه الخطة مجالا من مجالات الاستثمار البشري اكثر منها مجالا من مجالات الخدمات .. فهي عملية تنمية واستثمار للثروة البشرية يفوق عائدتها الاقتصادي والاجتماعي كل ما ينفق عليها من اموال .

جميع القطاعات الشعبية، كما انه عرضه للتاثير المباشر بالسلب والايجاب ايضا بكل الظروف والقيم والاتجاهات السائدة في هذه القطاعات .

وهذه سمات تمثل بالواقع امل اي مجتمع بالتطور وسيبله الوحيد بالبناء كما انها في نفس الوقت قد تتحول الى طاقات رهيبة للهدم والتدمير اذا لم تتوفر لها قنوات الانطلاق الطبيعية في الاتجاهات السليمة . وانطلاقا من هذه المبادئ والحقائق فان الاطار العام لخطة تنمية الشباب يحدده عدد من الاتجاهات الاساسية هي :

١ - ان هذه الخطة تنبثق اساسا من الاستراتيجية القومية والاتجاهات السياسية لخطة الحكومة ، وهي بذلك ترتبط ارتباطا مباشرـا بطبيعة واحتياجات مرحلة البناء المتكامل والممارسة الديمقراطية السليمة ، كما ترتبط باطار خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلاد واحتياجاتها في مرحلة البناء المتكامل .

٢ - ان نجاح خطة تنمية الشباب يعتمد الى حد كبير على تأكيد المشاركة الايجابية من جانب الشباب انفسهم في كل مراحل الخطة بدءا من مراحل التخطيط وحتى ادنى مستويات التنفيذ .. حتى تكون هذه الخطة معبرة تعبرا صادقا عن واقع ما يعيشـه شبابنا من معاناة وما يتطلع اليه من امال .. وبمعنى آخر يجب ان تنتقل هذه الخطة بشبابنا من موقع المترجرج المستقبل للخدمة الى موقع المشاركة في صنعها بكل ما يتضمنه ذلك من معانـي الادراك الوعي لواقع المجتمع وامكانياته وأماله .

٣ - ان عملية تنمية الشباب هي عملية



اعداد : اميـة بوـشهـاب

## «عـبـر - اـسـلـامـيـة»

\* خرج النبي (ص) اثناء مرضه الاخير بين الفضل بن العباس وعلي بن أبي طالب حتى جلس على المنبر ثم قال : «ايها الناس : من كنت جدت له ظهرا فهذا ظهري فليستقد منه ، ومن كنت شتمت له عرضا ، فهذا عرضي فليستقد منه ، ومن اخذت له مالا فهذا مالي ليأخذ منه ، ولا يخشى الشحناء من قبلي فانها ليست من شأنني ، الا ان احбكم الي من اخذ مني حقا ان كان له او حلتني فلقيت رببي وأنا طيب النفس». ثم نزل فصل الظهر ثم رجع الى المنبر فعاد لمقالته وهي **إليه بالمرأة المخزومية التي سرقت ليقيم عليها الحد فأراد بعض الصحابة ان يشفعوا لها لأنها حدثة عهد بالاسلام ، وأرسلوا اليه اسامه بن زيد في ذلك ، فغضب النبي ، وقال له «انما اهلك الذين قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه ، واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد ، وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها» .**

\* خرج الرشيد الى الحج فلما كان بظاهر الكوفة اذ ابصر بهلوان بن عمر الجنون على قصبة وخلفه الصبيان وهو يudo ، فقال : من هذا؟ قيل له : بهلوان الجنون ، فقال كنت اشتاهي ان اراه ، فادعوه من غير تروع ، فذهبوا اليه وقالوا : أجب أمير المؤمنين ، فلم يجب ، فذهب اليه الرشيد وقال : السلام عليك يا بهلوان . فقال : عليك السلام يا أمير المؤمنين . فقال : دعوتك لاشتياقك اليك . فقال بهلوان : لكنني لم اشتاق اليك ، فقال الرشيد : عظني يا بهلوان ، فقال : يا أمير المؤمنين من رزقه الله مالا وجمالا فعف في جماله وواسى في ماله كتب في ديوان الابرار ، فظن الرشيد أنه يريد شيئا فقال : قد أمرنا لك ان تقضي دينك ، فقال : لا يا أمير المؤمنين لا يقضى الدين بدين أردد الحق الى أهله واقض دين نفسك من نفسك» .

# ندوة النشاط التربوي المدرسي في دول الخليج العربية المنظمة في أبوظبي من ٤ - ٦ مارس ١٩٨٥

## \* مقدمة :

- تكامل الخبرات النظرية والعملية والتطبيقية بحيث تكون وحدة تعليمية وايجاد مجال لتعاون عناصر المجتمع المدرسي .

وادراما من دول الخليج العربية لأهمية هذه الاهداف فانها توقي النشاط عناء كبيرة ، لذلك ، فان فيها حوصلة طيبة من الخبرات المكتسبة في مختلف جوانبه نتيجة لاستمرار متابعة هذه الدول للنشاط فيها بالتقدير والتطوير .

ولما كانت عملية التطوير التربوي عملية مستمرة ، ولما كان مكتب التربية العربي لدول الخليج يعمل على دفع المسيرة التربوية في هذه الدول الى تحقيق اهدافها المرسومة ، فقد قام المكتب بتنظيم ندوة عن النشاط التربوي في مدينة أبوظبي بالامارات العربية المتحدة في الفترة ما بين ١٢ - ١٥ جمادى الآخرة ١٤٠٥هـ الموافق ٤ - ٦ مارس ١٩٨٥م ، املاً أن تحقق التوصل الى اتجاهات حديثة تساعده على رفع مستوى النشاط المدرسي في الدول الاعضاء .

وقد أعد المكتب لهذا الغرض دراسة متكاملة عن النشاط المدرسي للاستفادة منها في أعمال الندوة الى جانب اوراق عمل قدماها السادة المشاركون في الندوة تتحدث عن اتجاهات المطبقة في بلدانهم .

يمثل النشاط المدرسي أهمية خاصة في العملية التعليمية ، وقد ازدادت أهميته في الوقت الحاضر نظراً للفيض المعرفي الذي يغرق مختلف مجالات المعرفة ، والتطور التقني الذي يمسك بتلابيب الحياة المعاصرة ، الامر الذي جعل المربين يتوجهون الى النشاط المدرسي لتحقيق اهداف اهمها :

- تطوير الفاهيم الجردة لمدريكات التلاميذ ، وذلك بتمثيلها حسياً من خلال النشاط المدرسي .

- اذكاء قدرة التلاميذ على التعلم وتزويدهم بمهارات التعليم المستمر والتعليم الذاتي ، بما يساعدهم على شغل اوقات فراغهم فيما هو نافع ومفيد .

- تزويد التلاميذ بالخبرات الفنية والمهارات الحرفية بما يساعدهم على استخدامها في حل مشكلاتهم الحياتية المتعلقة بهذه المهارات وبما يساعدهم على تغيير اتجاهاتهم نحو العمل اليدوي .

- فتح قنوات الاتصال بين المجتمع المدرسي ومجتمع البيئة المحلية بما يرفع المردود التربوي للمنهج المدرسي .

- تهيئة المناخ الملائم لنمو كل من التقويقين والمعوقين من الطلاب وعلاج مشكلات المتخلفين دراسياً ورفع مستوى تحصيل المتوسطين منهم .

اضافة الى اوراق قدمتها الوفود المشاركة وزرعت على السادة المشاركين اثناء انعقاد الندوة وهي عن «الاتجاهات الحديثة للنشاط التربوي المدرسي في الدول الاعضاء».

#### \* أهداف الندوة :

- التعرف على أوجه النشاط التربوي المدرسي في مراحل التعليم العام .
- تقويم أوجه النشاط التربوي المدرسي في مراحل التعليم العام .
- اقتراح سبل تطوير النشاط التربوي المدرسي في الدول الاعضاء .

#### الاتجاهات :

وقد نوقشت الاوراق جميعها من قبل المشاركين ، وبرز من خلال النقاش اتجاه واضح الى الاهتمام بالتطبيقات العلمية والعملية للنشاط المدرسي باعتباره مكملا لعمل الدراسة ومفسرا ومطينا للمنهج الدراسي ، مقوما لسلوك التلاميذ ، ومؤكدا على الجانب المهني عند الطفل ، ساعيا الى بناء الشخصية المستقلة له ، مرسخا للذوق الجمالي عنده ، ومن خلاله يتعرف التلميذ على البيئة وبالتالي يستشعر مسؤوليته تجاه المجتمع ويكون النشاط عاملا ربطا لهم (ربط التعليم بالحياة وهو معزز لوقف المدرسة على مساعدة التلاميذ على النحو السليم جسميا ، وعقليا ، وانفعاليا ، واجتماعيا .

واثني المشاركون على مبادرة مكتب التربية العربي لدول الخليج للدعوة لهذه الندوة بأهمية الخروج بالنشاط المدرسي الى الجدية في العمل ، وبرمجة منهجه ، لواكبة الفكر التربوي الحديث ، ومقابلة حاجة البلاد في هذه المرحلة .

كما اثنى المشاركون على مفردات مناهج مراكز النشاط التربوي المدرسي المقدم من مندوب المملكة العربية السعودية . وطلبوها متابعة التجربة من قبل المملكة العربية السعودية .

وقد قدم وفد دولة الامارات العربية المتحدة اقتراحات حول برنامج عن لقاء طلاب التعليم العام في دول الخليج . يتضمن هذا

#### \* المشاركون في الندوة :

شارك في هذه الندوة عدد من المسؤولين والمختصين في مجال النشاط التربوي المدرسي في الدول الاعضاء ، وممثل عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

حضر اعمال الندوة عدد من الموجهين والخصائص في مجال النشاط المدرسي في دولة الامارات العربية المتحدة ، كمراقبين .

#### \* الوثائق المقدمة للندوة :

- الاتجاهات الحديثة في مجال النشاط التربوي المدرسي - المجلد الاول .
- واقع النشاط التربوي المدرسي في دول الخليج العربية - دراسة ميدانية - المجلد الثاني .
- اقتراحات وتوصيات لتطوير النشاط التربوي المدرسي في دول الخليج العربية - المجلد الثالث وهي دراسات اعدها مكتب التربية العربي لدول الخليج .
- الاتجاهات الحديثة المطبقة في مجال النشاط المدرسي ، اعداد المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .
- ورقة عن «اللقاء الاخوي لطلبة التعليم العام في الدول الاعضاء » وهو احد برامج المكتب المقترحة .
- ٩٦ - شؤون اجتماعية ،

- البرنامج اجراء مسابقات ثقافية وعلمية وفنية ودينية ويكون أسلوب تنفيذه بشكل مشترك بين الدول الاعضاء وقد اطلع السادة المشاركون في الندوة على هذا المقترن وناقشوه من جميع جوانبه وأثنوا عليه ثناء حسناً وشكروا الذين قد قاموا على اعداده وارتأوا ان ترسل أوراق البرنامج الى مكتب التربية لدول الخليج لبحث امكانية تنفيذه بعد اجراء التعديلات والمقترحات التي طرحتها السادة اعضاء الندوة . وقد توصل المجتمعون الى التوصيات التالية :
- (١) التأكيد على التوصيات التي وردت في الاجتماع الاول لمسؤولي النشاط المدرسي في دول الخليج العربية الذي عقد في الرياض في عام ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
  - (٢) توحيد مفاهيم النشاط المدرسي التربوي وأهدافه العامة لكل مرحلة دراسية في دول الخليج العربية ويكون لكل مرحلة في كل دولة من دول الخليج اهداف خاصة ترتبط بالظروف المحلية .
  - (٣) ان تكون اللغة العربية الفصحى هي لغة التعبير في جميع ممارسات النشاط المدرسي .
  - (٤) ضرورة ان يكون النشاط المدرسي التربوي الزامي للطالب ضمن المنهج المدرسي ويتوفر له في خطة الدراسة زماناً لا يقل عن حصتين دراسيتين اسبوعياً .
  - (٥) تضمين مناهج مؤسسات اعداد المعلمين برامج عن النشاط المدرسي بهدف تأهيلهم للاشراف عليه في الدارس .
  - (٦) التأكيد على دعم ميزانيات النشاط المدرسي مع تخصيص نسبة له تتراوح بين ٥٠ - ٧٥٪ . من عائد المقصص المدرسية (الجمعيات التعاونية المدرسية) .

إعداد : راشد محمد راشد

عام ، أما الآثارة بمدلولها غير المشروع فهي لون من الوان الدعاية السرية، وتسخدم عادة اسلوب الكتابة اكثر من اسلوب الكلام . (٢)

١٩ - اثنوجرافيا (علم الانسان ETHNOGRAPHIE (F.) ETHNOGRAPHY (E.)

يعنى علم الاثنوجرافى بدراسة المظاهر المادية والثقافية للجماعة فى مختلف الاماكن والازمنة التي تبرز نتاج جهد الانسان للسيطرة على بيئته الطبيعية ومحاوله استغلال مواردها فى سبيل قضاء حاجاته الأولية والضرورية والاجتماعية . ولذلك فان فى مقدمة ما تعنى به الاثنوجرافيا الموارض المادية التي تصور التقدم التكنولوجى العام الذى يظهر دينامية العقل الانساني فى محاولته السيطرة على الطبيعة . ومما لا شك ان المخلفات الارکيولوجية قد اماتت اللثام عن الادوار الحضارية التي مرت بها الانسانية فى بحر تقدمها .

وقد اتخذ العلماء من الادوات والآلات التي استخدمها الانسان في العصور الجيولوجية المتعاقبة دلائل وسمات على التطورات الحضارية كالعصر الحجري والعصر البرونزي والعصر الحديدي فهي تدل على المهارة والمعرفة العلمية المتحققة في تلك الازمنة كما أنها تعكس النظم الاقتصادية في الجماعات التي تستخدمها كوسائل انتاج (١) .

١٧ - اتوقراطية (حكم الفرد) : AUTOCRATE (F.) AUTOCRACY (E.)

شكل من اشكال الحكومة تتركز فيه السلطة المطلقة في يد شخص واحد (الاتوقراطي) الذي يشغل منصب القمة في تسلسل القوة . ويمكن ان تكون الاتوقراطية استبدادية مطلقة او دكتاتورية ، ويمكن ايضا ان يحتل الاتوقراطي مكانه عن طريق الوراثة او القوة العسكرية ، او التهديد باستخدام العنف ، او من خلال التنظيم البيروقراطي ومثال ذلك حكم الأقلية وحكم الحزب الواحد الذي يشكل الحكومة ويدير الدولة والدكتاتورية (٢) .

١٨ - اثارة : AGITATION (F.E)

ويقصد بالاثارة تحريك المشاعر وقد تكون على وجه مشروع ، وذلك حين تهدف الى هدم نظام سياسي او اجتماعي فاسد او اصلاحه ، او توسيع اركان نظام سياسي او اجتماعي سليم وتوصف في هذه الحالة بالاثارة الثورية وقد تكون على وجه غير مشروع ويعنى بها اثارة الفتنة اي الفوضى والهياج بقصد افساد نظام سياسي او اجتماعي قويم او هدمه .

والاثارة بمعناها المشروع يقصد بها تحرير المشاعر الجماهيرية نحو اهداف سياسية او اجتماعية معينة ، والثورة ضد الظلم بأساليبه المختلفة سياسية كانت او اجتماعية او اقتصادية وهي بهذا المفهوم جزء لا يتجزأ من حملات الدعاية العلنية ، وتسخدم عادة اسلوب الكلام اكثر من اسلوب الكتابة ، وقد يكون هذا الكلام في صورة محادثات محدودة او معلناً ومذاعاً على الجماهير في مكان خاص ، او في مكان

٢٠ - اثنولوجيا (علم الانسان)  
التحليلي) : (F.) ETHNOLOGIE  
ETHNOLOGY (E.)

تهتم الاثنولوجيا بالدراسات المتعلقة بشأة السلالات والاصول الاولى للنوع الانساني كما تهتم باصول الثقافات والمناطق الثقافية و هجرة الثقافة وانتشارها والخصائص النوعية لكل منها . ولهذا كان يعبر عنها بالانثروبولوجيا الثقافية ، وكانت الى عهد قريب جدا تختلط بالانثروبولوجيا الاجتماعية .

وكانت الموضوعات التي يدرسها علماء هذا الفرع من البريطانيين ، هي التي يدرسها علماء الاثنولوجيا الاوروبيون والامريكيون وكانت الانثروبولوجيا الاجتماعية والاثنولوجيا يعتبران في نظر علماء القرن التاسع عشر علما واحدا ودراسة واحدة لأن كلا منها يبحث الثقافات والمجتمعات الإنسانية .

وكانت الجماعات البشرية والمجموعات السلالية تصنف على اساس ثقافتها ، وكانت عناية العلماء عامة تتبع الاصول الاولى للثقافات ، والحضارات الإنسانية وتحليلها وبعد ان اتجهت انتظار العلماء الى العناية بالدراسة الوظيفية لنظم الجماعات وتوجيهه مزيد من الاهتمام الى البنية الاجتماعية وبيان العلاقات الوظيفية والتكمالية بين النظم الاجتماعية ، واغفال الجانب التشويئي والتاريخي او التحلل من أهميته النسبية في البحوث الاجتماعية<sup>(١)</sup> .

المراجع :

- (١) معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية احمد زكي بدوى - مكتبة لبنان - بيروت ١٩٧٧ .  
(٢) معجم العلوم الاجتماعية - نخبة من المؤلفين - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٧٥ .  
(٣) قاموس علم الاجتماع - محمد عاطف غيث - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٧٩ .

٢١ - اجتماعي : SOCIAL (F. E)

١ - يطبق هذا المصطلح بمعناه العام على الكائنات الإنسانية ويشير الى اي اتجاه يتاثر بالخبرة الحاضرة او الماضية لسلوك

العربية ومنذ هذا التاريخ بدأت فكرة الوحدة العربية وفكرة الدولة العربية التي تمثل الشعوب في هذه المنطقة . وأضاف الدكتور مرسى ان عدم وجود الفكر القومي العربي قبل الحرب العالمية الاولى لا يعني انه لم يكن موجودا ولو بصورة اخرى فال الفكر القومي كان يمتلك مشاعر العرب بصورة عاطفية تجمع العرب والمسلمين كالجسد الواحد . وبهذا المعنى العام كان الشعور القومي موجودا ولكن في الحقيقة ان العرب كحكام وكتلة عسكرية اختفوا من مسرح الاحداث في منتصف الدولة العباسية . وأضاف ان العرب استطاعوا بعد ان حكموا فترة بالعدل ان يتخلوا للشعوب العقيدة الاسلامية وعلى الرغم من ان العرب ضعفوا عسكريا الا ان الثقافة والفكر العربي بقيا موجودين عند تلك الشعوب .

ثم قال الدكتور مرسى ان هناك حقيقة يجب ان لا تغيب عن الذهن وهي ان الامارات تتكون من قبائل عربية خرجت من نجد وعمان لظروف تاريخية وبدأت تستقر على الساحل بعد ان هدا عنف الهجوم البرتغالي ومحاولة ضرب الملاحة والتجارة العربية وأضاف بان الامارات نشأت على اساس قبلي فالشعور القومي عند هذه القبائل شيء مسلم به لانها عربية الاصل . ثم تحدث بعد ذلك الدكتور محمد العيدروس عن مظاهر الوحدة العربية والشعور القومي العربي في الامارات وقال : لو عدنا الى بداية التاريخ الحديث سنجد ان التكتلات الاقليمية الموجودة في المنطقة منذ زمن بعيد منذ دعوة اليهاربة والى طرد المستعمر البريطاني كانت تدل على ان الشعور الوحدوي لدى سكان المنطقة كان

اعداد : علي محمد لطفي

\* جمعية الاجتماعيين :

- ١ - مشاركة منها في احتفالات الدولة بالعيد الوطني لقيام الاتحاد نظمت الجمعية بتاريخ ٢٨/١١/١٩٨٤ ندوة تحت عنوان «الجذور التاريخية لاتحاد الامارات العربية المتحدة» . شارك فيها كل من الدكتور محمد مرسى عبدالله عضو اللجنة العليا للترااث والدكتور محمد العيدروس من جامعة الامارات و عمران العويس عضو لجنة الترااث وأدارت الندوة امينة بوشهاب . وحضرها لفيف من المهتمين بالقضايا التاريخية والترااثية والشؤون العربية . في البداية قدمت امينة بوشهاب المحاضرين ثم تحدث الدكتور محمد مرسى عن القومية العربية ومظاهر الوحدة في دولة الامارات وقال ان الحديث عن الوحدة العربية او قيام الاتحاد في دولة الامارات العربية المتحدة يتناول امررين أولهما الشعور القومي العربي والثاني فكرة الوحدة العربية وضاف بان هذه الافكار ظهرت في تاريخنا العربي بعد الحرب العالمية الاولى وقبل هذا التاريخ لم تكن هذه الافكار الوحدوية والقومية شائعة بين اهلنا واجدادنا ولا يجب ان ننسى تصرفات الناس في الماضي حسب ما نفكري فيه اليوم ، بل يجب ان نفسر الاحداث كما فهموها هم وقال بان فكرة القومية العربية ظهرت في الشام بين بعض الشباب واصطدم هذا الفكر مع العثمانيين الذين أرادوا ان يفرضوا اللغة التركية على الشعوب التي يحكمونها وحينما حدث هذا الصدام أو الخلاف اتصل القوميون العرب مع الشريف حسين وعندما قامت الثورة

الخليج ، كذلك عمدة في عام ١٨٢٠ الى تفتت وحدة الامارات وقامت بريطانيا بعد ذلك بتوقيع عدة اتفاقيات مع كل حاكم في كل امارة على حدة فتكرس وجود التجوزة بين الامارات وقامت بريطانيا بتفويض الحكم للشيوخ وأبقيت على الاسر الحاكمة فكان ان فوضت الامارات امورها العسكرية والدفاعية الى بريطانيا . واضاف الدكتور العيدروس بان بريطانيا جعلت موقف الامارات غامضا من الناحية القانونية والسياسية وقيدتها بعدد من الاتفاقيات اهمها الاتفاقية الاقتصادية والتي نصت بنودها على عدم توقيع الامارات لایة اتفاقية اقتصادية الا مع شركات بريطانية وبعد اخذ مشورة الحكومة البريطانية في هذا الشأن .

واضاف بان الحكومة البريطانية خلال تلك الفترة بدأت تفكر جديا برسم الحدود بين الامارات خاصة بعد اكتشاف حقول البترول ودخول الشركات المتنافسة على حق الامتياز وخوفا من التضارب والتنازع حول هذه الامتيازات وكانت بريطانيا مهتمة بشكل واضح بایجاد قواعد عسكرية لها في المنطقة فلدى ذلك على سبيل المثال الى ظهور كلبا لاسباب عسكرية بحثة وبعد انتهاء دورها العسكري عادت كلبا الى الشارقة .

كل هذه الامور تدل على أن بريطانيا لعبت دورا اساسيا في تفتت وحدة الامارات رغم وجود الشعب ذي الاصل والتقاليد والعادات الواحدة ، وفي بداية الخمسينيات بدأ المد القومي عندما جاءت لجنة الاخوة العربية من جامعة الدول العربية لبناء المستشفيات والمدارس والمرافق العامة وقد لعبت الشارقة دورا هاما في هذا الوعي والمد

عميقا وقد كون القواسم في المناطق الشمالية وبين ياس وحدة متحالفه في سبيل طرد المستعمر البرتغالي من اجزاء الامارات ثم جاءت ظروف النمو ثم الازدهار لتنحدر بعد ذلك الى الاضمحلال وهي ظروف قد تحدث في كل مكان بالعالم وهذا ادى الى حدوث انفصال بين هذه التحالفات الثلاث القواسم وبين ياس واليعاربة . بالإضافة الى ان دخول ايران كطرف في النزاعات الداخلية في عمان اثر في مواقف هذه القبائل وادى الى ظهور عدة فرق تطاحت في حروب دامية الى ان انتصرت القوة العربية بعد ذلك .

واضاف الدكتور محمد العيدروس بأنه بعد ذلك برز القواسم وبين ياس بالإضافة الى قوة ثالثة برزت في عمان وهي آل «البوسعيد» وقال انه قد واكب ظهور الوحدة في الخليج قبائل الصباح في الكويت وآل خليفة في البحرين وآل سعود في نجد وكان ظهور هذه القبائل في فترات متقاربة وفي نفس الوقت الذي ظهرت فيه تجمعات في الامارات . وخلال هذه الفترة كان هناك دور كبير للقواسم وبين ياس وذلك من خلال سيطرة القواسم على مضيق هرمز سيطرة كاملة وسيطرة بيني ياس على المناطق البرية .

وقال الدكتور العيدروس انه بعد زوال الاستعمار البرتغالي والهولندي بدأ البريطانيون محاولة دخول الامارات الا ان قوة القواسم البحرية منعهم من دخول المنطقة اضافة الى أن بريطانيا كانت في تلك الفترة تعاني من اضطرابات مع فرنسا وامريكا وثورات في الهند . ولذلك فان بريطانيا لم تتمكن في استعمار الامارات كاستعمار بمفهومه العسكري ، وإنما ارادت ان تؤمن الملاحة التجارية في

جامعة الامارات لعام ١٩٨٤ / ٨٢ ضمن التخصصات التالية : علم الاجتماع - علم النفس - تربية - خدمة اجتماعية وقد ضمن برنامج الحفل عدة فقرات منها كلمة الخريجين وقصائد شعرية وفقرة غنائية ومسابقات ثقافية وتوزيع الجوائز على اوائل الطلبة وانشطة الاعضاء في الجمعية ثم دعوة العشاء .

٣ - اقامت الجمعية ضمن موسمها الثقافي وفي اطار السنة الدولية للشباب محاضرة بعنوان «الضغوط النفسية والاجتماعية على شباب دولة الامارات» القاما الدكتور محمد هويدي مدير الانتساب الموجه بالشارقة .

٤ - اقامت الجمعية وبالتعاون مع جمعية النهضة النسائية بدبي محاضرة بعنوان «المرأة والتنمية» القاما الدكتور محمد المطوع من جامعة الامارات .

٥ - اقامت الجمعية بتاريخ ٢٧/٢/١٩٨٥ ندوة عن محاكم الاحداث بالتعاون مع جمعية الحقوقين اشتراك فيها كل من : المستشار حسن الامين والسيد عبد المنعم شاهين من مركز الاحداث بالشارقة وادار الندوة عبيد الروم وحضرها جمع غير من الحاضرين يمثلون رجال القضاء والنيابة والامن والمجتمع وقد قام كل من السادة المتحدثين بعرض الاعتبارات والابعاد الاساسية والمفاهيم والمبادئ الخاصة بمحاكم الاحداث . ثم تلا هذه العرض مناقشة وحوار بين جمهور الحاضرين تناولت عدة موضوعات تتعلق بموضوع الندوة وكانت تتركز على هذه التوصيات :

١ - عقد جلسات محاكم الاحداث بصورة غير علنية .

٢ - تنفيذ احكام الجلد بصورة غير علنية

القومي الا ان بريطانيا لم تكن راغبة في حدوث اي اتصال بين الامارات والدول العربية فقادت بمنع لجنة الاخوة العربية من دخول الامارات . وبعد ذلك اخذ الم القومي والوعي الوحدوي في دولة الامارات ينمو ويزداد حتى بدأت المناقشات الاتحادية وكان الاتحاد في البداية ثمانينا ثم تساعيا وعاد سدايسيا واستقر على ان يكون سباعيا بعد اعلان قطر والبحرين عدم انضمامهما الى الاتحاد .

وقال الدكتور العيدروس انه من المهم ان تستمر التجربة الاتحادية بالرغم من اي ظروف خارجية وان تكون مسيرة الاتحاد هي امتداد وعمق مجلس التعاون بحيث سيتحول مجلس التعاون لاقطار الخليج العربي الى دولة اتحادية في المستقبل القريب ان شاء الله .

وقال عمران العويس : لقد لعب الزعيمان محمد بن ناصر الغافري وخلف بن مبارك الهنادي دورا هاما في محاربة الاستعمار وتوحيد الكلمة وقد كان ملقيهما اثر كبير في تغيير الاحداث بالمنطقة وتشكيل كتلتين وهما كلتا الغافرية والكتلة الهناوية . واضاف عمران العويس بان مفهوم الوعي القومي والوحدة كان موجودا حتى قبل قيام الاتحاد ولم تمنع الحدود التي وضعها المستعمر البريطاني شعب الامارات من توثيق علاقات الدم والاصل ، فمفهوم الاتحاد سابق على قيام الاتحاد لان شعب الامارات شعب واحد دون اي تمييز او عنصرية .

وفي نهاية الندوة فتح باب الحوار وطرح عدة اسئلة من قبل الحاضرين وقام الحاضرون بالإجابة عليها .

٢ - اقامت اللجنة الاجتماعية بتاريخ ١٤/٢/١٩٨٥ حفل تكريم لطلبة وطالبات

# أخبار جمعية الحقوقين

- ١) عقد بتاريخ ٢٤ / ١ / ١٩٨٥ اجتماع عادي للجمعية العمومية للحقوقين بالدولة حيث تم انتخاب مجلس ادارة للجمعية لعام ١٩٨٥ وتم انتخاب :
- ١ - خليفة سعد الله المهيري رئيسا .
  - ٢ - محمد علي عبدالله عبدالولي نائبا للرئيس .
  - ٣ - عبيد جمعة عبيد الغزال امينا للسر .
  - ٤ - علي حسن الرضوان رئيسا للجنة الثقافية .
  - ٥ - ابراهيم عبد الرزاق التميمي رئيسا للجنة الاجتماعية .
  - ٦ - احمد عبد الرحمن الجرمن رئيسا للجنة الفنية .
  - ٧ - امين احمد الهاجري امينا للصندوق .
- ٢) اقامت جمعية الحقوقين بالتعاون مع جمعية الاجتماعيين ندوة مشتركة حول (محاكم الاحاديث) شارك في الندوة المستشار/ حسن مصطفى الامين من جمعية الحقوقين والاستاذ عبد المنعم شاهين من جمعية الاجتماعيين ..
- ٣) قرر مجلس ادارة جمعية الحقوقين افتتاح فرع للجمعية في امارة ابوظبي وسوف يتم افتتاح المقر رسميا خلال هذا الشهر .
- ٤) تعتزم اللجنة الثقافية بجمعية الحقوقين اصدار العدد الثالث من مجلة (الحق شريعة وقانون) والتي تصدرها الجمعية .
- ٥) اقامت جمعية الحقوقين محاضرة (حول موقف الغرب من الشرق العربي) والتي القاما الدكتور/ فؤاد شعبان - الاستاذ بجامعة دمشق .
- ١٠٣- شؤون اجتماعية

- والتوسيع في تشكيل هيئة المحكمة .
- ٢- التوسيع في السلطات والاختصاصات التي تتولاها المحكمة .
- ٤ - أهمية التعاون والتنسيق بين الاجهزة الرسمية المعنية بأمر الحدث مثل الشرطة والنيابة العامة والمحكمة ودور رعاية الاحاديث والتربية بحيث تتعاون كل الجهود نحو رعاية الحدث وعلاجه .
- ٥ - أهمية تطبيق القانون الاتحادي رقم ٩ لسنة ١٩٧٦ بشأن الاحاديث الجانحين والمشددين .
- ٦ - في حالة تولي القضاء الشرعي محاكم الاحاديث يطبق مشروع القانون الصادر من اللجنة التشريعية الاسلامية العليا ويعمل به لحين صدوره .
- هذا وسوف يتم تشكيل لجنة من الجمعيتين لصياغة هذه التوصيات وغيرها ورفعها للسادة المسؤولين لاتخاذ ما يرون به هذا الشأن .
- ٧ - تم في يوم ٢٨ / ٢ / ١٩٨٥ انتخاب مجلس ادارة جديد للجمعية مكون من :
- ١ - راشد كلبي .. رئيسا للجمعية
  - ٢ - امينة بوشهاب .. نائبة للرئيس
  - ٣ - خولة لوتابه .. امينة السر
  - ٤ - محمد عبد الرحمن .. امين الصندوق
  - ٥ - علي محمد لطفي .. رئيسا للجنة الاجتماعية
  - ٦ - د.محمد المطوع .. رئيسا للجنة الثقافية
  - ٨ - عبيد موسى حارب .. عضوا اداريا
  - ٨ - عبيد الروم .. عضوا اداريا
  - ٩ - حسين الشيخ .. عضوا اداريا
  - ١٠ - بلال محمد .. عضوا احتياطيا
  - ١١ - سعاد المرزوقي .. عضوا احتياطيا

## البنت اللي زوجوها

شعر :

عبدالموسى حارب

يا هي بـ رخيص بـ عـ تـ وـ نـ بـ يـ رـ اـ تـ يـ  
غـ رـ كـ مـ هـ رـ يـ وـ بـ يـ رـ اـ تـ يـ  
في وـ سـ طـ نـ اـ رـ يـ نـ اـ رـ حـ سـ رـ اـ تـ يـ  
نـ اـ رـ هـ مـ يـ وـ نـ اـ رـ حـ سـ رـ اـ تـ يـ  
لـ اـ جـ لـ هـ دـ اـ مـ الـ تـ رـ مـ وـ نـ يـ  
وـ يـ نـ عـ زـ يـ وـ يـ نـ مـ رـ ضـ اـ تـ يـ  
لا تـ رـ دـ وـ دـ وـ نـ تـ لـ وـ مـ وـ نـ يـ  
وـ اـ سـ مـ عـ وـ قـ وـ يـ وـ مـ شـ كـ اـ تـ يـ  
عـ نـ هـ رـ اـ يـ مـ اـ سـ اـ لـ تـ وـ نـ يـ  
تـ جـ بـ رـ وـ نـ يـ فـ وـ قـ رـ اـ دـ اـ تـ يـ  
يـ دـ اـ مـ لـ لـ زـ فـ ةـ يـ نـ اـ دـ وـ نـ يـ  
غـ رـ قـ تـ الـ عـ يـ وـ نـ دـ مـ عـ اـ تـ يـ  
يـ سـ اـ لـ و~ نـ يـ و~ يـ بـ سـ مـ اـ تـ يـ  
بـ الـ فـ رـ كـ لـ هـ يـ هـ نـ و~ نـ يـ  
مـ اـ دـ رـ و~ نـ ا~ هـ ي~ ع~ ز~ و~ نـ يـ  
كـ لـ مـ صـ يـ بـ تـ هـ و~ نـ مـ د~ و~ نـ يـ  
مـ حـ د~ م~ ج~ ا~ ز~ ي~ م~ ج~ ا~ ت~ ي~  
غـ يـ قـ بـ رـ ي~ بـ يـ حـ جـ رـ ا~ ت~ ي~  
لـ لـ قـ بـر~ ج~ ا~ هـ ي~ ز~ ف~ و~ ن~ ي~  
يـ مـ ك~ ن~ ال~ ق~ ب~ ع~ ض~ ر~ ا~ ح~ ا~ ت~ ي~





دولة الامارات العربية المتحدة  
جمعية الاجتماعيين - الشارقة

ص.ب : ٣٧٤٥ - ت : ٥٤٨١٦١

### طلب اشتراك

الرجاء قبول اشتراكي في مجلة « شؤون اجتماعية » :

الاسم ..... : .....  
العنوان ..... : .....

عدد النسخ ..... : .....  
الوظيفة ..... : .....

التاريخ : ..... / ..... / .....  
التوقيع ..... : .....

ملاحظة :

ثمن النسخة للافراد : ٢ دراهم سنويا - ١٢ درهم في الداخل - في الخارج  
تضاف اجرة البريد .

**الخليج**

«دار الخليج للصحافة والطباعة والنشر»  
الشارقة - تليفون ٣٥٠٨٨٣

**سعر النسخة ٣ دراهم**